

السرايست رُذرفرد رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

مقتطف نوفمبر ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٠٩

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثالث والستين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٣ - الموافق ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢

بناء المادة الكهربائية

خطبة الرأسة في مجمع تقدم العلوم البريطاني

(التأم مجمع تقدم العلوم البريطاني الحادي والتسعون في مدينة لقربول وخطب فيه الاستاذ السر ارنست رذرفرد في الثاني عشر من سبتمبر الماضي خطبة الرأسة وموضوعها بناء المادة الكهربائية فخالف المتبّع في تلاوة خطب الرأسة فارتجلها ارنجلاً مع انها مطبوعة واوضحها بصور مكبرة بالفانوس السحري. وكان في النادي الذي تلاها فيه آلة تنقل كلامه باللاسلكي الى نادٍ آخر في لقربول حيث اجتمع كثيرون من الذين لم يسعهم النادي الاول ونُقل كلامه من هناك باللاسلكي الى اكثر المدن الكبيرة في انكلترا واوربا وقد ورد عليه رسائل كثيرة من انكلترا واسكتلندا تفيد ان اصحابها سمعوا خطبته بوضوح وجاءه رسالة من صديق عالم مقيم في سويسرا يقول فيها انه سمع خطبته واضحة بعض الوضوح

والسر ارنست رذرفرد اصغر من تولّى الرأسة من اعضاء هذا المجمع من حين انشائه سنة ١٨٣١ الى الان فانه ولد في زيلندا الجديدة في ٣٠ اغسطس سنة ١٨٧١ فعمره الآن ٥٢ سنة. ولما اتم دروسه في جامعة زيلندا الجديدة قصد جامعة كمبرج وجعل يشتغل بالبحث الطبيعي ثم اختير استاذاً للطبييعيات في جامعة مكل McGill في منتريل بكندا وبقي هناك الى سنة ١٩٠٧ متابعاً البحث في خواص العناصر المشعة الذي اشتغل به في جامعة كمبرج واشترك معه الاستاذ سُدّي وهو هناك فانبثقا كلاهما ان اشعاع المواد المشعة من ظواهر الجوهر الفرد وانه يرافق هذا الاشعاع تغيرات كيمائية تتولد بها اشكال جديدة من المادة وان هذه التغيرات تحدث في باطن

الجوهر الفرد ولذلك فالمواد المشعة يستحيل بعضها حينئذٍ من نوع الى آخر . وقد
 نشرا ذلك منذ احدى وعشرين سنة فترتب عليه نتائج كثيرة في الكيمياء والطبيعات
 وامتاز السرار نسترد فرد دائماً بتدقيقه في البحث وتحقيقه كل شيء بالامتحان
 فكانت النتيجة ان الرأي الذي اتاه وقوبل اولاً بالانتقاد الشديد والمقاومة تأيد
 اخيراً وصار من المبادئ العلمية . وجعلت الجامعات تتناظر في نقلها فانتهل من
 جامعة مكل الى جامعة منشستر استاذاً للطبيعات فاقام فيها من سنة ١٩٠٧ الى سنة
 ١٩١٩ ثم انتقل منها الى جامعة كمبرج حيث تابع البحث في تركيب الجوهر الفرد
 واثبت ان فيه نواة من الهدروجين كما يظهر في خطبه التالية . وهذه الخطبة مسبهة
 في امور يتعذر فهمها الا على الباحثين في دقائق العلوم الطبيعية فاجزأنا منها بما لا
 يتعذر فهمه على جمهور القراء وعلقنا عليها بعض الحواشي لزيادة الايضاح . قال :—
 التأم هذا المجمع في لقربول آخر مرة سنة ١٨٩٦ برآسة المرحوم اللورد لستر
 الرائد العظيم في علم التعقيم الجراحي الذي تحترم اسمه كل امم الارض . وكان مدار
 اكثر خطبه ^(١) حينئذٍ على تاريخ مضادات الفساد من حيث استعمالها في الجراحة وعلاقة
 ذلك بعمل باستور امير علماء الامتحان الذي احتُفل بعيد ميلاده هذه السنة احتفالاً
 يليق به . فارانا في تلك الخطبة فصلاً كاملاً من تاريخ علمي باهر وابان بنوع خاص
 اهمية اكتشاف رنتجن لنوع جديد من الاشعة اي اشعة اكس التي نرى الان انها
 صارت مبدأً لعصر كثير الثمرات في فرع آخر من العلم
 وزرت لقربول تلك السنة وحضرت مجمع تقدم العلوم اول مرة وقرأت فيه
 خطبتي العلمية الاولى واهم من ذلك اني استفدت حينئذٍ من تعرُفي بكثيرين من
 مشاهير رجال العلم البريطانيين وغيرهم الذين كانوا مجتمعين هنا
 ولقد كانت سنة ١٨٩٦ في عيني دائماً تستحق التذكار لاسباب اخرى فاننا اذا
 امعنا النظر رأينا ان فيها ابتداء العصر الذي نُقِيب بحق عصر العلم الطبيعي لان
 الطبيعات لم يقع في تاريخها عصر مثل هذا العصر اشتغل فيه العلماء بمجد واكتشفوا
 من الحقائق الاساسية المهمة التي تلا بعضها بعضاً بسرعة مذهشة ما اكتشفوا فيه
 اكتشاف رنتجن اشعة اكس سنة ١٨٩٥ واكتشف بكرل الاشعاع في
 الاورانيوم في اوائل سنة ١٨٩٦ . واكبر علمائنا تخيلاً لم يكن ليخطر على باله
 (١) تجد هذه الخطبة في مقتطفات اكتوبر ونوفبر وديسمبر سنة ١٨٩٦

حينئذٍ ان بناء المادة يمكن ان يعرف من ذينك الاكتشافين ولكنتنا نرى في سجل
بمعنا هذا حينما التأم في لقربول بشائر فعل اشعة اكس في علم الجراحة وايضاً في
كشف القناع عن بعض الظواهر الاساسية في علم الطبيعيات فان خطبة السر
جوزف طمس الذي رأس فرع الرياضيات حينئذٍ كانت متجهة بنوع خاص الى
البحث في حقيقة اشعة اكس وما يحدث من الظواهر الغريبة حينما تمر في الغازات
المختلفة . وكان ذلك بداية بحث جديد كبير النتائج

وكان لتلك السنة شأن كبير ايضاً في علم الطبيعيات من حيث استعماله في
الاعمال فقد تلوت فيه رسالة موضوعها كاشف مغنطيسي جديد تكشف به الامواج
الكهربائية . فقام السر ولیم بريس واخبر المجمع ان شاباً ايطالياً اسمه ماركوني جا
انكترا وجعل ينقل الاشارات التلغرافية بضع مات من اليردات بالامواج الكهربائية .
وكان السر اوليقر لدج قد نقل هذه الاشارات بالامواج الكهربائية مسافات قصيرة
في اجتماع هذا المجمع في اكسفر د سنه ١٨٩٤ . ومن المدهشات كيف تقدمت تلك
المبادئ الصغيرة حتى صرنا ننقل الاشارات حول الكرة الارضية كلها من غير
اسلاك ولم نكتف بذلك بل صار اللاسلكي وسيلة فعالة في نقل الاصوات واذاعتها
في كل مكان كلاماً كانت او اصواتاً موسيقية مما يثبت العلاقة التامة بين العلم المجرّد
والعلم الممتزج (اي العلم النظري والعلم العملي) . فعلى المهندس الكهربائي ان يبني اعماله
العلمية على اساس نظرية مكسول الكهربائية المغنطيسية وتحققها التام بمباحث هرتز
ونجارب السر اوليقر لدج في جامعة لقربول التحقيق الذي تم قبلها بني عليه نقل
الاشارات باللاسلكي زمن طويل . فان هذا النقل بني بنوع خاص على نتائج البحث
الاسامي في خواص الكهارب (الالكترونات) ^(١) كما ظهر في انبوب الكهرب

(١) ترجمنا كلمة الكترون بكلمة كهرب وهي صالحة جداً لفظاً ومعنى ثم اكتشف العلماء ان
الكهارب تدور حول نواة اطلقوا عليها اسم البروتون وهي صيغة جديدة مشتقة من كلمة معناها
اول كان الالكترتون صيغة جديدة من كلمة معناها كهربائية . وقبل ان تتمكن من استنباط لفظة تناسب
كلمة بروتون معنى يكون العلماء قد وضعوا كلمات كثيرة لمعاني جديدة ونحن قد ننسى غداً ما وضعناه
اليوم لقلة استعماله . فالسبيل الاصلح ان نبقى على الكلمات العلمية الجديدة التي لا ينتظر ان يكثر
استعمالها بين العامة بل تبقى خاصة باهل العلم . ولما ترجمنا خطبة السر ادورد ثورب في مقتطف نوفبر
سنه ١٩٢١ ترجمنا كلمة بروتون بكلمة نواة ولكن النواة تطلق على مسميات كثيرة والعلماء
يفسدون في استعمارة الالفاظ اليونانية واللاتينية ان تكون اللفظة غير مستعملة لمعنى آخر حتى لا
ينبع التباس فتكون بمثابة علم للمعنى الجديد فلا غنى لنا عن ان نحذو حذوهم ولوعربنا كلماتهم

ثرميونك الذي هو من اهم دعائم ارسال الامواج الكهربائية واستقبالها

وهذا الاشتراك بين البحث النظري والعملي افاد الباحثين معاً فان الاول وضع الاساس الذي بني عليه الثاني ونجاح الثاني زاد رغبة الباحثين في الاول وهياً لهم الوسائل اللازمة لبحثهم في عويص المسائل. ويظهر ما لهذا الاشتراك من الفائدة بامثلة كثيرة ولا سيما في استخدام اشعة اكس في الطب والصناعة وفي كونها صارت اكبر وسيلة في يد العالم الطبيعي لمواصلة البحث في حقيقة هذه الاشعة نفسها وفي بناء الجوهر الفرد . ونحن الان في عصر يتعذر فيه وضع حد فاصل يمتاز به ما يسمى بالعلم الحض او بالعلم النظري عما يسمى بالعلم الممتزج او العملي فان كلا من هذين العلمين لازم للنجاح على حدّ سوى واذا تقلص ظل المدارس التي تبحث في العلوم النظرية الاساسية تقلص ايضاً ظل البحث الصناعي المفيد. ولا داعي للاسهاب في هذا الموضوع الآن لان الجمهور قد اقتنع بفائدة البحث النظري وتكرمت دوائر البحث النظري والعمل بالاموال اللازمة للشبان الذين تبدو عليهم مخايل النجابة للسير في سبل البحث والتحقيق في معاهدنا العلمية . وعلى الذين في يدهم التصرف في هذه الاموال ان يستخدموا كل ما اكتسبوه بالاختبار من الحكمة في كيفية توزيعها حتى ينتج عنها اعظم ما يمكن من النفع باقل ما يمكن من النفقة لاسيما وان بعض ما تتجه الانظار اليه ويستدعي نفقات طائلة قد لا تكون منه فائدة كبيرة مثل امور اخرى خفية لا تقتضي نفقات كبيرة وهي غاية في النفع لان منها فائدة اساسية في تقدم المعارف

ومرادي الآن ان التفت بالايجاز التام الى اهم ما حدث من التقدم العظيم في معرفة حقيقة الكهربائية والمادة وهو من اخص ماتم في المدة التي انقضت بعد اجتماعنا السابق في هذه المدينة

ويحسن بي ان اذكر خلاصة ما كان يعرف عن حقيقة المادة في بدء هذه المدة تمهيداً لظهار ماتم فيها . من حين قال دلتون بالرأي الجوهري تقدم هذا الرأي وصار اساساً فلسفياً تفسر به انواع الاتحاد الكيماوي . ولم تدع الحال في اول الامر الى معرفة جرم الجوهر الفرد ونوع تركيبه بل اكتفى العلماء الباحثون في هذا الموضوع بحسبانهم الجوهر الفرد شيئاً قائماً برأسه ينتقل بكميته من مركب الى

آخر وأنه يختلف باختلاف العناصر جرمياً ولا جرام هذه العناصر نسبة معلومة بعضها الى بعضها حسب اختلاف العناصر . ثم لما ظهر مذهب الحركة ^(١) Kinetic في الغازات سهل القول بان جواهر الغاز تفعل ككرات صغيرة تامة المرونة . وحاول كثيرون حينئذ معرفة جرم الجواهر الفردة وحجمها باساليب مختلفة اكثرها من استنباط لورد كلفن فظهر ان الجواهر الفردة صغيرة جداً فلا بد من مقدار كبير منها حتى تؤثر في آلة من الآلات التي يبحث بها عنها . ومن ثم شاع القول بان الجواهر الفرد اصغر من ان يثبت وجوده بالامتحان . وارتأى البعض اهماله وحساب المركبات الكيميائية ناتجة من اتحاد مقادير محدودة من العناصر بعضها ببعض

الا ان بعض الفلاسفة لم يكتفوا بالقول ان العناصر مؤلفة من جواهر فردة بل ذهبوا الى ان الجواهر الفرد نفسه قد يكون مركباً مثل غيره من المواد . ولما ابان مندليف ان خواص العناصر تدل على ان جواهرها فرقة فرقة كل فريق منها تشترك احده في بعض الخواص ويمتاز عن غيره اتضح ان ذلك لا يعمل الا بان جواهر كل العناصر غير بسيطة بل مركبة وكل فريق منها متماثل في عناصره . وسنرى ان تركيب الجواهر مرتبط بما نراه من حقيقة الكهربائية فان النجاح الباهر الذي نجحته نظرية الكهربائية المغنطيسية وجه الانظار الى الوسط او الاثير المحيط بوصل الكهربائية . وقبلما انتسبه الى الحامل الذي يحمل المجرى الكهربائي نفسه . وانجبت الافكار الى ان تعليل النتائج التي نتجت عن تجارب فراادي في الحل الكهربائي انما يصح اذا فرضنا ان الكهربائية ذات جواهر فردة كالمادة فاطلق العالم ستوني اسم الالكترتون (الكهربي) على هذه الجواهر الفردة وحسب جرمه بالتقريب ولكن تحقيق ذلك واهميته انما عرفا في العصر الاخير

ولقد كان لاثبات وجود الالكترتون (الكهربي) سنة ١٨٩٧ كشيء مكهرب متحرك مستقل بذاته مثل الجواهر الفرد اهمية كبيرة وللحال قام في الازمان ان الالكترتون قوام كل جواهر المادة وان سبب طيف النور اهتزاز الالكترونات . ولقد كان لاكتشاف الالكترتون في كل جواهر المادة واثبات اهتزازه باساليب مختلفة شأن

(١) اي الذي مفاده ان جواهر الاجسام في حركة دائمة فاذا كانت حركتها بطيئة فهي جوامد واذا زادت صارت سوائل واذا زادت اكثر صارت غازات وعليه فالحرارة التي تسيل المواد وتسييرها غازات هي نوع من الحركة

على غاية الاهمية لانه قوَى الرأي القائل ان الالكترتون هو الاساس في بناء الجوهر
الفرد على ما تقتضيه خواص العناصر الكيماوية من حيث اجتماعها فرقاً كما تقدم
وبه اتسع الامل بحل اهم المسائل واعوصها وهي ماهية بناء الجوهر الفرد والوصول
الى معرفة بنائه . ولقد جاهر من اول الامر بان الجوهر الفرد بناء كهر بائي دقائقه
مرتبطة بعضها ببعض بقوى كهربائية . وaban بنوع عام الخطط التي يحتمل ان يفسر
بها تغير خواص العناصر الطبيعية والكيماوية حسب ما تظهر في الناموس الدوري

ثم ان تصورنا للجوهر الفرد ومقدار القوى التي تمسك اجزاءه بعضها ببعض
تغير كله بدرس فعل الاشعاع . فان اكتشاف الراديوم كان خطوة كبيرة في هذا
السبيل لان العالم الممتحن وجد فيه مصادر اشعاع قوية تصلح لفحص طبيعة الاشعة
الخاصة التي تشع من الاجسام المشعة . وظهر حالاً ان جواهر الاجسام المشعة تتحول من
نوع الى آخر وان الاشعة المدلول عليها بالحروف اليونانية الفا وبيتا وغما (اوب وج)
ناجمة من انفجار الجواهر . وتبين انه يتوالى على الاورانيوم والثوريوم اكثر
من ثلاثين نوعاً من التغير فسّرت باستحالة العناصر من نوع الى آخر . وقد ارتنا
هذه العناصر المشعة طرفاً من معمل الطبيعة الكيماوي واباحت لنا ان نراقبه
وندرس ما يحدث فيه ولكنها لم تحوّلنا انتسلط على التغيرات التي محلها في قلب
جواهر هذه العناصر . وتفجّر الجواهر ناتج عن قوى فائقة لا تقابل بها القوى
الطبيعية والكيماوية العادية . ففي اكثر الاحيان تندفع الذرات التي من نوع الحرف ا
بسرعة فائقة وفي غيرها يندفع كهر ب واحد ومعه شعاعة من نوع ج وهي مثل اشعة
رنتجن التي تحترق الاجسام . ولما ثبت ان الذرة التي من نوع ا هي جوهر هليوم
مكهرب ظهرت اهمية الهليوم كاحد الذرات التي تدخل في بناء الجوهر الفرد في
العناصر المشعة والمرجح انه يدخل ايضاً في بناء كل العناصر العادية . ومن ثم
اتضح ان للعناصر المشعة اقوى تأثير في الفلسفة الطبيعية وزد على ذلك فائدها في
اساليب الامتحان وهذه الفائدة لا تقل شأناً عن تأثيرها في الفلسفة الطبيعية . فبواسطة
اندفاع الذرات التي من نوع ا دخلنا باطن الجوهر الفرد وعرفنا انه مركّب من
نواة وكهارب تدور حولها وحللنا بعض الجواهر الخفيفة ورأينا بارقة امل لمعرفة
بناء النواة نفسها

ثم ان البحث في اشعاع العناصر المشعة افضى الى بحث يختلج الالباب . فقد رأينا ان تقدير جرم الجوهر الفرد وحجمه لم يقو الا مل بالوصول الى باطن الجوهر الفرد فلما عُرِف ان الاجسام المشعة تدفع جواهر مكهربة من الهليوم بقوة هائلة اختلف وجه المسألة فان القوة التي في الذرة من نوع ا عظيم جداً حتى يمكن الاستدلال عليها باساليب مختلفة . فقد ابان السر وليم كروكس ان كل ذرة من ذرات ا تخرج لمعة من النور تسمى بسهولة في غرفة مظلمة حينما تصيب ستاراً مدهوناً ببلورات كبريتات الزنك فيتولد من وقع الذرات عليه اشعة كالشرر المتطاير فتعد الذرات بها وتدرس افعالها . ويمكن الاستدلال على الذرات كهربائياً او فوتوغرافياً واحسن الوسائل لذلك وانما مراقبة سير الذرة في الغاز سواء كانت من نوع ا او غيره من الجواهر المشعة التي تحدث ذرات مكهربة (ايونات) في طريقها فانه اذا كان الغاز مشبعاً ببخار الماء وبُرد فجأة فكل ذرة من الذرات المكهربة الناتجة من الاشعاع تصير نواة لنقطة من الماء . ونقط الماء المتكونة في طريق ذرة ا ترى بالعين ويمكن تصويرها فوتوغرافياً . وصور هذه الجواهر الفردة او الكهارب المفردة مما يسر الناظر من رجال العلم وهي دليل قاطع على ان الذرات التي احدثها اشياء منفصلة قائمة برأسها وعلى ان الاساليب والتجارب والاقيسة العلمية هي مما يصح الاعتماد عليه في هذا النوع من البحث . لان ما ظهر للعيان في هذه الصور الفوتوغرافية ايد كثيراً من الامور التي سبق العلماء فقالوا بها مستنتجين اياها استنتاجاً قبلما اثبتتها التصوير الشمسي . وزد على ذلك ان التدقيق في درس هذه الصور يوضح اموراً كثيرة خفية تحدث من مرور هذه الذرات والاشعة في المادة

وقد اشير باساليب كثيرة جديدة لمعرفة جرم الجوهر الفرد وعدد الجواهر في مقدار معلوم من المادة فكانت النتائج العمومية من استخدام الاساليب الطبيعية المختلفة متفقة مما زاد الثقة بصحة المذهب القائل ان المادة مؤلفة من جواهر فردة . والاسلوب الذي ظهر انه على تمام الدقة مداره على البرهان الذي يثبت ان الكهر بائية مؤلفة ايضاً من جواهر فردة ويبين مقدار كل جوهر منها

والاساليب المختلفة لمعرفة مقدار الجوهر الفرد ادقها اسلوب مليكان المبني على المقابلة بين جذب الكهر بائية لنقطة صغيرة من الزيت او الزئبق وبين ثقل تلك النقطة فان تجاربه اثبتت ان المادة مؤلفة من ذرات كهر بائية وابانت مقدار كل ذرة منها

واذا وجد خطأ في ذلك فلا يكون أكثر من واحد في الالف . واذا عرفنا ذلك سهل علينا معرفة جرم كل جوهر من الجواهر الفردة وعدد الكهارب في السنتيمتر المكعب من الغاز الى درجة من الدقة لا يحتمل ان يكون الخطأ فيها واحداً في المائة . ولما كان الجوهر الكهربائي اصغر جداً من ان يتصوره العقل فمعرفة جرمه الى هذا الحد من الدقة من اعجب ما وصلت اليه التجارب العلمية حتى في عصرنا هذا

ولما ثبت ان الكهرباء مؤلفة من جواهر فردة تمهد السبيل لمعرفة بناء الجوهر الفرد فانه ان كان كل جوهر من جواهر المادة بناءً كهربائياً فليس فيه إلا ذرات كهربائية ومن حيث انه مادة في حال التعادل (اي ان كهربائيتها لا ايجابية ولا سلبية) فالذرات الايجابية فيه يجب ان تساوي الذرات السلبية . ونحن نعلم ان في الكهرب (الالكترن) كهربائية سلبية وان في جوهر الهدروجين كهربائية ايجابية ولكن جرم الكهرب يعادل جزءاً من ١٨٤٠ من جوهر الهدروجين . ولم يوجد كهرب ايجابي صغير مثل كهرب سلبي ولا وجد كهرب ايجابي متصل بجوهر اصغر من جوهر الهدروجين . وهذا الاختلاف بين جواهر الكهرباء الايجابية والسلبية ظهر على غاية الغرابة في اول الامر ولكن التعمق في البحث اثبت ان بين الكهرباء اثنتين بوناً شاسعاً وان جواهر المادة تختلف كثيراً من حيث عدد ما فيها من الذرات الايجابية والسلبية ولولا ذلك ما وجدت المادة كما نعرفها

يقول قائل ما تعليل هذا الفرق في الجرم بين هذين النوعين . وعندي ان رجال العلم مقتنعون بان صغر جرم الكهرب السلبي سببه بناؤه الكهربائي حتى يحسب جوهرأ من الكهرباء السلبية خالياً من الجسم . ونعلم انه متى كان هذا الكهرب متحركاً يكون له منطقة كهربائية ويولد حوله منطقة مغناطيسية وقوة في شكل كهربائية مغناطيسية تتحرك معه في الوسط الذي يتحرك فيه . وهذا يجعل للكهرب جرمأ ظاهراً أو كهربائياً ويكون على درجة واحدة تقريباً ما دامت حركة الكهرب بطيئة ثم يزيد كثيراً متى بلغت حركته سرعة النور . وزيادة الجرم هذه تنطبق على الحساب سواء اجريناه حسب قواعد الكهرباء بائية او حسب مذهب النسبية

ستأتي البقية

الكبد والصحة

الكبد ويسمى بالقصبة السوداء معروف وهو في اللغة مؤنث ويجوز فيه التذكير. وقد اخترنا تذكيره في هذه المقالة لانه كذلك في لسان الجمهور فنخشى ان يقع التباس في فهم المعنى المراد اذا اشرنا اليه بالضيم المؤنث

عرف القدماء كثيراً من خواص الكبد. قال ابن سينا في كتابه الكبير المعروف بالقانون ما خلاصته « ان الكبد هو العضو الذي يتم تكوين الدم... والدم بالحقيقة غذاء استحال الى مشاكلة الكبد... فانه يمتص الغذاء من المعدة والامعاء ويطبخه دماً ويوجهه الى البدن ويوجه المائية الى الكليتين والرغوة الصفراوية الى المرارة والرسوب السوداوي الى الطحال». وكلامه على الكبد وادوائه مسهب جداً بلأ نحو ثلاثين صفحة من المقتطف وكثير منه غاية في الصحة

والمعروف الآن ان كل مواد الغذاء التي تمتصها المعدة والامعاء لتصير دماً تأتي الى الكبد مع ما فيها من المكروبات والمواد السامة والفضول المختلفة فيرشحها ويطهرها ويتم طبخها وهضمها الى ان تصير دماً صالحاً فيرسلها الى القلب ليدفعها في الشرايين ويوزعها على اعضاء الجسم المختلفة لتغذيتها وتوليد القوة والحرارة فيها وقد اطلعنا الآن على مقالة متمعة في الكبد وادوائه للدكتور روس هتشنسن فاقطفنا منها ما يأتي قال :

ما دام الكبد يقوم بعمله قياماً حسناً فانتا نهمل امره حتى نكاد ننسى وجوده ولكننا اذا اكلنا طعاماً فاسداً وحولنا المعدة والامعاء الى بالوعة كثيرة الاقدار بالهم وقلة الرياضة اتى الدم منهما الى الكبد حاملاً مواد الغذاء طيها وفاسدها وعاد اليه من القلب حاملاً ما نزع من الجسم من الفضول فيمر فيه كل ما في الجسم من الدم مرة كل نحو ١٥ دقيقة وهو يستطيع ان يعي سدس الدم كله ولا بد له من الاهتمام بترشيح كل نقطة منه سواء كان وارداً من المعدة والامعاء او من سائر اعضاء الجسم ونزع ما فيه من الفضول والمكروبات وارسالها الى مصارفها الطبيعية بعد تحويلها الى مواد لا ضرر منها فهو من هذا القبيل اعجب اعضاء الجسم واكثرها عملاً واعلاها همة

لكن الشر كثير التلوّن فبعض المواد السامة يكون سمها زعافاً فيتعدّر وجود ترياق له وبعض المكروبات يكون شديد البطش فلا يتعدّر عليه الفتك بمادة الكبد نفسه وهذا سبب ادوائه المختلفة . وكان المنتظر ان تكون هذه الادواء اكثر عدداً واشد فتكاً ممّا هي لكثرة تعرّض الكبد لها ولكنها لا تنال منه الا نادراً لأن القرون الكثيرة التي مرّت على نوع الانسان مرّت كبده على النضال والتغلب على الادواء

والشائع ان الكبد ضعيف يسهل التغلب عليه فتنسب اليه آلام كثيرة لاشأن له فيها وانما مصدرها المعدة او الامعاء وسببها سوء الهضم بدليل انه اذا اُخرج الطعام الفاسد حينئذٍ منها يسهل او يمتدّ زال الالم الذي ينسب الى داء في الكبد وتحرك في الصفراء . ويحدث مثل ذلك اذا تناول المالم شيئاً من مستحضرات قطران الفحم الحجري كالفيناستين والسيليسيلات لانها تصلح فساد الامعاء . وكل الادوية التي تفيد في الادواء المنسوبة الى الكبد انما فائدتها في تطهير المعدة والامعاء فتخفف العبء عن الكبد وتخفيف العبء انجع دواء لراحة المتعب

وللكبد ادواء مدهشة فان حجمه الطبيعي كنصف بطيخة صغيرة وثقله نحو اقة او اكثر قليلاً ولكنه قد يتضخم حتى يصير كالوسادة الصغيرة ويبلغ ثقله حينئذٍ ثلاث اقات الى خمس فلا عجب اذا نُظر اليه بالدهشة حينئذٍ وخيف منه الخوف الشديد ولا سيما اذا اثير مرضه في الجسم كله فصفر الجلد حتى يياض العينين اي اصاب صاحبه بداء اليرقان

واليرقان من اوضح ادواء الكبد وسببه في الغالب شرب الماء الآسن واكل الطعام الفاسد او الملوّث بالجراثيم المرضية او مرضه في الامعاء ناتج من شرب ذلك الماء واكل هذا الطعام . والمسكرات من اضر المواد بالكبد لانها تؤثر في المادة الدهنية التي فيه وتضعف مقاومته للجراثيم المرضية

ومادة اليرقان تنتشر في الجسم كله ولكنها لا تظهر واضحة الا في الجلد واصلها من كريات الدم الحمراء فان هذه الكريات تندثر من وقت الى آخر وتدفن فضلاتها في الكبد فيحملها وينزع المادة الملونة منها ويصبها في المرارة فتجري مع الصفراء الى الامعاء وتخرج مع البراز ويجري بعضها الى الكليتين ويخرج مع البول فتلون البراز والبول بالوان مختلفة من الاحمر الى الاخضر فالبرتقالي فالاصفر ولذلك

نجد ان من يُضرب ضرباً مبرحاً يحمرُّ جلده ثم يزرق ثم يصفرُّ من تمزق كريات الدم الحمراء حيث يقع الضرب وهذا التلون ناتج من فعل الحديد الذي في الكريات الحمراء فاذا اندثرت كريات الدم الحمراء لسبب من الاسباب باسرع ممَّا يستطيع الكبد ان يرسل فضلاتها الى الامعاء والكليتين لتزح منها او اذا اصاب الكبد ما يضعفه عن القيام بوظيفته او اذا حدث الامران معاً في وقت واحد بسبب حمى او مرض آخر ميكروبي ولو كان زكاً بسيطاً انتشرت المواد الملونة من الكريات الحمراء المنتثرة في البدن وصفرت الجلد

وقد يصفرُّ جلد من يصاب بالانيميا لان كريات دمه الحمراء يتلف الكثير منها حينئذٍ فتنتشر مادتها في جلده وتصفره ومن اسباب اليرقان ايضاً الزكام اليرقاني فانه يكون فيه مادة سامّة تتلف كريات الدم الحمراء وتحدث التهاباً في الكبد وتسبب القئ الصفراوي ولذلك يسمى بالزكام اليرقاني . ومن اعراضه الخاصة القبض وسوء الهضم وفقد الشهية للطعام لانه يتعذر حينئذٍ وصول الصفراء الى الامعاء لتساعد الهضم وتقوي الامعاء . ومن اعراضه ايضاً الصداع لان الصفراء تكون في الدم حيث لا داعي لها . ومنها الحكة في الجلد لان الهيموغلوبين وهو المادة التي تلون الكريات الحمراء شديد التميع حيث يصل اليه الثور وهو سام ولكن الكبد يبطل ضرره ومن اشكال الانيميا او فقر الدم شكل يكثُر فيه تلف كريات الدم الحمراء لسبب مرضي حتى لا يبقى منها فيه الا ثلثها او اقل من الثلث فيصفرُّ الجلد ويخضرُّ من فعل الحديد الذي في الكريات التالفة وهذه الكريات تذهب الى الكبد وتخزن فيه واكثر حديدتها فيها وهو نصف الحديد الذي في الجسم كله وتخزنها في الكبد لا يُقصد به نزحها من الجسم بل حفظها هناك الى اليوم الذي يزول فيه السبب المرضي الذي يتلف كريات الدم وحينئذٍ يعود الجسم الى هذا الحديد المخزون ويتناوله من الكبد ولذلك يبقى الجسم على صفوته في داء اليرقان لا تنفع فيه الادوية الحديدية الى ان يزول السبب الميكروبي الذي احدث اليرقان من الانف والثة واللوزتين او من حيث يوجد

فاليرقان سببان مباشران إما اندثار الكريات الحمراء باسرع ممَّا يستطيع الكبد على نزحها من الجسم والتخلص منها او خلل في الكبد حتى يعجز عن نزح الكريات المنتثرة . وقد يحدث هذان السببان المباشران بفاعل واحد اي بمكروب سام يتلف

الكريات الحمراء ويوقع الالتهاب في الكبد فتتسد القناة الصفراوية . ومن اعراض هذه الافة سوء الهضم وفقد الشهية للطعام والقبض المسبب من عجز الصفراء عن الوصول الى الامعاء وهي لازمة هناك لتنبيه الامعاء وتساعد على الهضم ويحدث الصداع حينئذ من تكاثر الصفراء في الدم حيث لا داعي لوجودها . ثم تحدث حكة في الجلد لان بعض ما يتحلل اليه هموغلوبن الدم مادة تهيج هيجاً شديداً من وقوع النور عليها وهذه المادة يكفيها الكبد شرها

واهمية اليرقان تتوقف على اهمية العلة التي تسببه فاذا كانت زكماً بسيطاً او سهلاً خفيفاً فلا شأن له لانه يزول بزوالها . وانجح دواء له حينئذ تنظيف بالامعاء بمسهل بسيط وتنظيف الكليتين بشرب الكثير من الماء النقي ولكن اذا كان سببه مكروب الحمى الصفراء فهناك الطامة الكبرى لان هذا المكروب يتلف كريات الدم الحمراء ويسبب القيء الاسود الحاصل من انحلال الدم ويسم الكبد . وبين هذين الطرفين اليرقان الحاصل من انسداد القناة الصفراوية بما يسمى بالحصاة الصفراوية . وهي في الحقيقة تطرف في النفع فانها ليست حصاة بحصر المعنى بل مادة شمعية او الكحول متجمد كاقراص الكحول التي تستعمل الآن وقوداً بدل الالكحول السائل . وفي كل اجزاء انسجة الجسم شيء قليل من هذه المادة الشمعية ولا سيما في الدم حيث عملها وقاية كريات الحمراء من المكروبات وسعومها . فاذا انحلت كريات الدم ووصلت الى الكبد التقطها مع هذه المادة الشمعية المتصلة بها وجرت منه الى الصفراء واستقرت في المرارة والظاهر انها تكون قد سئمت السير فتبقي عصا الترحال ويطيّب لها المقام . ويتفق في ساعة شؤم ان يتبعها الى هناك بعض مكروبات التيفويد او الاسهال فتحيط به لتمنع ضرره وكما وصل الى هناك جانب جديد من الشمع احاط بالذي قبله والنصق به اي تمتدء الحصاة الصفراوية بالتكون وقد ثبت ذلك من شطر الحصوات الصفراوية فوجد في كل حصاة منها نواة من المكروبات ونحوها . وعليه فالحصاة الصفراوية تتكون في المرارة كما يتكون الاؤلؤ في البحر

فاذا كان المكروب حياً وفيه من النشاط ما يسبب التهاباً خفيفاً فيما حوله كثر رسوب المادة الشمعية عليه واذا كان هناك مكروبات كثيرة تكون منها حصوات كثيرة . فقد عدوا منها في مرارة واحدة اكثر من الف حصاة صغيرة وهي المسماة رملاً . ولكن الغالب ان يكون عددها من خمسة الى عشرين واذا مات المكروب بعيد رسوب

المادة الشمعية عليه فقد تكون حصاة واحدة ثم يكبر حجمها رويداً رويداً حتى يبلغ حجم الكمثرى وإذا زاد التهاب المرارة ورسب شيء من الجير مع المادة الشمعية سهلت رؤيتها باشعة اكس

ومن غرائب الكبد ان الحصاة الكبيرة لا تتعب كالصغيرة لان التعب يتأتى من حركتها اذا حاولت الخروج من المرارة فاذا كانت الحصاة صغيرة وحاولت المرور في القناة الصفراوية فان هذه القناة ضيقة جداً فالحصاة تحاول توسيعها فنشأ عن ذلك نوبات الم لا تطاق . وقد تسد القناة الصفراوية حينئذ فتعود الصفراء الى الكبد وتنتشر منه في البدن وتسبب يرقاناً شديداً ولكن الغالب ان تمكن الحصاة من الخروج من القناة الصفراوية الى الامعاء بعد ساعات او ايام من الام المبرح والقيء . ولكن قد يكون في المرارة حصوات اخرى فيتكرر الم واذا كانت الحصاة كبيرة جداً حتى يستحيل مرورها في القناة الصفراوية طابت لها الإقامة في المرارة من غير تعب

والذين تنتابهم الالام من الحصوات المرارية قلال جداً مع ان نحو تسع الذين فُتحت رملهم بعد موتهم وجدت فيهم حصوات مرارية واكثر هؤلاء لم يشكوا في حياتهم منها . وظهر من الكشف الطبي بعد الموت ان ربع النساء اللواتي توفين متجاوزات السنة الستين كن مصابات بحصوات مرارية ولم يشكين منها قط . وهي في النساء ثلاثة اضعاف ما هي في الرجال

والظاهر ان كل ما يعيق خروج المبرزات من الامعاء يساعد على تولد هذه الحصوات لانه يسهل على المسكروبات الوصول الى الكبد ولذلك فالقبض من اسبابها . وقد تكون قلة الرياضة من اسبابها ايضاً ولذلك هي اكثر في النساء منها في الرجال . والمظنون ان المشدكان من اقوى اسبابها فاذا كان الامر كذلك وجب ان يقل تولدها بعد اهلالة

ومن اشهر العلاجات التي تعالج بها هذه الحصوات المرارية شرب زيت الزيتون فانه يزيد افراز الصفراء بعض الزيادة ويلين العضلات فيسهل على الحصوات الخروج من القناة الصفراوية

ولكن اذا اشتد الم وتعذر خروج الحصاة بفعل الطبيعة والعلاجات المعروفة لم يبق الاخراجها الا سكين الجراح . فاذا كان الجراح ماهراً في صناعته فانه يفتح

البطن ويصل الى المرارة وينزع الحصوات منها وقد ينزع المرارة نفسها ولا ضرر .
ويقال ان الخطر من هذه العملية لا يزيد على ٥ في المائة . ويروى ان احدا الجراحين
عمل هذه العملية في اربعة آلاف شخص فسلم ٣٩٠٠ منهم ولم تعد الحصاة تكون الا
في ثلاثة منهم

قيل ان امرأة يونانية اصببت بحصاة المرارة فذهبت الى فيينا منذ عشرين سنة
لتعالج عند جراح مشهور بعد ان كابدت الاماً مبرحة عشر سنوات . فلم يشر عليها الجراح
بالعملية لضعف جسمها وامرها ان تذهب الى كارلسباد لتشرب من مياهها وتستحم
فيها فذهبت وبعد وصولها بيومين خرج منها ثلاث حصوات كبيرة جداً وفارقتها
النوبات واستردت صحتها سريعاً . فطلب طبيب كارلسباد منها ان تعطينه احدي
الحصوات تذكاراً ففعلت ومرت على فيينا في طريقها وهي عائدة الى بيتها وزارت
الجراح الذي اشار عليها بالذهاب الى كارلسباد لتشكره على صنعته واعطته احدي
الحصاتين الباقيتين . فاراها في اليوم التالي لتلاميذه واخبرهم بقصة هذه المرأة ثم
قال لهم ان الفضل في اخراج هذه الحصوات ليس لي ولا لمياه كارلسباد بل للحالة
السيئة التي فيها سكة الحديد بين فيينا وكارلسباد فان الهز العنيف الذي اهتز به جسم
هذه المرأة اخراج الحصوات من مرارتها (١)

ورب قائل يقول كيف يعيش الانسان من غير مرارة اذا نزع الجراح مرارته .
والجواب اننا لا نعلم فائدة المرارة في جسم الانسان فانها صغيرة جداً لا تسمع الا
نحو عشرين درهماً مع انه يفرز من الصفراء كل يوم نحو ٣٠٠ درهم وكل ما يعلم من
امرها انما زق تجتمع فيه الصفراء بين هضم وهضم فان الصفراء تصب في الامعاء
وقت الهضم ومن ثم لا يبقى داع لها فتسد المرارة الطريق وتجمع الصفراء فيها .
ومنها ضرر اكيد لانها مباءة لتوليد الحصى الصفراوية ولا ضرر من نزاعها

وبعض الحيوان كالفرس لا مرارة فيه وكذلك الوعل (المعز الجبلي) واما
الغزال فله مرارة . والظبي وهو متوسط بين الوعل والغزال لبعضه مرارة وبعضه

(١) بلغنا ان شاباً من تلامذة الجامعة الاميركية في بيروت كان مصاباً بالحصاة المرارية وكانت
تؤلمه جداً ولم يشأ ان يخرج بعملية جراحية ثم اكثر من ركب الخيل في فرصة الصيف والجري
السريع فخرجت الحصاة من مرارته

لا مرارة له. ومن هذا القليل الزرارة فقد يكون لها مرارة وقد تكون بلا مرارة. والباشق مرارة والحمام لا مرارة له. وكان القدماء ينسبون شراسة الباشق ووداعة الحمام الى وجود المرارة في الباشق وخلو الحمام منها

والصفراء من مصنوعات الكبد وهي سائل اصفر بنسي يخضر شديدة المرارة او يصير عصارة معدية حامضة اذا عُرِض للهواء. وقد ثبت الآن ان جانباً كبيراً من الصفراء يذهب جزافاً وهو الذي يصب في المعى الغليظ عند اتصاله بالمعدة ويخرج مع المبرزات. واذا مزجناها الاطعمة في اناء لم نجدها اقل فعل في هضمها ولا في ازالة الفساد منها ومع ذلك فاذا امتنع وصولها الى الامعاء بواسطة الحصة الصفراوية ساء الهضم وفسد الطعام. والسر في ذلك انها وان كانت لا تهضم طعاماً ولا تزيل فساداً لكنها اذا امتزجت بعصارة البنكرياس زاد فعل هذه العصارة ثلاثة اضعاف

وللصفراء فوائد اخرى وهي انها تساعد على امتصاص المواد الدهنية وتنبه عضلات جدران الامعاء للحركة فتسرع حركة الطعام المهضوم والفضول. واهم افعالها انها تحرق الامونيا السامة وتجعلها بولاً او غذاءً للكلبتين وتحول السموم المكونية والنباتية الى مواد يسهل التخلص منها. وتتناول فضلات اللحم ونحوه من المواد البروتينية والسموم التي في الامعاء وتصنع منها سكرآي انها تجعل السم دسماً

وكل ما قيل عن ضرر السكر في داء البول السكري لا يبطل حقيقة مقررة هي ان السكر في الكبد من انفع مضادات الفساد واقوى الواقيات من السموم واذا خاف الاطباء ان يكون السكر قليلاً في الكبد وقت استعمال الكلوروفورم او الايتراو السلفرسان او غير ذلك من الادوية التي تعقبها نتائج سامّة احياناً حقنوا وريدأ من اوردة المريض بمذوب سكر العنب وقاية له. فعرف الاطباء الآن ان السكر ترياق عظيم النفع لكن الكبد عرف ذلك منذ قرون لا تحصى

والخلاصة ان التوقي انجح علاج في ادواء الكبد فاذا كان ماء الشرب نقياً والطعام خالياً من الشوائب وروّض الانسان جسمه بالحركة يومياً سار الكبد في عمله سيراً منتظماً وحول السموم الى وقود وترياق. انتهى بشيء من الاختصار والتصرف. وعسى ان ينعم القراء نظرهم في هذه المقالة لما حوت من الفوائد الكثيرة العلمية والعملية

الباخرة لويثان

LEVIATHAN

كانت الباخرة الالمانية فاترلند في مرفأ نيو يورك حين نشوب الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ فبقيت فيه لا تجسر ان تخرج منه لئلا تأسرها الاساطيل الانكليزية حتى اعلنت الولايات المتحدة الحرب على المانيا سنة ١٩١٧ فصادرت هذه الباخرة مع ما صادرت من اموال الالمان واستخدمتها في نقل الجنود الاميركية الى اوربا فنقلت بها نحو ١٥٠.٠٠٠ منهم ذهاباً واياباً. وكانت من نصيب الولايات المتحدة بعد الحرب على ان آلتها كانت مما يحرق فيه الفحم فحولتها الحكومة الاميركية الى ما يحرق فيه البترول وبدلت في ترتيبها واثائها حتى تناسب النوق الاميركي وازافت اليها اجهزة كثيرة كهربائية وبخارية وما اشبه فصارت من اكثر البواخر اتقاناً وقد انفق على اصلاحها نحو مليوني جنيه

طولها ٩٥٠ قدماً وعرضها مائة قدم وعمقها مائة قدم وتفرغها ٦٦٨٠٠ طن وقوة آلتها مائة الف حصان تقابلها الباخرة متجستك اكبر البواخر الانكليزية واصلها المائي ايضاً وطولها ٩٥٦ قدماً وعرضها ١٠٠ قدم وتفرغها ٥٦٠٠٠ طن وقوة آلتها ٦٣٠٠٠ حصان. وتسع اللويثان ١١٥٠ من الضباط والبحارة ونحو ٣٤٠٠ من الركاب. ومصاييح الكشف فيها تساوي ٤٥٠ مليون شعة ويكفي ما تولده آلتها من الكهرباء والبخار وما تتناوله من الماء مدينة متوسطة. وهي عدا ذلك بمثابة فندق كبير يضاهي اكبر الفنادق الاميركية واخفمها فقاعة الطعام فيها طولها ١٢٠ قدماً وعرضها ١٠٠ قدم. وارتفاع قاعة الجلوس فيها ٢٦ قدماً وفيها بركة للسباحة وملعب فسيح للالعاب الرياضية

وقد جربت هذه الباخرة لمعرفة سرعتها فقطعت ٦٨٧ ميلاً بحرياً في ٢٥ ساعة او بمعدل ٢٧ ميلاً بحرياً و٤٨ في المائة من الميل في الساعة وهو معظم سرعتها يقابل ذلك ٦٧٦ ميلاً بحرياً قطعتها الموريتانيا اسرع البواخر المعروفة الان في وقت يتراوح بين ٢٥ ساعة و٢٦ ساعة. وقد جعلها المهندسون الاميركيون غرماً غرماً توصل الابواب بينها ايصاداً محكماً فلا يتصل الماء من الواحدة الى الاخرى اذا غر جانب منها



الرئيس هاردينج رئيس اميركا السابق

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢
اسماء الامم المتحدة ٢٢٥٥



الرئيس كوليج رئيس اميركا الحالي

ها
اجت
الا
والا
أخ
قرا
أوه
الص
اشتر
عشم
وهي
بالس
الولا
لحا
خفذا
سنة
وكا
التأه
في
من
الاج
مج

الرئيسان الاميركيان

الرئيس هاردنغ

نجت الامة الاميركية في اوائل اغسطس الماضي بوفاته رئيسها المسترورن غمالايل هاردنغ توفي بمدينة سان فرانسيسكو على اثر داء عياء اصابه في رحلته الكبرى التي اجتاز فيها الولايات المتحدة من شرقها الى غربها خاطباً في الجماهير وزار ايضاً مقاطعة الاسكا التي في الشمال الشرقي من كندا ليقف على احوالها وما تحتاج اليه من العناية والاصلاح. اصابته نوبة قلبية قضت عليه بعد ان اذاع الطبيب الذي يعالجه ان حالته آخذة بالتحسن

ولد في ولاية اوهايو في ٢ نوفمبر سنة ١٨٦٥ ووالده طبيب وفلاح في احدى قرىها. وتلقى دروسه الاولى في مدارس الحكومة وقضى ثلاث سنوات في كلية اوهايو الوسطى ومال الى درس القانون فدرسه مدة وجيزة وتركه ليدخل معترك الصحافة فاشتغل اولاً بنقل المسودات في المطبعة ثم صار طباعاً فحجراً. وسنة ١٨٨٣ اشترى والده جريدة صغيرة كانت على شفا الافلاس وسلمها اليه لما كان في التاسعة عشرة من العمر فاصبحت بهمة واجتهاده من الجرائد المعدودة في ولاية اوهايو وهيأته لمنصب كبير في خدمة بلاده. واستلمت مقالاته فيها انظار احد المشتغلين بالسياسة فاشار عليه ان يجعل السياسة شغله ففعل وانتخب عضواً في مجلس شيوخ الولاية وكان يحسب فيه من الخطباء المجيدين. وانتخب سنة ١٩٠٤ معاوناً او وكيلاً لحاكم اوهايو وبقي في منصبه هذا سنتين ثم رشح نفسه لمنصب الحاكم فيها سنة ١٩١٥ فغلب في الانتخاب ولكنه انتخب عضواً عن اوهايو في مجلس الشيوخ بوشنطون سنة ١٩١٥ وبقي في هذا المنصب الى ان رشح لرئاسة الولايات المتحدة سنة ١٩٢٠ وكان يحسب في ذلك المجلس من الجمهوريين المحافظين. وكان في سنة ١٩١٥ من دعاة التأهب البحري استعداداً للطوارئ المفاجئة التي قد تجيء بها الحرب المشتعلة حينئذ في اوروبا ومن انصار الداعين الى منع المسكرات. وقال باعفاء سفن الولايات المتحدة من رسوم المرور في قنال بناما. واشترك مع المقاومين لدستور جمعية الامم كما وضعته اللجنة التي رأسها المستر ولسن في باريس وانتصر للتحفظات التي اقترحها المستر لودج

زعيم المعارضين لولسن واخيراً صوّت ضد ابرام معاهدة فرساي بما فيها دستور
 جمعية الامم قائلاً ان الاميركيين يجب ان يحولوا اهتمامهم الى بلادهم
 ورشحهُ الحزب الجمهوري للرئاسة سنة ١٩٢١ ففاز على نديم مرشح الديمقراطيين
 المستر جيمس كوكس باكثرية كبيرة. ولم يكن انتصاره عائداً لنفوقه الشخصي او
 لضعف نديم بل لان البلاد سئمت الحكومة الديمقراطية وارادت ان تعزز حكومة
 يؤيدها الحزب الجمهوري. وفي الانتخابات الاميركية عوامل كثيرة لا محل لبسطها هنا
 واعلم حين انتخابه للرئاسة انه سيستعين بكبار الرجال في ادارة البلاد فسكران
 المستر هيوز المعروف بمقدرته السياسية وسعة اختباره وسمو اخلاقه اول من اختاره
 ليشغل منصب وزير الخارجية وهو بعد منصب الرئيس اكبر المناصب واحمها. وانتخب
 المستر هوثر المعروف بمقدرته على التنظيم والمشهور بجمعيات الاحسان الكثيرة التي
 نظمها لاغاثة روسيا واوربا الوسطى والشرق الادنى لمنصب وزير التجارة واختار المستر
 ملن من كبار الماليين والمثريين لمنصب وزير المالية ففاز بعطف الممولين وتأييدهم
 واهم المبادئ التي نادى بها في خطبه قبل انتخابه مبدآن الاول يتعلق بسياسة
 البلاد الداخلية وفيه انه اذا انتخب للرئاسة يجعل همه الاول ازالة ما عتور الاشغال
 والاعمال من الخلل والاقتصاد في نفقات الحكومة وادخال نظام الميزانية في
 حساباتها اي تقدير الدخل والنفقات قبل دخول السنة المالية. والثاني يتعلق بالسياسة
 الخارجية بوجه عام وبجمعية الامم بوجه خاص فانه صرح ان الولايات المتحدة لن
 تدخل جمعية الامم مع انها تود الانضمام الى جمعية تنفق مبادئها مع تقاليد اميركا
 السياسية. وهالك فقرة من اول رسالة للكنغرس قرأها فيه بنفسه ثم عن مبدأ هذا
 قال «اننا نصبو بكل نفوسنا الى جمعية تكون اداة للعدل ولكننا لا نستطيع ان نسلم
 قيادنا لجمعية تستخدم القوة في احوال لا نعلم عنها شيئاً الآن. اننا لا نعترف بسلطة
 عالمية فوق سلطة الامة الاميركية» ثم قال «ان جمعية دولية غايتها توطيد اركان السلام
 يجب ان تكون اداة للعدل مجردة عن الضغائن والاحقاد التي ولدتها الحرب الكبرى
 ولذلك نرى انه كان من الواجب فصل دستور جمعية الامم عن معاهدة فرساي»
 واكبر ما حدث في السياسة الخارجية اثناء رئاسته ثلاثة امور رفعت مقامه في
 عيون حزبه وعززت مركزه السياسي حتى كان يظن قبل وفاته انه سيرشح ثانية
 عن الجمهوريين للرئاسة سنة ١٩٢٤

الاول — تأييدهُ للاقتراح القائل بوجوب عقد الصلح مع المانيا على اساس معاهدة فرساييل بنص صريح يقال فيه ان الولايات المتحدة لا تتقيد مطلقاً بما جاء في تلك المعاهدة بشأن جمعية الامم. فعقد الصلح مع المانيا والنمسا والمجر على هذه القاعدة الثاني — دعوة انكلترا وفرنسا وايطاليا واليابان والدول ذوات المصالح في الشرق الاقصى الى مؤتمر عقد في وشنطون في اواخر ١٩٢١ وغايته البحث في تحديد السلاح البحري وحل مشاكل الشرق الاقصى السياسية. وظهر حنكتهُ السياسية بانه لم يزج نفسه بين المتفاوضين كما فعل الرئيس ولسن في باريس بل عين لجنة يرأسها المستر هيوز ومن اعضائها المستر روت احد كبار الثقات في القانون الدولي وواضع دستور محكمة العدل الدولية والمستر لودج والمستر اندرود زعميا الجمهوريين والديمقراطيين في مجلس الشيوخ. وكانت نتيجة ذلك المؤتمر ان تم الاتفاق على تحديد التسليح البحري من حيث البوارج والطرادات الكبيرة ولكن المتفاوضين لم يتفقوا على شيء في شأن الغواصات والسفن الحربية الصغيرة لان فرنسا عارضت في ذلك حينئذ. وحلّت بعض المشاكل السياسية في الشرق الاقصى حلاً مرضياً لجميع المتفاوضين وكفياً بحفظ السلام فيه الى امد بعيد

الثالث — تصفية الدين الانكليزي الاميريكي. ففي اوائل سنة ١٩٢٣ سافر المستر بلدون رئيس وزراء انكلترا الان ووزير ماليتها حينئذ على رأس لجنة للمفاوضة مع لجنة الديون الاميركية على تسديد الدين الذي استدانتهُ انكلترا من الولايات المتحدة اثناء الحرب الكبرى لها ولحلفائها بضمانتها فكانت وساطة الرئيس هاردينغ من اكبر العوامل في اتفاق الفريقين وتمت بذلك « اكبر صفقة مالية في التاريخ » واهم الرئيس هاردينغ قبيل وفاته بمحكمة العدل الدولية التي انشأتها جمعية الامم في لاهاي. وكان من رأيه ان على الولايات المتحدة الانضمام الى هذه المحكمة ليزداد الثقة بها ولكن على شرط ان لا تكون تحت سلطة جمعية الامم. وكان ذلك ما دفعه للتجوال في الولايات المتحدة خاطباً في الجماهير في هذا الموضوع وغيره من الامور المهمة. فوفاهُ في رحلته هذه الاجل المحتوم بعد ان انهك العمل جسمهُ لانه كان يشتغل من ١٤ ساعة الى ١٦ ساعة كل يوم

وقد احتفلت الامة الاميركية بدفنه احتفالاً مهيباً فنقلت جثتهُ من سان فرانسكو الى وشنطون على قطار خاص مجلل بالسواد وكانت الجماهير تلاقى القطار

فتمقف على جانبيه حاسرة الرؤوس . واحتفل بجنائزته احتفالاً رسمياً في العاصمة
فسار الرئيس الجديد والرئيسان الاسبقان تافت وولسن وجميع رجال الحكومة وكبار
مندوبي الدول وثلثان من الجند والبحارة ثم نقل الى مسقط رأسه حيث ووري التراب .
وحينما انزل الى الحفرة المعدة له وقفت كل حركة في الولايات المتحدة دقيقة من
الزمان . وقد خلفه في منصبه المستر كلثن كولج الذي كان نائباً له اُتباعاً للدستور الاميركي
الرئيس كولج

ولد المستر كلثن كولج في ولاية بليموث من اعمال الولايات المتحدة في اربع
من يوليو (وهو يوم عيد الجمهورية الاميركية) سنة ١٨٧٢ وتلقى دروسه العالية في
كلية امرست واتم دروسه فيها سنة ١٨٩٥ نائلاً شهادة الامتياز العليا . وظهر ميله
الى المباحث الاجتماعية السياسية حينما كان في صف المنتهين اذ كتب رسالة في « خلاصة
الحرب الاميركية الاهلية » نال عليها الوسام الذهبي من جمعية « ابناء الثورة
الاميركية » وكان تلاميذ كثيرون قد دخلوا هذه المباراة من جميع كليات اميركا
وقضى عشرين شهراً بعد خروجه من المدرسة يدرس الحقوق في مكتب محامٍ
مشهور وجاز الامتحان بعد ذلك فقبل في عداد المحامين القانونيين لكنه لم يشتهر
كمحامٍ مع ما عرف به من الغيرة على المصلحة العامة . وتقلب في مناصب الحكومة
تقبلاً سريعاً وفي سنة ١٩٠٧ انتخب عضواً في مجلس النواب في ولاية ماستشوستس
ثم عين محافظاً لمدينة نورثمبتن فيها ثم انتخب عضواً في مجلس شيوخها وبعد
ثلاث سنوات انتخب رئيساً لهذا المجلس ثم وكيلاً لحاكم ماستشوستس واعيد
انتخابه مرتين . وفي سنة ١٩١٩ انتخب حاكماً اصيلاً واعيد انتخابه في السنة
التالية في احوال استلقت انظار الامة الاميركية اليه وكانت بدء شهرته السياسية .
وذلك انه حين قرب وقت الانتخاب اضرب بوليس مدينة بوسطن عن العمل لانهم
منعوا عن الاشتراك مع نقابة العمال في الولايات المتحدة . فتناول الموقف بيد من
حديد ورفض ان يفاوض رجال البوليس وجند تلاميذ المدارس وبعض المتطوعين
ليقوموا مقام المضربين فافلح بعمله هذا وحين قابله زعيم العمال في الولايات المتحدة
للمفاوضة كان قول كولج الموجز له « لا يحق لاحد في اي مكان او زمان ان يضرب
اضراباً فيه خطر على الامن العام » لانه حسب رجال البوليس من رجال الجيش .
فتناقلت الاسلاك البرقية هذه العبارة وسار اسم كولج في طول البلاد وعرضها

واخذ الكثيرون يشيرون اليه « كرئيسهم المقبل » وفاز في الانتخاب لحاكمية ماسشوستس حينئذ مع انه مزاحمة الديمقراطية تذرع بمحادثة العمال والبوليس فكان انتصاره انتصاراً للنظام على الفوضى فنسي الرئيس ولسن الفوارق الحزبية وارسل هينته على فوزه هذا وهما من حزبين معارضين

وفي اجتماع الجمهوريين سنة ١٩٢٠ رشح لنمابة الراسة مع المستر هاردنغ . وكان هاردنغ يعلم ما لزميله من المقدرة فاشركه في مفاوضات مجلس الوزراء مع ان ذلك لم يحدث قبلاً في تاريخ الحكومة الاميركية ولا ينص عليه الدستور الاميركي وذلك مما يساعده الآن في منصبه الجديد لانه على اتصال تام بجميع اعمال سلفه وتفصيلها . ولقد اجتمعت صحف اميركا الجمهورية منها والديمقراطية على مدح الرئيس الجديد والنوبة بصفاته وخلقه ومقدرته ولم ينفرد بالتهجم عليه الا جرائد قليلة يحررها بعض المتطرفين . وقد وصفه احد عارفيه وصفاً يقال انه ينطبق على حقيقة اخلاقه انطباقاً تاماً قال : « انه ذو عقل راجح ونظر نافذ وفكر موزون وذكرة حادة . كذلك هو محنك في السياسة متصلب في الرأي ثابت في العمل » وقال آخر « لقد عرف كولدج بالثبوت والسكوت ولكنه يفكر ثلاثاً قبلما يقول شيئاً ومتى قال جاء قوله محكماً وعمل به »

جاء خبر وفاة رئيسه وهو في بيت ابيه يتعهد شجرة قديمة فترك عمله للحال ودخل على ابيه وهو مسجل العقود في تلك الناحية خلف امامه يمين الراسة وقبل مضي اربع ساعات كان في طريقه الى العاصمة . وحالما وصل اليها صرح بانه سيحافظ على سياسة سلفه وطلب الى اصحاب المناصب ان يبقوا في مناصبهم

ويقول العارفون بميوله السياسية انه سيمتجنب الاشتباك في نزاع المصالح الاوربية ولكنه يسعى جهده للتعاون مع دول اوربا على اعادة النظام العالمي والامن العام . وانه يريد ان يكون للولايات المتحدة اسطول تجاري يضاهاى اكبر الاساطيل التجارية في العالم وانه سيبذل جهده كما فعل سلفه للاقتصاد في نفقات الحكومة وتخفيض الضرائب على اصحاب الدخل المتوسط وسيحافظ على سياسة الانتظار ازاء روسيا . اما موقفه ازاء المسائل الداخلية البحتة فلا نتعرض له هنا

وللرئيس زوجة فاضلة كانت اكبر معين له على النجاح وهما يعيشان عيشة بسيطة ويراعيان الاقتصاد التام في جميع نفقاتهما

مستقبل تركيا الاقتصادية

خرجت تركيا من الحرب الكبرى مغلوبة على امرها منهوكة القوى بعد ان فقدت من املاكها الواسعة حسب معاهدة سقر العراق وسورية وفلسطين وراقية الشرقية حتى مدينة الاستانة واليمن ومصر . وجزئت اسيا الصغرى الى مناطق نفوذ كثيرة . ولكم قام مصطفى كمال باشا في سنة ١٩١٩ يؤيدهُ بعض الضباط والجنود الاتراك ورفضوا معاهدة سقر واسسوا حكومة وطنية في انقرة سنة ١٩٢٠ وجيشوا جيشاً حاربوا به اليونان فانتصر اليونان عليهم في اول الامر واوغلوا في البلاد ولكن الاتراك ابدوا من الجلد والصبر ما احرز لهم النصر اخيراً فطردوا الجيوش اليونانية من كل اسيا الصغرى واستردت تركيا ما فقدته من الهيبة والمقام وما كادت تفقده في اوربا كترافية الشرقية والاستانة . وكان فوزها في مؤتمر لوزان باهراً فالغي كثير من الامتيازات الاقتصادية والقضائية التي للاوربيين في تركيا واصبحت مقاليد البلاد في يد ابنائها وينتظر ان تبرز مقاماً رفيعاً بين دول الارض اذا عني رجالها باستثمار خيراتها ونشر العلوم والمعارف فيها

✽ الزراعة ✽ تركيا بلاد زراعية في المقام الاول اهم حاصلاتها القمح والذرة والشعير والقطن والكتان والقنب والتبغ والافيون والقطاني على انواعها والسمسم واليانسون والعنب والتين وزيت الزيتون . واشهر الحاصلات في القسم الاوربي منها عطر الورد الشهير المستقطر من الورد الذي يزرع في وادي نهر المريج . على ان الزراعة في تركيا لا تزال جارية على الاساليب القديمة فلا وسائل حديثة فيها للري والحراث وتحليل التربة لمعرفة عناصرها وما يحتاج اليه حتى تجود وتخصب . وكانت الحكومة التركية قد بذلت جهدها اثناء الحرب لتعمم المزارع المنظمة على النمط الحديث التي تستخدم فيها احدث الوسائل الزراعية ولكن الحرب وقفت دون نجاحها . على ان المزارع القليلة التي نظمت حيثئذ ستكون مثلاً ينسج على منواله الان وقد استتب الامن في تركيا بعد ابرام معاهدة لوزان

وقد اُسس بنك زراعي في انقره لتسليف النقود للفلاحين حتى يشتروا ما يحتاجون اليه من آلات الحراث وما هو ضروري لاصلاح الاراضي الزراعية

ومن أهم المشاريع التي ينظر فيها الآن مشروع غايته ري وادي الميندر. والميندر نهر في جنوب اسيا الصغرى يصب في البحر الابيض كانت ضفافه مرصعة بالمدن الزاهرة في الازمنة القديمة ولا يبعد ان تعود الى ما كانت عليه اذا اُصلح ري الاراضي التي على جانبيه وتعهدها اصحابها بكل ما هو ضروري لها فانها كثيرة الخصب. وزراعة الحراج لا تخلو من الربح ولكنها محصورة في الولايات الشمالية حول ولاية قسطنطيني وكانت شركة بحرية قبل الحرب الكبرى واثناءها قد فازت بامتياز العمل هناك

﴿المعادن في تركيا﴾ اسيا الصغرى بلاد غنة بالمعادن ففيها الذهب والفضة والارصاص والنحاس والحديد والفحم والزنابق والبورق والزنك والكروم والزرنيخ والانتيمون والبترول ومما اشتهرت به قبل الحرب انها كانت تصدر من المعادن ما قيمته نحو مليوني جنيه ذلك على ضالة الوسائل الصناعية الحديثة. فقد كانت تصدر نحو ٨ في المائة من كل الكروم المستهلك في العالم وكانت ولاية اناطوليا وحدها تصدر نحو ٣ في المائة مما يستهلك في العالم من الزنابق

لكن التعدين في تركيا كالزراعة وسائله قديمة حتى تكاد تكون معدومة. ومما يزيد الصعوبة في تعدين المناجم الغنية صعوبة المواصلات مع المرافق التي تصدر المعادن منها. ففي الجبال بين ارضروم وطرابزون مناجم كثيرة من الفضة وعلى مقربة من ديار بكر منجم يظن انه غني بالنحاس ومن الراجح ان هنالك ينابيع بترول غزيرة في جهة ارضروم ووان في الشمال الشرقي من اسيا الصغرى ولكن تلك الثروة الطائلة لا تزال مطمورة في ارضها حتى كتابة هذه السطور. وقد كشفت مقادير كبيرة من الكبريت في الجنوب الشرقي من اسيا الصغرى قرب محطتي راس العين وتل خلف على سكة حديد بغداد. والمعروف الآن ان ولاية ازمير اغني الولايات كلها بالمعادن فاذا حسنت اسباب المواصلات فيها ببناء شعب كثيرة للخط الحديدي الرئيسي وكثرت اليد العاملة واستعملت الوسائل الحديثة فلا يستغرب مطلقاً ان تشتهر ولاية ازمير بما فيها من المعادن كالنحاس والانتيمون والفحم الذي لم يتم تفحصه بعد كما اشتهرت مقاطعة كولونديك في الاسكيا بما كشف فيها من الذهب

وترى في الوجه المقابل خريطة لاسيا الصغرى رسمنا فيها الاماكن التي يظن انها غنية بالمعادن ورمزنا الى نوع المعدن برمز خاص وفسرنا الرمز في اسفل الصورة

﴿الوقود﴾ لا بدّ من توافر الوقود في كل بلاد تكثّر فيها المعادن كاسيا الصغرى ويحتمل ان تنشأ فيها معامل وسكك حديدية لتسهيل المواصلات. وهذه مسألة من اهم المسائل التي يجب الالتفات اليها حين البحث عن مستقبل تركيا الاقتصادي . فليس في تركيا مناجم غنية بالفحم الجيد وما فيها من الفحم الذي لم يتم تفحصه قليل لا يصح الاعتماد عليه . ولذلك يجب الاعتماد على القوة المائية التي في انهارها وشلالاتها وعلى ما فيها من ينابيع البترول فذلك كله ضروري لتحسين طرق المواصلات وتشغيل المعامل الصناعية وما يفيض من البترول عن حاجة البلاد يصدر الى الخارج فان الطلب عليه كثير في كل انحاء المعمورة فيكون مصدر ثروة كبيرة لتركيا

﴿المواصلات﴾ ان الخطوط الحديدية في تركيا قليلة جداً لا تفي بحاجات البلاد وهي عدا ذلك مفردة فيصعب عليها النقل والانتقال بسرعة. وقد تم الاتفاق بين حكومة تركيا الوطنية وشركة اميركية على مشروع تشستر وفيه ان الشركة تعهد بمد نحو ٥٠٠٠ ميل من الخطوط الحديدية تربط اكبر مدن اسيا الصغرى بعضها ببعض ويكون لها الحق ان تعدّن كل المناجم التي تمتد على جانبي هذه الخطوط الى مدى ٢٠ كيلو متراً على شرط ان لا تستخدم في اعمالها هذه سوى الاتراك ويستثنى من ذلك الخيرون الذين يشغلون المناصب الفنية . وعسى ان تكون هذه الشروط قد حفظت للحكومة التركية الجانب الاكبر من الربح

واهم المرافئ التركية طرابزون وسمسون في الشمال واذاليا ومرسين واسكندرونة في الجنوب وازمير في الغرب وستثنى شركة تشستر مرفأ يدعى يامور طولق على البحر الابيض قريباً من الاسكندرونة

﴿الصنائع﴾ اهم الصنائع في تركيا الآن صناعة السجاد والصحون الصينية التي اشتهرت بها كوتاهية وغزل الحرير في بروسه وما جاورها واستقطار عطر الورد الشهير في وادي نهر المريج في تركيا الاوربية

وهذه صنائع يعتمد عليها في المستقبل اذا اُضيف اليها ما ينوئ احداثه من اصلاح في الزراعة والمناجم والمواصلات . ويرى الخيرون ان اصلاح الزراعي يجب ان يتقدم اصلاح الصناعي لان الصناعة تستلزم التعدين وهذا يقتضي نفقات طائلة اولا والصناعة لا تعود بادىء بدء برمج كافٍ

الاجنة الشاذة

مولودان شاذان او « مسخان »

يلقى الطبيب عناءً شديداً في التوليد وخير اجر له ان ينقذ الام من آلامها وان يرى طفلاً جميلاً قوياً تام النمو تقرأ به عين والديه وهو ما يقع له لحسن الحظ في غالب الاحيان . وقد يُقدّر للطبيب المولود ان يرى في عام واحد ما لم تتح له مشاهدته في اعوام طويلة . وهذا ما رأيته بنفسى سنة ١٩٢٢ بين المواليد الذين اسعفتهم فقد شاهدت مسخين في عائلتين لاصلة قرابة بينهما مطلقاً

المسخ الاول جنين شاذ لا بطن له

دُعيت لولادة في شارع الخليج المصري بالقاهرة وكان الجنين متمماً تسعة اشهر كالعتاد وولد حياً الا انه معدوم البطن وامعاؤه متصلة بالبشيمة متحدة بجزء منها واغشية البطن مفتوحة كما لو فتحتها الجراح بعملية كبرى وقد بسطت على الجانبين وبرزت الامعاء من فتحتها . وكان المولود قوياً يحسن الرضاع ويقوى على البكاء . فنصحت على الفور لذويه بان يسمحوا لي بادخاله احدى المستشفيات حيث نجب محاولة ادخال الامعاء الخارجة واقفال البريتون والاعشية المكونة للبطن بعملية جراحية . ولكن بعض التقاليد الممقوتة حالت دون اميقي وعلمت بعد وقت قصير ان الطفل المسكين ترك وشأنه وأهمل امره حتى مات . وما أهمل امره الا للتشاؤم منه وهو ما جنى ذنباً ولا انى أمراً اذا

المسخ الثاني جنين لا قبوة رأس له

دُعيت في يونيو المنصرم لولادة في القلعة بمصر وقد تعمست جداً كما هي القاعدة في ولادة المسوخ للفتاوت بين نسبة اعضائهم وقد شخصت الولادة بالمقعد لان بعض الرصفا لمس مخ الجنين فظنه الايتين لندرة هذا النوع من المسوخ وعلامة تميزه هي وضع اليد للبحث عن باقي تتوءات الوجه كالانف والاذنين والقم والعنق . وخرج الجنين ولم تُصب الوالدة بمجرح ولا عقت ولادتها مضاعفات ولا حمى لفرط جهدي وغاية ذوبها . وقد تمكنت من لمس الاذن ومعرفة الرأس المكشوف فألقيته من غير قبوة عظمية وولدت الجنين وكان عريض الكتفين غليظ العنق ولكنه كان ميتاً وقد رسمته بالفوتوغراف باذن والديه وخبرت بشأنه حضرة مدير القصر العيني بالنيابة

ليحفظ في متحف مدرسة الطب لما في حفظه من الفائدة العلمية ولكن ارادة ذوي الجنين حالت دون ذلك

بيان عام عن المسوخ والاجنة الشاذة

كان الاقدمون حتى القرن السابع عشر يعتبرون هذه الخلوقات العجيبة نذراً بغضب الخالق . وقد شهد علماء ذلك القرن فظائع جمّة اقترفها العامة ازاء هذه المسوخ فقد حرقوها بعد ولادتها احياناً ودفنوها احياناً تشاؤماً منها . وفي اوائل القرن الثامن عشر عرف العلماء ان تكوين المسوخ هو نتيجة خلل في نمو البويضات لآفة تعثرها فيتحول نمو الجنين الطبيعي او يتوقف هذا النمو في اجزاء محدودة من الجنين اصابها العلة ويستمر النمو في البعض الاخر . وقد توصل بعض العلماء الى تكوين مسوخ صناعية بواسطة التأثير المصطنع على بويضات الحيوانات في بدء نموها كأن يحولوا بمنة او يسرة جزءاً من البويضة الآخذة في النمو فينجم عن هذا التحويل الجزئي مسخ برأسين او بجسمين متّحدين في قسم منهما . وقد ذكر العلماء مشاهدات عديدة عن مسوخ نتجت من نمو بويضة انثى بدون لقاح ذكر من نوعها وذكروا ايضاً مشاهدات عديدة في بويضات اعترتها علل متنوعة بعد لقاحها فاختل معها التناسب النوعي في حجم تفرعات هذه البويضات . وقد ثبت اليوم ان المسوخ تنتج عن هذه العلل في البويضات بعد تلقيحها

وتقسم المواليد الشاذة الى قسمين البسيطة المفردة والمزدوجة

الاول — المسوخ او المواليد الشاذة البسيطة المفردة هي التي تولد مع نقص او زيادة بسيطة لا تشوّه المولود ولا تعوق عمله . منها ما هو طبيعي بجميع اعضاء جسمه وفيه زيادة او نقص بسيط لا يترتب عليه خلل في تأدية وظائف الاعضاء الرئيسية كزيادة او نقص في عدد الاصابع في اليدين والرجلين او احداها او كالاضرار او الاسنان الاضافية . وقد شوهدت عشرات الاصابع والاسنان زيادة عن المعتاد وقد تحصل هذه الزيادة في حلقات العمود الفقري

وهذه المواليد تعيش وتنمو ولا تعوقها الاعضاء الاضافية عن تأدية الاعمال وقد تبتر الاعضاء التي يُستغنى عنها لوفرة عددها دون ان تمس في قوة العمل واما النقص في الاعضاء فيكون على الغالب في اعضاء التناسل والعظام الصغيرة الثاني — المسوخ الحقيقية المفردة وهي المسوخ التي تُولد وفيها نقص جوهري

في الاعضاء وقد تتمكن من الحياة اذا كان التشويه لم يفقدها احدى الوظائف الرئيسية وهذه هي اهم انواعها

١ - قصر القامة دون المتوسط كأن تكون قامة الراشد البالغ اشدّه كقامة الولد وهذا هو « القزم »

٢ - كبر القامة فوق المعتاد مع عدم تناسب الاعضاء كان يبلغ الرأس حجماً كبيراً جداً والوجه يبقى صغيراً جداً او ان تكون اليدين كبيرتين والذراعان صغيرتين وهلمّ جرّاً. او كأن تتضخم ثنودتا الذكر فتصيرا كالثديين الكبيرين مع نحول في الجسم

٣ - تغيير في هيئة الاعضاء يقبحها ويبعدها عن المعتاد

٤ - تلون الاعضاء بلون مختلف كان تسودّ قطع من الجلد وتأخذ الاخرى

اللون النحاسي

٥ - تغيير في موضع الاعضاء الرئيسية كأن يكون القلب على اليمين او كأن يغيب احد الاعضاء الرئيسية فيأتي المسخ بلا مئانة او بلا خصيتين او بلا مبيضين . وقد ينقص شريان او وريد او يشترك عضو مع آخر خلافاً للمعتاد او تقفل فتحة خاصة طبيعية كالجفون او كالنم. او كان تبقى الشفة مشرومة او يبقى العمود الفقري مفتوحاً فيظهر النخاع الشوكي منه

٦ - انواع الحنات

الثالث - الملوخ الحقيقية التي أصيبت اجسامها بتشويه كبير ظاهر وهذه اهم انواعها وهي كلها مفردة ومنها ما هو عجيب وقبيح ومستغرب جداً

١ - المسوخ الفطرية التي تعيش على نفقة سواها وتنقصها الاعضاء الرئيسية المضم كالمعدة والامعاء وحالما تولد تمتنع عنها وسائط التغذية فيمضي عليها حينما تبتدىء حياة الجنين السليم الذي يرافقها وقد تكون هذه الاجنة ناقصة اليدين او الفخذين او الرأس ومنها ما يندغم قسم منه بالآخر فيأتي بذراع مزدوجة ملتصمة بالآخرى ولها راحتان او ساق واحدة وقدمان . وقد تغيب منه اجزاء هامة كالبلطن فتندلق الامعاء الى الخارج (وهذا هو نوع المسخ الذي ولدته بشارع الخليج المصري واشرت اليه في صدر هذه المقالة) . وقد يتدلّى القلب الى الخارج لغياب عظم الصدر والاضلاع ومنها ما تنقصه عظام الرأس او الجمجمة كلها (وهذا هو نوع المسخ الذي ولدته في القلعة بمصر واشرت اليه آنفاً)

ومن هذه المسوخ انواع تتمحد فيها العينان او تندغمان في مقلة واحدة . ومنها من له عين واحدة في وسط وجهه ولا أنف له أو لا فم له ومنها من له في وسط وجهه انبوبة تحرطوم الفيل وقد تختلف وتنوع هذه الاشكال الى ما نهاية له وفيها المدهش والخيف وما يشبه بعض انواع الحيوانات وهذا ما حمل الاقدمين على العقيدة التي ظهر فسادها اخيراً وهي ان الحامل تلد شبه ما ذعرت منه أو شبه ما اعجبها شكله من الحيوانات

الرابع — المسوخ المزدوجة المركبة او المندغمة ازواجاً ومنها مسوخ مزدوج فيها اثنان فيندغم وسطهما ويبقى لهما اربع ايدٍ واربع ارجل او يندغم البدنان فيكونان بدنأً واحداً له رأسان او رأس واحد باربع اعين وفم واحد وانف واحد . ومنها ما يزدوج ويندغم بمقعده فيكون احدهما اعلى والاخر اسفل والوسط مندغم ومن هذه الفئة ما يتصل بالسكتفين او بالصدر ويمكن فصله حيث يكون الاتصال بالجلد او بالعضل فقط ومنها ما يتصل بالعظم او بالامعاء او بالرئتين او يكونان بقلب واحد او يشتركان في الرئتين والقلب معاً فلا يمكن فصلهما مطلقاً ومنها ما يتصل احدهما بالاخر بالرأس فيكون واحداً او مزدوجاً اندغم جزء منه بالاخر

اسباب تكوين المسوخ او الخلق الشاذ

الاسباب عديدة منها الارث من الجدود الابعدين او الارث من الاقربين . وقد شاهدت افراد عائلة كريمة شرقية وفي كل من ايادهم واقدامهم ست اصابع حتى انهم لا يذكرون لهم ولداً من اجيال عديدة خالياً من اصبع زائدة في يديه ورجليه او احداها واذا تزوج احدهم بامرأة غريبة عن العائلة ولدت له اولاداً فيهم هذا الشذوذ البسيط واذا تزوجت امرأة منهم رجلاً غريباً عن عائلتها فقد يزول من اولادها هذه الاصبع الزائدة او تظهر احياناً في بعض اولادها ولا تظهر في الآخرين . وهذا برهان على انتقال الشواذ الخلقية بالوراثة

ومن اهم الاسباب صغر سن الوالد او الوالدة او كليهما او كبر سنهما . ومن الاسباب الشديدة التأثير ادمان المسكرات والمخدرات وعلى الاخص التناسل في حالة سكر عميق وانفعال شديد واذا اندغم جنين باخر في اول ايام تكونه نما احدهما كثيراً وبقي الاخر في جيب من الجلد او في وعاء سطحي او باطني من الجسم التام النمو ولا يعلم من امره شيء حتى تكشفه عملية جراحية فيصادف الجراح اسناناً او شعراً او قطعة من جسم الجنين المدفونة في جسم اخيه مصر

الدكتور عبد الله حروفش

البتروال البترول

الام في تنازع شديد من اول عهدها . تنازعُ البقاء فطرة في نوع الانسان
وانواع الحيوان والنبات والحروب من بعض اثاره . وما تتنازع عليه يختلف
 باختلاف الازمنة والاحوال ولكنه لا يخرج كله عما يلزم للبقاء او عما يحسب
 من ملائسات البقاء . والغرض الذي اتجه اليه هذا التنازع الان بنوع خاص هو
 البترول الذي قام مقام الفحم الحجري في ادارة الآلات البخارية وكل ما يدور
 باحتراق البترول او البنزين مباشرة . وما البنزين الا نوع من البترول . فقد كان العصر
 الماضي عصر الفحم الحجري وكان التفوق الصناعي والتجاري للبلدان التي يكثر في
 ارضها الفحم وعرفت كيف تستخرجه وتستعمله اما الآن وقد قلَّ الفحم في
 البلدان الصناعية وصنعت آلات جديدة تدور بحرق البترول بدل الفحم فسينتقل
 التفوق الصناعي والتجاري الى البلدان التي تستولي على منابع البترول وتتنقن
 استخدامه . نعم كان الاعتماد في القرن التاسع عشر على الفحم وانتقل الاعتماد في
 العصر العشرين الى البترول وقد تغير الحال قبل انتصاف هذا القرن فتستخدم قوة
 اخرى غير البترول ولكن ذلك في علم الغيب اما الآن فلا تهتم الدول الكبيرة
 بشيء اكثر من اهتمامها بامتلاك منابع البترول وسيزيد اهتمامها اذا ثبت ان شركة
 السندر الاميركية اكتشفت اسلوباً لاستعمال الزيت الوسخ (المازوت) في الاتوموبيل
 وما كان من نوعه بدل البنزين من غير ان تتفق النفقات الطائلة على تكريره .

في اول رحلة رحلتها الى اوربا بعد الحرب سنة ١٩١٩ ذهبنا في سفينة انكليزية
 كبيرة من سفن بي وفتت في بورت سعيد بعيدة عن المكان الذي يشحن الفحم
 منه ثم سارت لا دخان من مداخلها ولا سناج يتساقط على ظهرها ولا يكاد يسمع
 صوت من آلتها . بحارها قليل عددهم كأنهم عشر ما يكونون عادة في السفن التي توقد
 الفحم الحجري فادركنا للحال انها تستعمل البترول بدل الفحم وفهمنا من ربانها
 ان كل السفن التجارية البريطانية ستتحو هذا النحو وكذلك السفن الحربية . ويقال
 الان ان تسعة اعشار السفن الحربية تستعمل البترول واما قبل الحرب فكان البترول
 يستعمل في اربعة اعشارها فقط والمرجح ان العشر الباقي من السفن الحربية الذي

يستعمل الفحم الآن سيهمل قريباً او يمتل استعماله وتغير الآتة حتى تستعمل
البترول بدلاً منه

قال المستر شودسmond الكاتب الانكليزي لقيت المستر جون ركفلر اغنى الرجال
المسيطرين على البترول الذي دخله السنوي لا اقل من ثلاثين مليون جنيه فقال لي « ان
رحى الحرب على البترول دائرة سرّاً من غير انقطاع وانا اعرف كثيرين الآن يكسب
الواحد منهم بالبترول مليون ريال في الشهر وقد بعثت اناساً يبحثون لي عن البترول
في بلاد المكسيك وغيرها من جنوب اميركا. لقد شخت وانا في الخامسة والثلاثين من
عمرى لشدة اهتمامي بامر البترول . هذا هو الثمن الذي نبتاع به هذا الزيت »

فقلت له ولماذا هذا التكالب وهذه المزاولة فقال « ان البترول يغري أكثر من
الذهب . الذهب فرار يصعب اكتشافه واذا اكتشفته في منجم لم يلبث طويلاً
حتى ينفد منه . ونحن نعلم انه لم يكشف حتى الآن عشر ما في الارض من البترول .
واذا اكتشفت منبعاً من منابع قضيت لبانتك » وكان يتكلم وعيناه تبرقان ووجهه
يتهلل ولو كان نحيفاً هزياً كما يتهلل وجه مكتشف الذهب
وقص المستر دسموند القصص التالية قال ما خلاصته

في ولاية تكساس باميركا فتاة من هنود اميركا صارت من اصحاب الملايين في
ساعة واحدة . كانت في اشد درجات الفقر بيتها كوخ صغير وليس عندها من الطعام
ما يقوتها لكنها كانت تملك قطعة صغيرة من الصحراء ووجد فيها البترول وخرج من
بره غزيراً جداً وصارت من كبار الاغنياء فهافت الطلاب عليها يطلبون الاقتران بها
وأخر مرة كنت في لوس انجلس مدينة البترول واصحاب الملايين كنت ارى
رجلاً وزوجته يأتيان كل يوم لتناول الغذاء حيث كنت اتناوله . الرجل كبير الجسم
غليظ العضل ثيابه على آخر زي ربطة رقبته زرقاء سموية فيها دبوس من الماس لا
يقل ثمنه عن الف جنيه يداه لا يقوى الغسل على تنظيفهما مهما بولغ فيه ولكنه
متختم بكل انواع الخواتم والحجارة الكريمة من الزمرد الى الالماس . وزوجته
كانها من الخدم لكنها كانت تأتي بثياب جديدة كل يوم وعلى كتفها فروة قيل لي
ان ثمنها الفان وخمسمائة جنيه واصابع يديها كاصابع يدي زوجها الفت اخشن انواع
الخدمة لكنها مغطاة بالخواتم وفيها من الماس واللؤلؤ ما يفوق بهاؤه بهاء جواهر
زوجها . فقص علي صاحب المطعم قصتهما وهي مجموعة في كلمة واحدة « البترول »

فإنهما كانا يملكان حصّة فيما صار اغرز منابع البترول في كليفورنيا فانتقلا في لحظة من نزيل الارض الى رياض الثروة. ولكنهما قد يهبطان كما صعدا فقد رأيت رجلاً في ساحة لوس انجلس جالساً على مقعد من الحديد حيث يجلس الذين خنهم السعدون نقلهم من الغنى الى الفقر. كان في حالة يرى لها ثياباً اخلاق واصابع رجله بارزة من حذائه وعيناه غائرتان في وجهه. هذا الرجل استيقظ ذات يوم فوجد نفسه غنياً لان البترول وجد في ارضه فاختل عقله وباعها واشترى بثمانها ارضاً اخرى اكبر منها حاسباً ان بتروها اغزر فخانه السعد ولم يجد فيها شيئاً

واغرب ما روي في كل العصور ان ينفق الرجل الف جنيه فيكسب الف مليون من ذلك ان شاه ايران منح رجلاً اسمه سبكهسلو سنة ١٨٩٥ و١٩٠٢ امتيازات لاستخراج البترول من بلاده فاشترى رجل منه الامتيازات الشمالية سنة ١٩١٦ ثم باعها للشركة الانكليزية الفارسية بالف جنيه. وقد خرج من منابع البترول في ايران على قرب العهد بها ١٢ مليون برميل سنة ١٩٢٠ و١٤ مليون وخمسمائة الف برميل سنة ١٩٢١

زرت المستر اديسن المخترع الكهربائي الشهير في نيوجرزي فابان لي ان ادارة العالم من باب اقتصادي تتوقف على البترول فأنه يعتقد ان البلونات ستساق بالبترول وغلا غازاً ساماً فيكون لها فصل الخطاب في حروب المستقبل. وقد قال المسيو بريان الزعيم السيامي الفرنسي الكبير والمستر لويد جورج ان «سياسة الدول هي سياسة البترول» ومن الامور المقررة ان الانكليز سبقوا غيرهم في هذه السياسة وهم يفعلون شيئاً غيرهم يتكلم. ولقد كان البترول من اكبر العلل التي سببت الحرب العظمى وكان أيضاً من اكبر العلل التي دعت الى انها فقد رفع المرشال لوندنر في تقريراً مرسلاً الى حكومته في ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٨ قال فيه انه لا يستطيع مواصلة الحرب اكثر من شهر ونصف شهر بعد ما فقدنا رومانيا التي هي مصدر البترول لمانيا. ولقد كان غرض الالمان الاول من انشاء سكة بغداد للسيطرة على منابع البترول في الموصل وبغداد وما اليها فلما نشبت الحرب كان اول عمل عملته بريطانيا انها استولت على ما كان في يد الالمان من اسهم الشركة وهو ٢٥ في المائة واعطته لفرنسا لتسمح لها بوضع الانابيب لنقل البترول في البلاد السورية التي وضعت تحت اوصاية الفرنسية

الماس غانة

تمكن الكيماويون والصناع من عمل الياقوت والزمرد فاتيما مثل الياقوت والزمرد الطبيعيين في تركيبهما واشراقهما . واذا بقي بينهما وبين الطبيعي فرق فهو طفيف قل من ينتبه له الا الجوهري الخبير. والياقوت المذكور هنا يشمل الاحمر والازرق المسمى بالصفير . وتمكن اليابانيون من توليد اللؤلؤ بالصناعة كانوا يضعون تحت جلد حيوان اللؤلؤ كرة صغيرة من عرق اللؤلؤ فتتجمع المادة اللؤلئية عليها فجعلوا الان يضعون مكروبا او هنة صغيرة جدا حتى تتجمع المادة اللؤلئية عليها فيأتي اللؤلؤ في هذه الحال كاللؤلؤ الطبيعي تماما لا يفرق عنه بشيء . فلم يبق غير مصنوع بين الحجاره الكريمة الغالية الثمن الا الماس . نعم ان المسيو مواسان الكيماوي المشهور تمكن من عمله بالصناعة لكن الحجاره التي صنعها صغيرة جدا لا تصلح للصاغة . ويقال ان غيره تمكن الآن من صنع حجاره كبيرة ولكن ذلك لم يثبت مع انه محتمل . فالاماس باق على مقامه الرفيع بين الحجاره الكريمة ولذلك لا يزال اصحاب مناجمه في جنوب افريقية يعملون في استخراجها منها ويتوسعون في اكتشاف غيرها . وقد ذهب عالم اميركي اسمه وليم لافار La Varre الى بلاد غانة البريطانية في غرب افريقية يبحث عن مناجم الماس فيها لانه علم ان سكانها الزنوج يجدون حجارته وهم لا يبحثون عنها بحثا علميا منظما فعاد الى نيويورك من عهد قريب ومعه حجاره كثيره وزنها معاً ٥٠٠ قيراط . واكبر حجر وجد هناك حتى الآن وزنه ٣٠ قيراطاً

وطريقة السكان في غانة في البحث عن الماس انهم يمشون الى الغابات جماعات ويحتفرون الرمال والحصى من مسائل الانهر ويغربونها ويبحثون فيها الى ان يجدوا ضالته . قال لافار رأيت مرة جماعة من هؤلاء الزنوج ومعهم عريف طويل القامة ليس على بدنه سوى مئزر على حقويه وهو واقف في مسيل الغدير والماء يغمره الى ركبتيه ويبيده رفس وهو يقحف الحصى ويضعها في سطل يحمله ولد فلما امتلا السطل اعطاه لرجل عجوز وهذا وضع ما فيه في غربال وجعل يغربه . واكتشاف الماس بين الحصى يتوقف بالاكثر على كيفية هز الغربال فاذا كان المغربي ماهرأ التقط كل حجاره الماس ولم يفقد منها شيء . وهو يعني لكي يدبر

الغربال في يده دورة رحوية حتى تجتمع الحجارة الثقيلة في وسطه والخفيفة ند محيطه بقوة التباعد عن المركز. وحجارة الماس اثقل من سائر انواع الحصى فتجتمع في مركز الغربال. وقد يكون معها قطع من القصدير ونحوه ممزوجة بالكوارتز. وكان هذا الرجل واقفاً وبين رجله بركة قطرها نحو ثلاث اقدام وعمقها نحو قدمين فمس الغربال فيها قبلما ادارهُ وجعل يخفضهُ ويرفعهُ وهو يديرهُ وكان يقحف الحصى التي على وجهه ويطحرها ويضيف اليه حصى غيرها وكرر ذلك مراراً نحو ساعة من الزمان واخيراً لم يبق في وسط الغربال على ما يظهر الا قطع من الفحم والقصدير ثم قلب الغربال على قطعة من الجنييف مبسوطة على الارض فوجد بين الحصى حجراً واحداً من الماس تام الشكل وزنه نصف قيراط فابتعته منه تذكراً لأول مرة رأيت فيها حجارة الماس تلتقط من اماكنها

وهناك نهر اسمه مزاروني غير مجراه بعد ان رسب في قاعه طبقات من الرمل والحصى شكلها ستون قدماً فتصول وتغربل في ثلاثة غرايل مختلفة في اتساع خروبها والاخير منها وهو اضيقها خروباً معلق بسلاسل وغطاس في بركة من الماء يحرّك فيها وحجارة الماس يسهل تمييزها عن غيرها بلعانها الخاص بها وبشكلها وهي تختلف لوناً من لايض الى الوردي الى الازرق فالاصفر فالاخضر فالاسود ويختلف شكلها من الكروي الى المسطح. وبعض الحجارة التي وجدت في مزاروني تامة في شكلها واشراقها حتى نحسب انها « مششخنة » ومصقولة والمظنون ان هذه الحجارة كانت في صخور تفتتت بتعاقب حر النهار وبرد الليل وجرفتها السيول فرسبت في الوادي الذي هي فيه فاذا اريد البحث عن الماس كثير فلا بد من الايغال في داخل البلاد حيث توجد الصخور التي وجد الماس في فتاتها

هذا واغنى مناجم الماس منجم برمير في جنوب افريقية حيث وجدت الماسة كوثان التي بلغ وزنها ٣٠٠٠ قيراط وهي اكبر حجارة الماس مع ان المظنون انها قطعة من الماسة. ومنجم برمير هذا حديث وجد الماس فيه اولاً سنة ١٩٠٢ نبع بالمزاد بمبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه ويقال ان من الماس الذي اخرج منه حتى الآن بلغ ٢٣ مليون جنيه ورأس مال الشركة التي تمتلكه وتستخرج الماس منه ٨٠ ألف جنيه فقط وقد فتحت فيه هوة واسعة عمقها ٤٠٠ قدم فينزل العمال اليها ويحفرون ما فيها من الصلصال الازرق الصلب وفيه حجارة الماس

عائشة عصمت تيمور

(٥)

بعد الزواج

تزوجت عائشة فانتقلت بالزواج الى عالم جديد له ما يرافقه من حربة ومسؤولية، وما يخالطه من مسراتٍ وغموم . ولكن يشوقنا أن نقف على وقع هذا الطرف الخطير في نفسها ، وان نستشف اللون الذي بدت لها الحياة به بعد أن اختلفت في بعض جوهرها عن حياتها في بيت أبيها ترى أكان لها من هذا الانتقال مستطاب الأثر أم مستنكف الخبر ؟ أكانت به محظوظة أم مغبونة ؟

حسن ان نعلم ، بفضل « الدر المنثور » ، انها « هنالك اقتصرت عن المطالعة وإنشاد الاشعار والتفتت الى تدير المنزل وما يلزم له خصوصاً حينها رُزقت بالاولاد والبنات » . ولكننا مضينا على تخمين ذلك وإن لم نخبر به لأنه امرٌ طبيعي . امرٌ طبيعي كذلك ان يسوقها كسواها عباب الحياة اليومية متشابهاً للجميع بما دته ، وان تغاير حتماً لكل امرئ بتغاير مزاجه وتفاعل هذا المزاج والاحوال التي تعالجه ويعالجها . أما ما وآده هذا الانتقال في الشاعرة من خوالج ، أما نسيج شعورها في تلك الاعوام السحيقة فذاك ما يظل مغلقاً علينا لولا لمحات نسترقها في ما كتبت ، ولولا القليل الذي ترضى ان تُلقني به الينا ، فتقول :

« وبعد انقضاء عشر سنوات كانت الثمرة الاولى من ثمرات فؤادي — وهي توجيده ففحة نقي وروح أنسي — قد بلغت التاسعة من عمرها فكنت أمتع برؤيتها تقضي يومها من الصباح الى الظهر بين المحابر والاقلام ، وتشغل بقية يومها الى المساء بآرتها فتنسج بها بدائع الصنائع فأدعو لها بالتوفيق شاعرةً بحزني على ما فرط مني يوم كنت في سنها من النفرة في مثل هذا العمل . ولما بلغت ابنتي الثانية عشرة من عمرها عمدت الى خدمة امها وابيها فضلاً عن مباشرتها ادارة المنزل ومن فيه من الخدم والاتباع . فتسنى لي ان أنصرف الى زوايا الراحة » (١)

اذا نظرنا الى توجيده بعيني امها وجب ان نسلم بأنها فتاة غير عادية . وسيكون لها من محبة والدتها نصيب فوق نصيب كل من اخوتها واخواتها فتكون بذلك أقدر

على إنالة من تحبها الهناء أو الاسى . لانه اذا أنظرنا الذين تبوأوا من قلوبنا المرتبة الاولى بصفوة الغبطة والاستمتاع ، أليس كذلك يأتي عن يدهم أدهم ما تتساقط له المبح حصرة ؟ وبسبب توحيدة هذه ستبكي عائشة كثيراً ، كثيراً



كانت قبل الزواج قد اقتبست عن مؤنس أفندي القرآن الشريف والفقه والخط ، ودرست على استاذ آخر — خليل أفندي رجائي — علم الصرف واللغة الفارسية التي سبق فعلها ان والدها تولى متابعة تلقينها إياها قبيل زفافها ، مكرساً لابنته كل يوم ساعتين من وقته . ثم تلت أعوام جاءت في مطلعها توحيدة التي شبت فطنة الذهن ، يقظة الفؤاد ، فحملت على منكبيها الفتيين تبعة الادارة المنزلية والتنظيم . فانقلب يشاغل عائشة ذلك الشوق القديم ، وعاد اليها بقوة الحب الذي ساير عمرها في الحزن والفرح — حبّ الدرس والمطالعة . و

« حينئذ خطر لي ان استأنف ما فاتني في صغري من تعلم فن العروض فجئت بمعلمة »
ولكن لم يمض على الشروع في الدرس ستة اشهر حتى انتقلت المعلمة الى رحمة ربها . وكانت بني تلازم دروسنا تلك المدة فاستطاعت — بسبب حداثة سنها وتوقد ذهنها — ان تلم بفن العروض اكثر من المامي به » (٢)

توحيد مرة أخرى ! ترى لماذا تشغف الشاعرة بذكرها ، والاشادة باسمها ، وإظهار محاسنها ؟ ألما تتطوي عليه من توقد وذكاء ؟ ألأنها جاءت العالم وعائشة حديثة السن فكانت الام لابنتها — فيما كانت — أختاً كبيرة ، وكانت البنت لوالدها أختاً صغيرة ؟ ألأنها رفعت عنها عبء التدبير المنزلي وكانت ، في الوقت نفسه ، أقرب اولادها الى تفهيم ذوقها وميولها ؟ أم لاجتماع هذه الميزات في توحيد الواحدة بعد كونها المولود البكر — تلك الميزة الاولى — وبجسبها ذوقت الشاعرة لذة الامومة للمرة الاولى ؟

يتعلق بعض الاهل — لا سيما الامهات — كلّ التعلق بأبكارهم . ولئن أردف قوم من المدعويين بعلماء النفس الذين لا تطمئن منهم الخواطر الا اذا أوجدوا لكل سيل جبلاً يصدمه — ان هذا التعلق يخف بعد أعوام محدودة ، يوم يفتح الولد على الشؤون عيناً ترقب وتبرز من شخصيته الخصائص المستقلة . وان جماعة

من الامهات يُداخل جهن عندئذٍ بعض الكره والتكد لانهن يرين في بناتهن المنافسات والمسابقات . هذا اذا كانت الام من دعيات التأنيق وعاشقات اللاء الاجتماعى في الاندية والحفلات

لئن قال بعض السادة العلماء ذلك فان قولهم ينطبق على فئة وتملص منه أخرى . تملص منه وتخلق فوقه في جو المحبة والرحمة والدراية تلك الفئة الصالحة من الرجال والنساء المولودين ليكونوا آباء وامهات . لاننا هنا أيضاً نجد المختارين الصميمين ، وعلى مقربة منهم يدب الدخلاء ويتحرش المتطفلون . والحالة الوالدية — كاية حالة حالة طبيعية أو اجتماعية سواها — ان هي كيفت الافراد فهي لا تكييف منهم سوى فطرتهم بحيلتها ورغباتها وميولها . لذلك هي لا تبدو بأسنى مظاهرها وأبقاها الا في الشخصيات المهيأة لها

وعائشة مهيأة لذلك على ما نرى من ولعها بتوحيدية — توحيدية الآلة القادرة التي تتحوّل بواسطتها روادك العاطفة الوالدية عند الشاعرة تياراً دافقاً . فهي نجب منها المواهب والحسنات وتخلق للعيوب الهزيلة تفسيراً لا يهتدي اليه ، ويترجمه بهذا اللطف ، الا من استنار بنور الجنان
هاك مثالا لذلك :

الفتاة التي كانت تقوم بادارة المنزل ورقابة وضع أعماله الداخلية كانت — على ما يلوح — لا تقصر دون إتقان أعمال أخرى تقتضي بعض اللباقة ، كاستقبال الزائرات والاحتفاء بهن

جاءت يوماً بعض السيدات (ويظهر ان الغرض من زيارتهن ان يحظنها ، وهي تجهل ذلك) خففت توحيده ترحب بهن ريثما تأتي والدتها ، وقالت ملاطفة بموجب الطقس المألوف « أوحشتونا » . الا انها كان بلسانها لثغة خفيفة قضت بأن تحبى أوحشتونا « أوحشتونا ! وهنا دخلت السيدة عائشة فسمعت الكلمة التي حرّفها العيب اللفظي ، فضت تشرح ذلك العيب على هذه الصورة :
قال العوازل مذ قالت مؤانسة « أوحشتنا » انها تحفو وذاك غلط لم يبدل الشين سيناً لفظها غلطاً بل لم يسع ثغرها الزاهي ثلاث نقط^(٣)

(٣) روى لي هذه الحادثة الصغيرة توفيق بك اسكاروس الباحث الادب نقلاً عن فضيلة السيد البيلادي وكيل دار الكتب المصرية سابقاً ونقيب الاشراف الآن

ومرّت على الشاعرة فترة — تقول زينب فواز — فقدت خلالها والدها (سنة ١٨٨٢) ثم زوجها بعد ثلاثة أعوام « وصارت حاكمة نفسها فأحضرت لها اثنتين لها المام بالنحو والعروض إحداهما تدعى فاطمة الازهرية والثانية ستيته الطبلاوية وصارت تأخذ عليهما النحو والعروض حتى برعت وأتقنت بحوره وأحسنّت الشعر وصارت تنشد القصائد المطوّلة والازجال المتنوعة . . . » (٤)

يجوز الاعتراض هنا بأن عائشة نظمت كثيراً قبل تعلّم النحو والعروض على هاتين السيدتين . فقد طالعنا في ديوانها مثلاً قصائد الترحيب بميلاد أخيها ، وتأين والدها ، وغير ذلك ، وجميعه وقع قبل ان « تبرع في الشعر وتتنقن بحوره » . ومن هنا نستنتج ان استفادتها من قليل الدروس السابقة كانت غير هزيلة

ولكن ، أليس ان ضوابط النظم تتعلق بالموسيقى السمعية أكثر منها بالقواعد المدوّنة ؟ والواقع ان هذه القواعد لم تكن الا تقريراً محسوساً لتلك المطالب الدقيقة التي تجرّ بها حاسة السمع ، فتلبّسها أفراد الطائفة الواحدة كلّ من جانبه على غير تعاهد مع الآخرين . حتى اذا أجمع كثيرون على امر واحد عرفوا انه حاجة اولية فعرّفوه بياناً ، ودوّنوه قاعدة ، ترجع الى حكمها الاجيال من هذه الطائفة . لا لأنها « حكمه » بل لان هذا الحكم يترجم عن الحاجة النفسية التي نشدتها حواس الشعراء في الماضي وستشدها على الدوام . لذلك ترى ان شعراء جميع البلدان في جميع العصور أوجدوا في مختلف اللغات — غير متحالفين فيما بينهم وجاهلين بعضهم بعضاً — محوراً للشعر وأوزاناً وضوابط موسيقية ذات وقع لفظي في النفس (حتى لمن لا يفهم اللغة) بينا المعنى الشعري يحبو النفس بوقعه الخاص . وعوارض المغالاة والاغراق والتمسك بصيغة النظم دون المبالاة بالجوهر ، طوارىء ندام اللغات تبعاً لحالات الاقوام ووفقاً لنواميس الاجتماع ، الاّ انها لا تنقض من الشعر دعائمته الموسيقية المؤثرة

كذلك قد يعترض بعض أهل الذوق اعتراضاً خافياً على ان معلّمة العروض ندعى الطبلاوية ، قائمين انه على التي تعلّم علم الاوزان الشعرية ان تتحلل لها اسماً يتفق مع عملها ويوحى للسامع . ولكن ، أليس للطليل من موسيقى ؟ وإن لم يكن للطليل شدة اللحن والنغم ، أليس انّ له موسيقى الفصل والوقع والتعريف ؟

والسيدة الطبلاوية لم تكن تَلَقِّن الشعر، وهو ليس بما يُتَلَقَّن، بل تعلَّم كيفية التمييز بين اتزانِه وانكساره. فاسمها بهذا متضمن لعلمها وعملها
وسواء رضي اهل الذوق لهذا الشرح ام لم يرضوا فلينذكروا انه أمرٌ فائق ان يوجد بين السيدات الشرقيات من يستطعن في ذلك العهد المظلم للنساء ان يدرسن هذه الدروس، في حين ان من يستطعن اليوم نادرات بيننا وقليلات عند الشعوب الاخرى. اذكر ان كاتباً فرنسويّاً كبيراً (اظنّ الفرد كابس Alfred Capus) ندّد قبيل الحرب في مجلّة «فينا» بالسيدات الفرنسيات لأنهنّ، بعد إحصاء فئة من المتعلّقات بينهنّ، ظهر ان العارقات بقواعد النظم وأصول البحور الشعرية، يكدن لا يبلغن الخمس في المائة. فما اعظم فضل تينك السيدتين الازهرية والاخرى، ولو كانت الطبلاوية، بما كانتا تعرفان، وبأنهما أضافتا الى مصباح عائشة زيتاً يعين على تغذية نوره!



يبد أن تتمتع الشاعرة بالابنة المحبوبة لن يطول. قدّر على توحيده ان تموت باكراً في ربيع الصبا. علة مجهولة ترقبها وتتفت في جسدها وهي تكتم امرها رفقا بالتي تحبها. وها هي تسرد لنا طرفاً من حديثها الحزن:

« قبل ان تنطرح على فراش المرض فاجأتها في احد الاوقات وهي في رداء نومها وبين اناملها قلم تكتب به القطعة العربية الالية :

اسمع مقالِي يا أرب	وقصتي شرح مريب
قد كنت في دوح الصبي	اهتز كالغصن الرطيب
اصبحت حالي عبدة	يبكي على مثلي الغريب
كلا ، ولا لي منهل	أروى به الا النجيب
فالدمع مني ساجم	والرسم أضحي لي قريب
يا ربي عجل رحلي	واغفر ذنوبي بالحبيب

« فلما رأني مقبلة عليها دست رقعة الشعر تحت وسادتها بسرعة ولكني بادرت في الحال لاستخرجها فاختطقتها مني ». ثم « خاطبتي قائلة « لا تعبأي يا امي المشفقة بمثل هذه الثثرة ». ثم قالت لجارتها « خذي هذه الورقة فأحرقها » فلحقت بالجارية واخذت الورقة منها وألححت عليها بالسؤال فاجابني « ان سيدتي تتناول الطعام معك اذا نأى لرأفة امومتك، ولكن الطعام لا يبقى بعد ذلك لحظة في جوفها وهي تذهب كل ليلة الى سرير نومها تطمئناً لقلبك غير انها لا يفيض لها جنف » (٥) (٥)

إن نحن وجدنا هنا دليلاً جديداً على لطافة توحيدية وحرصها على راحة والدتها ، فلا يسعنا إلا التعجب كيف ان الامم الشديدة الحب لم تلمح على وجه ابنها امارات المرض . نتعجب — لولا الاستدراك بأن التي ترى ان ثغر توحيد الزاخي لا يسع ثلاث نقط فيقلب الشين سيناً ، قد تعثر بسرعة على عذر شعري يكتبني به قلبها لكل تغير وكل شحوب

أمّا وقد ثبت ان الفتاة مريضة حتى لترئي نفسها ، فهاتوا الاطباء ، وهاتوا العلاجات ، وبالغوا في الاعناء والمدارة ! إلا ان المقدور نافذ لا محالة . والمريضة تعلم ذلك وتلقي على والدتها كلمات التعزية والتشجيع . انها أقبلت على عالم السر والرهبة فاستمدت منه الحكمة التي تهبط على كل من حاذاه . واستلهمت الغيب ارشاداً للمتخلفين فقامت ، وهي الصغيرة وهم الكبار ، تعظم بسطوة الراحل وحقه على النصيح والتوديع الهادئ :

« عبناً تدفك الشفقة يا امام الى معالجة امراضي فانه قد آن الاوان . ولا مناص من تلبية نداء المنادي « كل من عليها فان » واني اضرع الى الله ان يلمك صبرا يوب وان يمنحني نعمة رضاك فيكون ذلك سبب الرحمة لي والتجاوز عن سيئاتي . وان يصون شقيقي واخوتي »
« ثم ضمتني الى صدرها فاعتنقنا . وبتنا ليلتنا الى الصباح في بكاء وانتحاب ونواح » (٦)
قضت توحيد ، فاقامت لها الامم مناحة دامت سبعة أعوام متوالية ، فأضعف البكاء نظرها وأصابها الرمد . « وهنالك كثرت لواحيها وعواذها من اولادها وصوحيباتها . » « واخيراً سمعت قول الناصحين وقللت شيئاً فشيئاً من البكاء والنوح حتى شفاها الله من مرض العيون » (٧) . وهذا خبر ذلك الشفاء من قلبها :

« اصبح جسمي الضعيف كأنه فاقد الحياة لكثرة اقلابي واوصابي . ثم انعم الله علي بالشفاء واشرفت ظلمات كآبتي بنور وجود ابني محمود فكان فرحة بيت الحزن » (٨)

بحيث ان هذا الفتى محمود شب على شيء من ميول توحيدية ، وكأنه قد صمم على ان يقوم ببعض ما كانت تقوم به اخته الكبرى ليفوز بتعزية والدته ويربح محبتها الخاصة . ويظهر انه نجح . لانه هو « فرحة بيت الحزن » الذي شرع ينصح ويؤاسي ويذكر الامم الحزينة بالآية الكريمة : « وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون » . وهو الذي طلب اشعارها العربية ليجمعها ،

وأشعارها التركية ليطلعها فتكون « أترأ من آثار براعتك وفصاحتك » (٩) فقالت :
 « في استطاعتي ان انظم الآن شيئاً من الشعر شكراً لله تعالى على ما وهبني من النعم . اما
 اشعاري الماضية فكنت قد احرقتها كلها ، ولا اظن ان في مكتبي الا الشيء اليسير منها بالعربية والتركية .
 واما اشعاري الفارسية فلها لما كانت في محفظة فقيدتي فقد احرقها بمحفظتها كما احترق كبدي
 « ان امك يا بني لم تبق عندها الا رغبة في قراءة شيء من كتب الادب » « وأسأصرف
 الى الانكباب على تفسير القرآن ومطالعة الحديث النبوي واني وهبتك ما عندي من الكتب
 والاوراق فاصنع بها ما شئت » واذا « رأيت فيها جدارة بالطبع فاطبعها » (١٠)
 وكان ميل محمود شديداً — وكل ابن لأُم ذكية يدرك ذلك — الى اظهار
 فضل والدته بصورة عامة . فنشر الكتب وكان له بذلك علينا حق الامتنان

* *

في عنوان هذا الفصل « بعد الزواج » شبه وعدي بشرح أحوال غير معروفة
 وتبيين دقائق غامضة . وها انا لم آت إلا ببعض الخطوط الكبرى التي استطعت
 تناولها . بيد ان الشرح لا ينتهي بانتهاء هذه الصحيفة . وعندما ننظر في شعر
 عائشة ونثرها وآرائها نظل مماشين تسلسل الايام والأعوام في حياتها لأن كل ما
 لدينا منها دونته إلا القليل بعد الزواج

يُخَيَّل ان آجال الافراد عموماً تخضع لمقدّرين اكبرين اثنين : أحدهما
 مداومة السير واستمرار التتابع ضمن حدود طبيعية وفي دائرة قوانين محتومة .
 والمقدّر الآخر هو ان يعمل المرء طول حياته — مع بعض التغير في أنواع العمل
 بمقتضى الأطوار المختلفة — باختيار مسير — ان صحّ الجمع بين هذين النقيضين .
 وكان العمل ينجز هو الآخر ضمن حدود ضُربت له وفي دائرة قوانين
 لا يخرجها الا مستهتراً مفسداً على نفسه إمكان المعيشة

جداول جداول تجري اعمار الافراد نحو ما وراء الموت ممّا لا يُحَدُّ ولا
 يُدْرِك . جداول يسيطر عليها ذانك المقدّران الشاملان في المرض والعافية ، في
 الفرح والترج ، في الامل والقنوط ، في الرغبة والاشتياق ، في المحبة والكراهة .
 والاصوات المختلفة المتصاعدة بتأثير هذه العوامل تكون شدو الجداول البشرية —
 ذلك الشدو المطرب المشعجي . وهذا الجدول من عمر عائشة هو الذي سنسمعه شادياً
 في ما يلي بايهاام كل خير ، ولذة كل قديم ، وتبشير كل رائد ... (مي)

مداواة قصر البصر

لما كنا نطلب العلم في الجامعة الاميركية أغرينا باستعمال النظارات^(١) المقعرة التي يستعين بها قصار البصر على رؤية الاشباح البعيدة بجلاء وكان ذلك اقتداءً بأحد اساتذتنا فاستعملها أكثر تلامذة الصف الذي كنا فيه ودمنا على ذلك ثلاثين سنة او أكثر وإنما كان استعمالنا لها في رؤية الاشباح البعيدة لا غير ونحن في غفلة عن البحث في نفعها او ضررها لاسيما وان اطباء العيون كلهم كانوا يشيرون باستعمالها علينا وعلى غيرنا. واتفق منذ نحو عشر سنوات ان اضعنا النظارات ونحن في مكان يتعذر فيه الحصول على غيرها فجعلنا نفكر في الامر على هذا الاسلوب : —

نحن انما نستعمل هذه النظارات في استجلاء الاشباح البعيدة فاذا كان الشبح بعيداً عنا عشرين متراً مثلاً رأيناهُ بها واضحاً مثل شبح على عشرة امتار منا وبدونها رى الشبح الذي على عشرة امتار كأنه على عشرين متراً. فليكن الامر كذلك واي ضرر ينالنا لو كان بُعد كل شيء عنا مضاعف بعده الحقيقي ما دمنا نستطيع القراءة والكتابة بسهولة تامة. ثم ألا يحتمل اننا اذا ابطلنا مساعدة عضلات العين لكي نستجلي صور المرئيات البعيدة صارت هذه العضلات تعتمد على نفسها وتقوي بالمرانة والمزاولة. فاقنعنا انفسنا بالعدول عن استعمال النظارات بتاتاً. ولم يكن الا شهور قليلة حتى نسيناها واستغنينا عنها وجعلنا نتصح كل من يستشيرنا من قصار البصر بان لا يستعمل النظارات او ان يعدل عنها اذا كان يستعملها. ولم تكن نجعل ما يقال من ان العضلات التي تضغط على بلورية العين فتزيد تحدبها ويقصر البصر بسبب ذلك تضعف في الشيخوخة فيضعف ضغطها عليها ولذلك يطول بصر الشيوخ ويصيرون مضطرين الى استعمال نظارات محدبة ليقوم تحدبها مقام ما قل في تحدب البلورية والا تعذرت عليهم القراءة اي تعذرت عليهم رؤية الاشباح القريبة اذا كانت صغيرة كالحروف. اما نحن فلا نزال نرى المخطوطات والمطبوعات كما كنا نراها في صغرنا

(١) النظارات في مصر والعوينات في الشام اسمان يطلقان على البلوريتين اللتين تركبان في اطراف صغيرين وتلبسان امام العينين وقد اخترنا استعمال الكلمة بصيغة الجمع كما هي بلسان العامة والخاصة واخترنا اللفظ المصري لان اكثر قراء المقتطف في مصر

تقريباً ولذلك استردت عضلات عينينا قوتها في تحكيم البلورية للاشباح القريبة والبعيدة والمرجح ان هذا انما حدث من الاعتماد عليها بعد ضياع النظارات بلغنا منذ عهد غير بعيد ان بعض اطباء العيون رأى ما يؤيد رأينا وقال ان استعمال النظارات ضار ولا نفع منه ولكننا لم نَرَ ذلك مسطوراً الا الآن ذلك اننا رأينا مقالة في هذا الموضوع للدكتور بايتس Bates الاميركي من اطباء العيون قال فيها ما خلاصته :-

جعلت منذ ثلاثين سنة اشير على ضعف البصر باستعمال النظارات جاريًا مجري غيري من الاطباء اي ان يهملوا عيونهم ويعتمدوا على نظاراتهم لكنني اكشفت بعد ذلك ما قدرني على معالجة ضعف البصر وشفائهم بغير النظارات فصرت اقول اهملوا نظاراتكم واستعملوا عيونكم اذا التفتنا الى الذين حولنا رأينا اننا صرنا امة من ذوات الاعين الاربع . فقد بلغ من تطرف اطباء العيون انهم صاروا يشيرون على كثيرين باستعمال النظارات ولا حاجة بهم اليها . يذهب الواحد الى الطبيب شاكيًا من عينيهِ او رأسهِ او معدته وما اشبه فيشير عليه بلبس النظارات . كان عدد لابسِي النظارات منذ خمسين سنة اقل جدًّا مما هو الان فان استعمالها انتشر بينهم بالقوة والتقليد كما تنتشر امور كثيرة ولا سيما اذا استعملها ذوو الوجهة اولا

وقد تطرّف بعض اطباء العيون فقالوا انه يجب على كل تلميذ ان يستعمل النظارات دائماً امّا ليساعد عينيهِ على البصر اذا كانتا ضعيفتين او ليقيهما من الضعف اذا كانتا سليمتين . ونظر في هذه المسألة ديوان المعارف بمدينة نيويورك سنة ١٩١٢ فاجمع الاطباء كلهم على وجوب استعمال النظارات وانفردت انا وحدي بمخالفتهم واشرت باستعمال الطريقة التي شفيتُ بها ضعف البصر من تلامذة المدارس وبلغ التطرف من البعض ان اشاروا باستعمال النظارات للاطفال . وهو خطأ فظيع يدل على ان رجال الطب قد اهملوا ما يجب عليهم من هذا القليل . لا ينكر انهم افادوا نوع الانسان فوائد جلّى بمباحثهم عن اسباب الامراض وطرق علاجها والوقاية منها ولكننا اذا اتينا الى العيون وجدنا انهم اقتصروا على وصف النظارات . اما انا فقد اراني البحث اموراً كثيرة كبيرة الفائدة

اولاً ان كل الاولاد الذين سنهم تحت الثانية عشرة وفي بصرهم شيء من الخلل

يمكن ان يشفوا من غير نظارات ولا استئني احداً من ذلك. ولا داعي لان يأتوا الي
أولى طبيب آخر لمعالجتهم بل ان العلاج ميسور لوالديهم ومعلمهم
زرت مدرسة ذات يوم وقلت للمعلمة ، تستطيعين ان تأتيني بكل الاولاد الذين
بصرهم غير سليم فالتقت الاولاد الذين يزرون عيونهم اي يقصرونها او يضيقونها
حينما ينظرون الى شيء بعيد وكان بعضهم يستعمل النظارات فعرضت عليهم ورقة
عليها حروف كبيرة وهي ممّا يُمتحن بها البصر فقرأوها كلهم ولكن الذين
يستعملون النظارات عجزوا عن قراءتها لما رفعوا النظارات عن عيونهم . فطلبت منهم
ان يرفعوا النظارات ويغمضوا عيونهم خمس دقائق ففعلوا ولما فتحوها حسنت
رؤيتهم للحروف حتى كادت تشبه رؤية سليمي العيون . وكل التلامذة في غرفة
اخرى كانوا من قصار البصر فلما علمتهم ان يغمضوا عيونهم ويرجحوها ولا يزرّوها
ونمروا على ذلك زال ما كانوا يشكون منه من قصر البصر

وظهر لي بالاستقراء ان المعلمين والمعلمات الذين يستعملون النظارات تكون
نسبة ضعف البصر بين تلامذتهم اكثر من نسبتها بين تلامذة المعلمين والمعلمات الذين
لا يستعملون النظارات وما ذلك الا لان التلامذة يقتدون بمعلمهم . فيجب ان
لا يكون معلم المدارس من الذين يستعملون النظارات لئلا يقتدي بهم تلاميذهم ولو عن
غير قصد منهم فيضعف بصرهم . وما يصدق على المعلمين والمعلمات يصدق على الوالدين (١)
فن يستعمل النظارات منهم يضطر ان يزر عينيه من وقت الى آخر حينما يحاول ان
يرى شيئاً بعيداً يقتدي به اولاده في الغالب فيقصّر بصرهم

اطرح نظاراتك فيشفى بصرك. ولقد ثبت لي ان كل الذين أمتحنتهم من مستعملي
النظارات شفاؤهم محقق اذا طرحوها. فقصار البصر اذا نظروا الى حائط ابيض
بعيد من غير نظارات ومن غير ان يحاولوا رؤية ما فيه رأوه جلياً وهذا شأن طوال
البصر والذين يرون للشبح الواحد اكثر من صورة واحدة Astigmatism

ومن المقرر ان الذين بصرهم سليم اذا حاولوا رؤية الاشباح البعيدة بالتحديق
او بالتخاثر اي بعصر عيونهم يصيرون من قصار البصر من غير استثناء وهذا شأن
الذين يزرّون عيونهم ليروا الاشياء الدقيقة القريبة فان رؤيتهم لها تقل وضوحاً

(١) (المكتطف) يقول لنا اطباء العيون ان قصر البصر يأتي بالوراثة وهذا غير صحيح بل
سببه الاكبر القدوة

رويداً رويداً ويصيرون من طوال البصر . وهذا أيضاً شأن رؤية صور كثيرة للشبح الواحد فان كل احد يستطيع ان يضغط على عينيه حتى يرى بهما اكثر من صورة العين السليمة مخلوقة للرؤية الجليلة وهي ترى جلياً من نفسها اذا لم يحاول صاحبها ان يرى بها فاذا حاول ذلك محاولة اخرجها عن وضعها الطبيعي فوقع الخلل في رؤيتها . ومن هنا نعلم ماهية العلاج الشفائي والمنعي وهو اراحة العين ومنع كل محاولة لجعلها ترى الاشباح واضحة . كل طبيب وكل ولد وكل رجل وكل امرأة من الذين يستعملون النظارات يضطر ان يعصر عينيه حتى توافقا نظارته فيصاب بقصر البصر او بطوله حسب نوع النظارات . ومسؤولية الطبيب كبيرة لان الناس يقتدون به وللقدوة شأن كبير في ما يصيب العينين من الخلل

ومن الناس من يخاف النور فيستعمل نظارات مظلمة ويقي رأسه بشمسية لكي يحجب اشعة الشمس عن عينيه . والتلامذة في المدارس اذا درسوا ليلاً وضعوا فوق عيونهم شيئاً يقيهما من نور المصباح كأن النور يؤذي العين وهذا خطأ . نعم اذا كان الانسان في غرفة مظلمة ثم خرج بفترة الى نور الشمس الساطع اشتد فعل النور في عينيه حينئذ لان حدقيه تكونان قد اتسعتا جداً وهو في الغرفة المظلمة فتكثر اشعة نور الشمس الداخلة منهما ويزيد فعلها بالعصب البصري ولكن ذلك وقتي والنور الكثير لا يضر العصب ولو بهر البصر

اعرف فلاحاً بقي خمس عشرة سنة لا يعمل عملاً في الشمس مدعيًا ان نور الشمس يهر عينيه حتى لا يرى فكان يقيم نهاره كله في غرفة مظلمة . وكان له عائلة كبيرة فبذلت جهدها في اراحته وحجب النور عن عينيه حتى اذا اتفق وفتح باب غرفته لنور النهار هرع اولاده وأغلقوه حالاً

جاءني هذا الرجل ذات يوم وعلى عينيه عصابة تقيهما من النور فاقفلت كوى غرفتي حتى اظلمت وادخلته اليها ونزعت العصابة عن عينيه وفتحت جفن احدها والقيت عليها نوراً كهربائياً ساطعاً ثم جمعت عليها نور الشمس ببلورة فكانت النتيجة مدهشة . نهض ضاحكاً وجعل يمشي في الغرفة ويتطلع من الكوة ثم خرج الى الشارع وعاد منه اليّ وهو لا يشكو ضيراً وصار من تلك الساعة يسر برؤية نور الشمس مهما كان ساطعاً . وقد نتج كل ذلك من جمعي النور على عينيه

واعرف رجلاً ذهب الى بلاد بورنيو وسكنها وهي على خط الاستواء وكان

بحول فيها حاسراً (مكشوف الرأس) لان السكان لا يلبسون شيئاً على رؤوسهم فاقدى بهم كما اخبرني ولم ينله من ذلك اقل ضرر. وقد اقام في بورينو ثلاثين سنة او اكثر وقال انه لا يعرف احداً اصيب بالرعن (ضربة الشمس) في تلك البلاد وفي الشمال الغربي من كندا يشتد اشراق الشمس صيفاً فتبلغ الجيوب وتخصد في شهور قليلة ولم نسمع ان احداً اصيب بضربة الشمس فيها وهو يعمل في حقول الحنطة. اما في مدينة نيويورك فيصاب كثيرون بضربة الشمس زمن الحر. وقد دعيت مراراً لمعالجة اناس اصابوا فيها بضربة الشمس وهم لم يروا الشمس. وقد كنت في العهد القديم اسمع اطباء العيون يقولون انه لا بد من منع الاولاد من اللعب في الشمس وليس على رؤوسهم شيء يقيهم منها. اما الان فقد تغيرت وجهتنا وصرنا نعالج الاولاد المصابين بالسيل بتعريضهم للشمس ابدانهم ورؤوسهم وعيونهم والعلاج ناجح. والصغار الذين يقل تعرضهم للشمس لا تخلو عيونهم من مرض وكذلك كل الذين يستعملون نظارات مظلمة لا تخلو عيونهم من آفة

رأيت مرة امرأة اقامت في مستشفى في نيويورك سنتين في غرفة مظلمة وعلى عينيها عصابة سوداء لكي لا تصل اليها شعاع من النور فلما انتهت معالجتها خرجت من المستشفى وحالها اردأ مما كانت عند دخولها. فعالجتها بان جعلتها تمرن عينيها على النظر الى الشمس فلما فعلت ذلك في المرة الاولى زال بصرها تماماً ولكن لم يمض عليها اسبوع حتى صارت تنظر الى عين الشمس مواجهة من غير ضرر وكانت تستعمل النظارات وبصرها عشر البصر العادي فعاد بصرها عادياً من غير نظارات وقد امتحن بعض العلماء فعل النور الساطع بعيون الارانب فكان يجمع النور بعدسية على عين الارنب فلا يجد اقل ضرر في شبكيته لا من نور الشمس ولا من النور الكهربائي زرت مرة صديقاً لي عنده مصباح البين Albine وهو ساطع النور جداً فقال انه ما من احد يستطيع ان ينظر اليه ما لم يلبس نظارات سوداء. فطلبت ان يفيده على اسطع ما يكون ثم نظرت اليه بعيني ولم ينلني اقل ضرر او تعب. وقد كان ذلك منذ سنوات كثيرة. ومنذ عهد قريب اخبرني احد معارفي انه شاهد اربعا وسبعين حادثة من آفات العيون ناتجة من رؤية النور الكهربائي الساطع فقلت له ان ما رآه غير عادي وقلت في نفسي انه كاذب. وسنأتي في الجزء التالي على تنمة هذه المقالة النفيسة راجين ان يكون منها فائدة كبيرة في حفظ العيون وازالة خرافة النظارات

الانسولين

سرهُ وفائدته وتاريخ اكتشافه

بات العالم يردد لفظة الانسولين ورن صدى هذا الاسم في انحاء المعمور فأنعش افئدة مئات الالوف من اناس قضى عليهم بموت بطيء محتم واحيا فيهم ميت الامل وحول الاحزان في بيوت كثيرة الى افراح وأساغ غصّة كان بنو البشر يعانون مضضها ونفى عنهم آلاماً مبرحة . وقد جرى ذلك كله على غير موعد وجاء بدون انتظار كأنه سحر هاروت فادهش العالم . وأعظم من ذلك ان اكتشاف الانسولين علّم الناس ان العمل المقرون بالصبر وطول الاناة يفتح ما اغلق من اسرار الطبيعة ويفوز بالجعل في النهاية او بعبارة اخرى ان العلم الذي تزاوله العقول الراسخة هو اعظم نعمة انعم الله بها على بني البشر . فان الانسولين بقي سرّاً من الاسرار الغامضة وقضى الاطباء اكثر من جيلين وهم يحاولون الوصول الى اثر يسترشدون به الى كشف غوامضه لكنهم اخفقوا في ذلك ولم تبد لهم بارقة امل تنير سبيلهم . ومرت بهم السنون الواحدة تلو الاخرى وهم يرون المصابين بالسكر من مرضاهم يذوبون امام عيونهم كما تذوب الشمعة امام النار الى ان تطفئ شعلة الحياة فيهم . واشد من ذلك اسى انهم كانوا يحسون بمرائهم تنفطر اسى ولوعة على الاولاد الصغار والاطفال الابرار وهم يحترقون بين ايديهم من النار المتقدة في داخل ابدانهم . اما الآن فقد انطوت هذه الصفحة السوداء من تاريخ هذا المرض وتنفس الناس الصعداء . وحدثت في الايام الاخيرة حوادث تفوق الاقاصيص في غرائبها . فمن ذلك انه جيء بولد عمره خمس سنوات من جنوب افريقية الى لندن ليعالج في مستشفىها الكبير من مرض السكر وقد كتب عنه في التقرير الرسمي عند دخوله الى المستشفى انه « كاد يكون هيكلاً من العظام وعلى شفا الموت وكان في حالة الغيموبة (الكوما) السكرية » ومفاد ذلك انه كان فاقداً لرشده ومشرفاً على الموت فعولج بالانسولين وهو الان « سمين معافى وممتلئ نشاطاً وبهجة » كما جاء في التقرير الرسمي عنه ولا يدرك معنى هذا الانقلاب الغريب غير الاطباء وان ادركه سواهم بعض الادراك

والسؤال الذي يخطر لـكل انسان الان هو كيف بقي سر الانسولين خافياً طول هذا الزمان. والجواب عن هذا السؤال يعود بنا الى سر الغدد التي في جسم الانسان . فالانسولين احد الخلاصات الغددية التي تفرز الى دمنا في كل يوم وفي كل ساعة وتوقف عليها صحتنا وحياتنا ايضاً . اما الغدة التي تفرز هذه الخلاصة فهي من انواع الطعام المألوفة والمعروفة عند اطباء باسم البنكرياس (الخلاوات) . وقد عرف من التجارب التي أجريت منذ مدة طويلة انه اذا طرأ على هذه الغدة خلل ما ظهر على اثره مرض البول السكري^(١) فالحيوان الذي ينزع البنكرياس منه يصاب بالبول السكري على الدوام وبلا استثناء. فتوهم اطباء انه صار يسهل عليهم معالجة داء البول السكري وشفأؤه بعد عشورهم على هذه الحقيقة وان كل ما يجب عليهم عمله هو ان يطعموا المريض البنكرياس . غير ان قصور الآمال التي بنوها على هذا الوهم ما لبثت ان دكت الى الحضيض اذ تبين لهم بالاختبار ان اطعام المريض من البنكرياس لا يفيد على الاطلاق وظل سر هذا المرض غامضاً كما كان قبلاً ولكن كثيرين كان يشعرون بان سره في غدة البنكرياس . واكب مئات من الرجال العاملين على درسه وكشف خفاياه بمنتهى الدقة والعناية

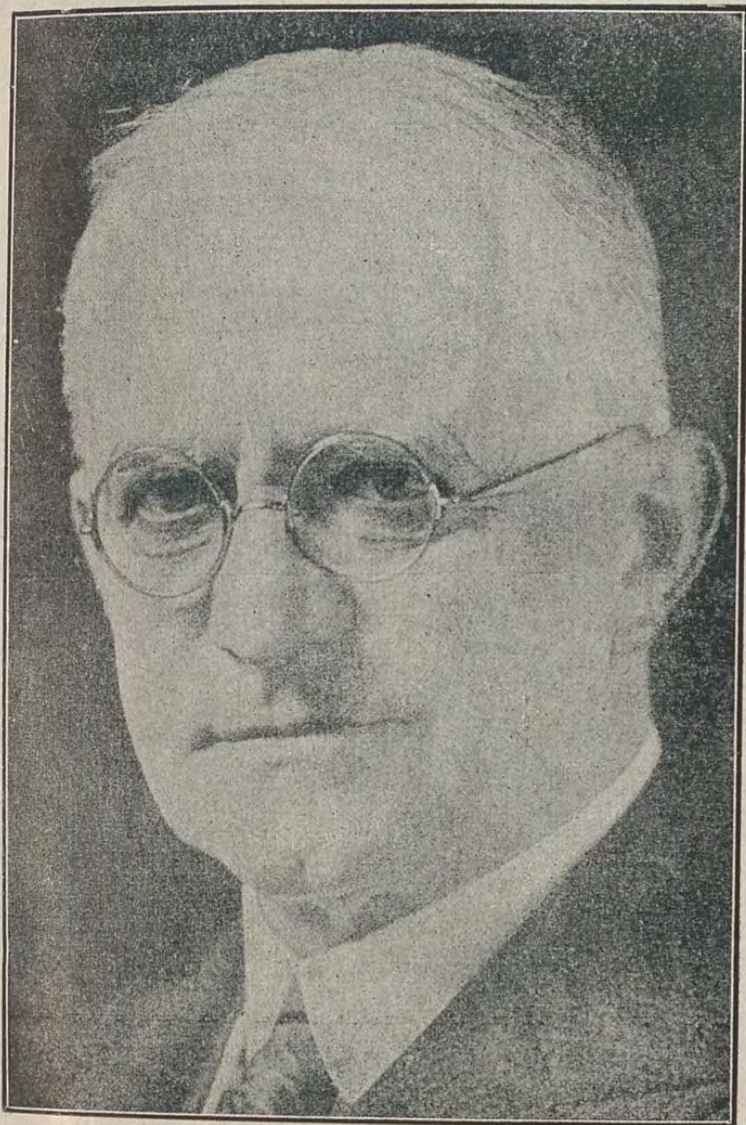
والبنكرياس غدة غريبة في امرها فانها تفرز افرازين مختلفين احدهما يمر في قناة ضيقة الى الامعاء ويساعد في هضم الطعام وليس له علاقة ما بمرض البول السكري والاخر وهو الخلاصة الحقيقية تذهب تواء الى الدم . فالبنكرياس من هذا القبيل يشبه مصنعاً يخرج نوعين من المصنوعات تحت سقف واحد ولكن كلاهما يصنع في قسم مختلف عن القسم الذي يصنع فيه الآخر ومن غير ان يكون اتصال ما بين القسمين . ولا ريب في ان السبب في عدم اكتشاف الانسولين قبل الان كان عدم فهم اطباء هذه الحقيقة . فانا نعلم ان الافراز الهضمي الذي يفرزه البنكرياس قوي جداً يتلف خلاصة الانسولين اذا اتصل بها وعلى ذلك كانت جميع الخلاصات القديمة التي استخلصها اطباء من البنكرياس عديمة الجدوى لان الافراز الهضمي كان متمزجاً فيها بخلاصة الانسولين فكان يتلف هذه الخلاصة المفيدة وهنا برز الدكتور بانتنغ مكتشف الانسولين الى حلبة البحث والتنقيب . وهو

رجل كنسدي من تورنتو كان يدرس الطب قبل الحرب فلما نشبت الحرب تطوع لها وأرسل الى فرنسا فاصيب بجرح اقعده عن العمل واعيد الى بلاده فلما برىء جرحه استأنف درس الطب حتى اتم علومه في جامعة تورنتو ورخص له بمزاولة الطب فابتاع عيادة من أحد الاطباء واشتهر بدقته وعنايته الشديدة بمرضاه واتسعت اعماله وكان ينتظر له نجاح باهر . وشاهد كثيرين من المصابين بمرض البول السكري في اثناء عمله فأثرت فيه هذه المشاهدات وأخذ يفكر في العلة التي تحول دون فائدة البنكرياس في هذا المرض فخطرت له فكرة كانت السبب في اكتشاف الانسولين وهي ان عدم فائدة خلاصات البنكرياس ناجم عن اختلاط الافراز الهضمي بالخلاصة المفيدة في شفاء المرض وقتله لها فعزم على اختبار فكرته وباع عيادته وعاد الى المدرسة ليتعلم الاساليب التي تستلزمها تجاربها الجديدة وبعد جهاد طويل يضيق به أوسع الصدور رحابة وفق الى اكتشاف وسيلة لفصل الافراز الهضمي في البنكرياس عن الافراز الاخر الذي يفرزه والذي عليه المعول في شفاء مرض البول السكري واستطاع اخراج هذه الخلاصة في حالة نقية لا تشوبها شائبة

ولما وثق من اكتشافه جربه في كلب مصاب بالسكر فاسفر عن نتيجة باهرة كانت اعجوبة في بابها . فان الكلب تعافى حالاً . ومع انه ليس في الكلب بنكرياس يفرز الخلاصة الجوهرية المطلوبة فقد بقي معافى طول المدة التي كان يحقن بها بالعلاج الجديد الذي سمي « انسولين »

ومن ثم عزم الدكتور بانتفع ان يجرب علاجه في المصابين بمرض البول السكري من الناس فحققت التجربة آماله واذيع سر هذا العلاج ليكون مشاعاً بين الناس وطيرت الانباء البرقية خبره في جميع انحاء العالم

على انه لا يزال هناك حائل كبير دون نجاح هذا العلاج نجاحاً تاماً وهو انه يجب على المصاب بداء البول السكري ان يواصل أخذ الانسولين طول ايام حياته لان البنكرياس الذي في جسمه لا يقوم بوظيفته فلا يفرز الخلاصة اللازمة التي تهضم الاعضاء لهضم السكر المتجمع في الدم ولكن الانسولين اخذ يرخص منه وقد يرخص كثيراً عما هو عليه الا ان فيتيسر لجميع الناس استعماله بلا نفقة كبيرة وعلى اهون سبيل



المستر ايسٲمن مخترع الكودك

MR. EASTMAN

مقتطف نوفمبر ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٥٧

رجال المال والاعمال

نشرنا منذ عشرين سنة فصلاً متوالية موضوعها رجال المال والاعمال كان لها وقع حسن لدى القراء ولا سيما الشبان منهم . ولم يكن القصد منها الحث على طلب الغنى لذاته وبإية وسيلة كانت بل الحث على طلبه بوسائل العمل المشروع لاستخدامه فيما ينفع الناس اقتداءً بالذين ذكرناهم من اولئك الاغنياء وقد نشأ في اوربا واميركا من حين نشرنا تلك الفصول الى الان كثيرون من الاغنياء الذين افادوا نوع الانسان فرأينا ان ننشر ترجمة من نقف على ترجمته منهم واول من نذكره هو لاء

المسترايستان EASTMAN

ولد في دورثيل بولاية نيويورك سنة ١٨٥٤ وجاء مدينة روشستر وعمره ست سنوات وبعد ثماني سنوات دخل ادارة للتأمين مستخدماً صغيراً واجرتة ثلاثة ريلات في الاسبوع اي نحو ٢٥٠ غرساً في الشهر او اقل من اجرة البواب عندنا الان وهذا دليل على فقره المدقع . ومما قاله في هذا الصدد « انني دخلت ميدان العمل وعمرى اربع عشرة سنة ولا ازال في هذا الميدان » . ولما صار له من العمر ٢٤ سنة أعطى مصوراً فوتوغرافياً خمسة ريلات حتى علمه كيفية التصوير الشمسي بالالات المعروفة حينئذ . وجعل يمارس هذه الصناعة ويقصد بما يربحه منها حتى جمع ثلاثة آلاف ريال . وسنة ١٨٨٠ جعل يصنع الألواح الجافة لآخذ الصور الفوتوغرافية . الاستنباط لغيره لكنه عمل به واتقنه . وبعد اربع سنوات استنبط لفافة الشريط (الفلم) الفوتوغرافي . واتسع نطاق عمله رويداً رويداً باجتهاده ومواظبته حتى يقدر ما في معمله الان بمائة مليون ريال وله مال احتياطي مقداره ٢٥ مليون ريال وقد حوله الى شركة فيها مليوناً ساهم واهم اعمالها صنع الكوداك Kodak ومعمله يشغل ٢٣٠ فداناً من الارض وفيه ثلاثة عشر ألفاً من العمال

ومما جرى عليه في معاملة العمال الذين في معمله انه خصص للذين عملوا عنده خمس سنوات فاكث عشرة آلاف سهم من اسهم معمله ليبتاعوها بثمنها الاسامي فابتاعوها بما يساوي ٢ في المائة من اجورهم فتضاعف ثمنها الان وصاروا شركاء له . ولما زادت ثروته قال لاحد اصدقائه « ان الغنى بين امرين اما ان يخزن امواله

حتى يتراكم بعضها فوق بعض ثم يتركها لورثائه حتى ينفقوها كما يشاؤون أو ان
ينفقها هو بالطريق الذي يختاره ويسر به فاخترت انا الاسلوب الثاني وقد كان في
الامكان ان ابقها واوصي وصية توزع بموجبها (لانه اعزب) ولكن احوال الزمان
والمكان تتغير من وقت الى آخر فاضطر ان اغير الوصية بمجاعة لها واترك لمنفذها
عملاً شاقاً. وقد رأيت ان انفاق اموالي بنفسي في السبيل الذي اختاره يسرني اكثر
من جعلها تنفق بعدي حسب وصية اوصي بها « وقد فعل حسب ذلك وهاك جدول
الاموال انفقها الى ٥ يناير سنة ١٩٢٣

٠٦٣٠٠٠٠٠	ريال	لمدرسة الطب في جامعة رتشستر وطب الاسنان
» ٠٩٥٠٠٠٠٠		» » الموسيقى في
» ٠٠٦٧٥٠٠٠		» » لاغراض اخرى في
» ١١٠٠٠٠٠٠		لمعهد مستشوتس الصناعي
» ٠٦٠٠٠٠٠٠		لجمعية العمال في معمله
» ٠٠٠١٥٠٠٠		من آلات موسيقية للمدارس العمومية
» ٠٠٣٥٠٠٠٠		لجمعية اتحاد الشبان المسيحيين
» ٠٠٠٣٠٠٠٠		» » الشابات المسيحيات
» ٠٠٠٤٥٠٠٠		لما وي الاولاد
» ٠٠٠٥٠٠٠٠		للمجاء الصداقة في رتشستر
» ٠٠٧٧٥٠٠٠		للمستشفيات والرياض في رتشستر
» ٠٠٤٠٠٠٠٠		للمعهد الميكانيكي
» ٠٠٠٥٠٠٠٠		لمعهد ستفن الصناعي
» ٠٠٤٠٠٠٠٠		» سسكجي
» ٠٠٢٥٠٠٠٠		لدور البحث العلمي المحلي
» ٠١٠٧٥٠٠٠		للاعانات وقت الحرب
» ٠٠٦٥٠٠٠٠		لصناديق رتشستر البلدية
» ٠٠٥٧٥٠٠٠		لغرفة التجارة
» ٣٨١٤٠٠٠٠		والمجموع

اي ان هذا الرجل الذي نشأ صانعاً اجرتهُ ستون غرشاً في الاسبوع تمكن باجهته ومواظبته من استنباط وسائل جديدة في التصوير الشمسي فجمع ثروة وافرة انفق منها الى بداءة سنتنا هذه فيما يسره ويفيد ابناء وطنه اكثر من ٣٨ مليون ريال (او نحو ثمانية ملايين من الجنيهات)

هذا رجل من الرجال العصاميين العظام الذي جمعوا الثروة فيما يفيد الناس ثم انفقوها فيما يفيد الناس وبهم ارتقت الولايات المتحدة الاميركية وسبقت ممالك الارض

محمد علي الكبير والخلافة

سأتناول اليوم نقطة سياسية في تاريخ محمد علي جديرة بالبحث والأيضاح في هذه الأيام التي كثر فيها الكلام بشأن الخلافة . ولا اريد التعرض في مقالي لموضوع الخلافة نفسه . انما جل رغبتى اصلاح خطأ منتشر في شأن نيات محمد علي نحو مركز الخلافة العثمانية فاقول :

اتخذ سلاطين بني عثمان لقب الخلافة في القرن السادس عشر بعد الميلاد واقترعهم اكثية العالم الاسلامي على ذلك بسبب ما احرزه الاتراك من الانتصارات الباهرة في ميادين القتال شرقاً وغرباً وما فتحوه من الاقاليم الغنية الواسعة بما في ذلك الاراضي المقدسة وما احيوه من روح اسلامية حربية كانت قد ضعفت منذ انتهاء الحروب الصليبية . ولكن ما جاء النصف الأخير من القرن الثامن عشر حتى بدأت الدولة تتدهور لاضطراب داخلية من جهة ولظهور جارات لها طامعات في ملكها من جهة اخرى . فما لبثت الدولة الحربية ان انهزمت في ميادين القتال امام اعدائها فضعف نفوذها الأدبي ولم تقو على كبح جماح الثائرين من رعاياها . وما جاء عام ١٨٣٢ حتى فقدت معظم بلاد البلقان وكريد والجزائر ومصر وسوريا وبلاد العرب . فلا غرابة اذن ان يحفظ التاريخ في سجلات سنة ١٨٣٣ مشروعات غريبة تنبئ بقرب زوال الخلافة العثمانية وانتقال امرها الى يد من هو اقوى سلطاناً واشد بطشاً — وهو محمد علي

والحقيقة انه لو اراد محمد علي قلب حكومة الخلافة اذ ذاك لما تعذر عليه ذلك . ألم يكن له من سعة السلطان والقوة ما يرشحه لمنصب الخلافة فضلاً عن

مواهبه ومحبة الشعب له؟ لم يكن هو الذي خلّص المدن المقدسة من أيدي الوهابيين وفتح طريق الحج الى بيت الله حتى هجرت بذكره السنة المؤمنين في أنحاء العالم الاسلامي؟ أو لم يكن هو الحاكم المتصرف في دولة عربية واسعة النطاق تمتد من كريد الى الخليج الفارسي ومن جبال الطوروس الى اعالي النيل الابيض؟ ألم يكن صاحب الجيوش والاساطيل المنظمة الظافرة؟ أو لم تقمع جيوشه ثورة الاغريق ثم استولت على سوريا وهزمت جيوش السلطان في اكثر من موقعة؟ زحفت كتابته داخل الاناضول حتى وقفت عند « كوتاهية » ومنها هددت القسطنطينية مقر الخلافة نفسها

ولكننا على الرغم من كل هذا نخطيء كثيراً ونركب متن الشطط في تصوير سياسة محمد علي اذا عزونا اليه ارادة انتزاع الخلافة من العثمانيين . فمثل هذا الامل لم يدخل في حدود منهجه السياسي العملي . لقد كان لمحمد علي من النظر السياسي الصائب ما جعله يحافظ على علاقاته الرسمية بالدولة العثمانية ضماناً لصيانة املاكه الواسعة التي فتحها والتي لم تكن في الحقيقة الا جزءاً من الدولة العثمانية التي ما فتئت الدول تعلن لزوم حفظ كيائها واستقلالها . لقد انتفع محمد علي ايما انتفاع من مركزه داخل الدولة اذا اخذ يواصل سياسة الفتح والاستعمار لمصلحته الخاصة تحت ستار من الاخلاص والولاء للسلطان

ان محمد علي لم ينس قط منشأه وما هو مدين به للسلطان الذي منه استمد حقوقه وقوته . ولم يجهل قط مبلغ تمسك الاتراك باسرة آل عثمان على عرش الخلافة اذ مهما يكن من شأن الاتراك في منازعاتهم وخلع سلاطينهم وتصيبيهم فمن المحقق انهم لم يحاولوا يوماً تغيير الاسرة الحاكمة

كل هذه الاعتبارات جعلت محمد علي يضع حداً لمقاصده وتصميماته فلم يقذف بنفسه في مشروع عالمي كالخلافة تحمكه التقاليد التاريخية قبل كل شيء . ولم يكن نصيبه من الارث التاريخي حينذاك شيئاً مذكوراً . واننا اذا تتبعنا خطواته واسترشدنا بخبطه التي سار على منهاجها تبين لنا ان الغرض الذي كان يعمل له هو تثبيت اقدامه واسرته من بعده في حكم مصر وما يتبعها من الاراضي على اساس معاهدة دولية صريحة . وانه كان كبير الامل متى بلغ هذه الامنية ان يجد الدولة

العثمانية من قوته ونفوذه واستنارته خير نصير لها وللأمة الشرقية الاسلامية بصفة عامة

ان البحث الدقيق فيما كتب عن محمد علي من مصادر اصلية لم يدلنا على انه طمح يوماً الى انشاء خلافة جديدة . ولقد ارادت الحكومة الانجليزية ان تستوثق من نياته نحو الخلافة فطلبت الى معتمدها في مصر الكولونيل كامبل (١٨٢٣ — ١٨٣٩) ان ينقب في سجلات القنصلية رجاء العثور على ما يثبت ادانة محمد علي فيبحث ولكن على غير جدوى وكتب ينفي الخبر نفيًا باتاً (سجلات وزارة الخارجية الانجليزية من كامبل الى پارستون اكتوبر سنة ١٨٣٨ « سرّي »)

وكل ما في الأمر انه في اثناء ازمة ١٨٣٢ — ١٨٣٣ لما نشبت الحرب الشامية الأولى بين محمد علي والسلطان محمود الثاني تبادل الطرفان قرارات تدل على شدة التحامل والتسرع ولا يمكن ان يؤبه لها لانها صدرت في احوال استثنائية موقمة . من ذلك ان السلطان اصدر قراراً بعزل محمد علي وابنه ابراهيم وطردهما خارج القانون فاجاب محمد علي على ذلك بان امر شريف مكة باصدار فتوى دينية ضد الخليفة الاعظم على نسق ما كان يجري في اوربا في العصور الوسطى بين الملوك والبابوات . ولقد بدا لمحمد علي حينذاك ان يظهر في مصر بمظهر المستقل وبلغ به السخط على الباب العالي ان صرح لبعض ممثلي الدول انه يودّ خلع السلطان واجلاس ابنه الصغير (ابن السلطان) على عرش الخلافة فيكون هو صاحب الوصاية والقوة المحركة للخليفة القاصر . وهذا منتهى ما وصل اليه تطرف محمد علي الفكري اثناء الازمة العصبية التي هزت عرش الخلافة هزاً

ولو كان محمد علي يطمح حقاً في الخلافة لانتهر فرصة انتصاراته الحاسمة ولامر جيوشه بالزحف على القسطنطينية من غير تردد وما كان اصلحها فرصة له فان المجترات وفرنسا كانتا تساعدانه بلا شك ضداية حركة عدائية من جانب روسيا او النمسا اوها معاً

ولكن محمد علي لم يتحرك ضد القسطنطينية بل ارسل اوامره الى ابنه ابراهيم بالوقوف عند « كوتاهية » حتى تجاب مطالبته التي قصرها على حكم سوريا واطنه عدا الاقاليم التي كانت في يده قبل الحرب . وان كل ما بدا من محمد علي اثناء هذه

الازمة من الحذر وضبط النفس والاعتدال لبرهاناً قوياً على سلامة نيّاته نحو الخلافة العثمانية



وهناك عامل آخر لا بدّ من حسبانهِ عند البحث في هذا الموضوع وهو رأي دول اوربا فيما لو تمكن محمد علي من انتزاع الخلافة من يد العثمانيين . وليس هذا من الفروض التاريخية التي لا يجوز البحث فيها فليس ثمة شك ان هذه المسألة طرحت فعلاً على بساط البحث والمناقشة بين الدول عقب ازمة ١٨٣٣ . وكان الرأي الذي اتفقت عليه الدول اذ ذاك انه يجب المحافظة على كيان الدولة العثمانية وخاصة في اوربا ضمناً للسلام والصفاء بين الدول

غير انه كان لسلك دولة تبع اهوائها ومرامياها تفسير خاص لهذا المبدأ . فالروسيا مثلاً كانت تريد ان تبقى الدولة كما كانت ضعيفة تحت رحمة القيصر ورهن ارادته . وما كانت روسيا لتعضع عنصرها ناهضاً كـ محمد علي الا اذا كانت مجهوداته مسلطة ضد الدولة خارج بحر مرمره . فقد كتب الكونت « نسلرود » رئيس حكومة روسيا في ذلك الوقت الى المندوب الروسي في القسطنطينية يقول « يجب ان لا يصل محمد علي الى القسطنطينية ويقلب نظام الحكم فيها . فمثل هذا العمل لا يتفق مع مصالح حكومة القيصر واغراضها . فان محمد علي اذا وطد ملكه في الاستانة كان منه حصن منيع وقوة لا يستهان بها امام روسيا بدلاً من جار ضعيف منهزم » (البسفور والدردينيل : لغريانو ص ٢٩)

اما فرنسا فكانت سياستها ذات وجهين فبينما تراها منجذبة نحو محمد علي عاملة على رفع شأنه اذهي من جهة اخرى تؤكد للباب العالي صدق ولائها القديم وتصميمها على الوقوف في وجه روسيا ومنعها من تنفيذ اغراضها في الدولة

اما انجلترا فانها لم تكن تود ان ترى محمد علي عقبة في طريقها الى الهند اعني طريق السويس وطريق الفرات . ولكنها اذا خيرت بينه وبين روسيا فضلت محمد علي فبعض الشر اهلون من بعض . ولهذا السبب تضامنت مع فرنسا في حمل السلطان على اجابة مطالب محمد علي سنة ١٨٣٣ . ولهذا السبب ايضاً ادلى بامرستون وزير خارجية انجلترا لسفيره في القسطنطينية بتصريح مهم قال فيه « اذا اضطررنا

يوماً أن نختار احد امرين اما استيلاء محمد علي على القسطنطينية او جعلها تحت نفوذ روسيا فلا يكون في وسعنا الا ان نختار الامر الاول (سجلات وزارة الخارجية من پامستون الى بنسني ٦ ديسمبر سنة ١٨٣٣) هذا تصريح نزل نزول الصاعقة على روسيا والنمسا — تصريح لم يفه الوزير الانجليزي بمثله في جانب محمد علي . وبلغ من خوف مترشح الوزير النمساوي انه كتب على اثر ذلك يرجو پامستون ان يحفظ نصريحه طبي الكتمان مخافة ان يصل الى علم الباشا فيشجعه على تجديد العداء للسلطان . واراد الوزير الانجليزي ان يوضح الامر جلياً للروسيا فكتب الى سفيره پطرسبورج يقول « ولو انه لا يوافق الحكومة الروسية ان ترى محمد علي على رأس الدولة العلية لانها تخشى همتة ونشاطه فان انجلترا ترى انه خير لاوروبا ومصالحها ان يحكم الدولة حاكم قوي مستقل من ان يكون السلطان آلة في يد روسيا تحركها كيف شاءت » (من پامستون ٢٨ فبراير سنة ١٨٣٤)

ولما نشبت الحرب الشامية الثانية بين محمد علي والسلطان سنة ١٨٣٩ صرح پامستون لسفير فرنسا في انجلترا « بانه كان يود من صميم قواده ان يرى محمد علي حتي في منصب الخلافة لو ان له من الحُصَال وحوله من التقاليد ما يضمن بقاء الدولة ونماسكها في المستقبل » (مذكرات جينرو الجزء الرابع)

اما النمسا فانها ارتبطت في سياستها مع روسيا وانفقتهما على العمل معاً ضد امتداد نفوذ محمد علي في اوربا

هذه خلاصة آراء الدولة العظمى بشأن محمد علي والخلافة — وكلها تؤيد ما ذهبنا اليه وهو في حين انه كان من المستطاع ان يقلب محمد علي حكومة الخلافة العثمانية ويلقي في سبيل ذلك تعضيد بعض الدول فانه كأمير مسلم عثماني صميم طائفاً رأسه امام سرير الخلافة العظمى فلم يمسسها بسوء وظل الى النهاية يقدر مقام الخلافة ويعمل فقط على تثبيت حكمه واصرت له في مصر وما يتبعها من الاقاليم حتى تحقّق جل أمانيه بمعاهدة لندره سنة ١٨٤٠ وهي اساس استقلالنا اليوم امام الدول

محمد رفعت

مدرس التاريخ بمدرسة المعلمين العليا

ملیكة الاجرام

قد سبتني بثغرها البسام - اذ تجلت على رؤوس الای کام -
 وثبت لوجود من حجب الغیب کأسد الشری من الاجام -
 وتهادت للسیر فی کبد الافق تهادی الضباء والآرام -
 حشدت فیلق السنأ فابات بجیوش الضیاء جند الظلام -
 واطلّت اخت الغزال علی الکو ن بثوب البها وبأس العظام -
 بزغت والشروق بالشرق احرى بینما الغرب للغزاة ظای -
 تنجلي تارة بشكل بهیّ وتردّی حینا بثوب الغمام -
 وتخطت بالافق وهي تجر الذیل لمرتقاها السای -
 فاستقلت ببرجها کملیک قد رقی فی منصّة الاحکام -
 ولقد هرولت غداة انثنت عن قبة الافق بغیة الانهزام -
 وتردت لدى المغیب قیص الـ حُزن تشکو تقلب الايام -
 وجباها وشاحه غسق الیل خفّست بسرعة واهتمام -
 واماطت لثامها لشعوب جمّة اقلعت عن الاوهام -

یا بنفسی تلك الكواکب والاقمار نحري بدقة وانتظام -
 لم یرعها فی سیرها التّمّ حول الشمس مرّ السنین والاعوام -
 ساجحات کمرکب فی عباب الیم لا یثنی عن الاقدام -
 ماخرات فی الافق وهي جوار قد حبّتها الضیاء شمس الانام -
 قدك ذات الجلال نهیاً وامراً قدك عزاً ملیكة الاجرام -

الحرب بعد مائة عام

كتب الاستاذ لو A. M. Low مقالة بهذا العنوان في مجلة القرن التاسع عشر
انقطفنا منها ما يلي :

اكثر رجال السياسة من الاشارة الى الحرب الكبرى كآخر الحروب او
« الحرب التي تقضي على الحروب » فوجدت هذه الاشارة اذناً صاغية وقلوباً واعية
لأنه مضى على الحرب مآت من السنين وهي تزداد فتكاً وخطراً وفضاعة . وما
علينا الا ان نقابل مدافع اكبر بارجة انكليزية الآن بما كان يستخدمه الاقدمون
من الكبوش والجناق واللجم حتى نفهم الفرق بين حروب القرن العشرين والحروب
التي كانت تقع في الازمنة القديمة . ولا شك ان وسائل التدمير ستتقدم تقدماً سريعاً
في المائة العام المقبلة فلا تمضي سنة تقريباً الا وتستنبط وسائل جديدة للتدمير
والفتك افعل كثيراً من الوسائل المستخدمة قبلاً . وكثيرون من العلماء منصرفون
الى استنباط هذه الوسائل ولديهم اموال طائلة رهن اشارتهم تساعد على متابعة
البحث والتنقيب . وما يؤسف له ان هؤلاء العلماء يفقدون اكثر هذا العضد المالي
حينما ينصرفون عن البحث في وسائل الحرب الى البحث فيما ينفع الناس

الحرب من الامور الواقعية . والطبيعة بأسرها في نزاع دائم لا يستثنى من ذلك
الاشجار والرياحين مع ان حركاتها غير بادية للعيان . قد تزول الحروب الكبيرة
العامه كالحرب التي مرت بنا ولكن لا يزول تنازع البقاء بين الكائنات الحية لان
السلم الدائم كالحياة الدائمة غريبان عن طبيعة هذه الكائنات . ولقد مضت قرون
طويلة والناس لا يضنون بمال او وقت في سبيل استنباط وسائل الفتك والتدمير .
فمن يستطيع ان يقول بما تصل اليه هذه الوسائل من الفضاعة والهول والماضي لا
يقاس بالمستقبل الذي يمتد الى ما شاء الله

لا تحسبوا اني غفلت عن جمعية الامم . فانا اعلم ان كثيرين من قادة الافكار
في جميع الممالك يجهدون مبدأها ويعضدونها بكل ما اوتوه من قوة واني اعطف كل
العطف على مبادئها وغايتها ولكنني ارى انها لا تستطيع ان تمنع الحروب
لا مشاحة ان مذهبي هذا ليس بالمذهب الرائج ولكن لا يصح مطلقاً ان

نفعل كالنعامة التي يقال انها تدفن رأسها في الرمل فتحسب ان الخطر الذي يهددها قد زال. ان الحروب لا تزال مشبوبة نيرانها وجل ما نسعى اليه الا ان اعداد المعدات الفتاكة والاحتفاء بها من احوال الحروب

ها مشكلة الشرق الادنى التي اشتدت في اواخر السنة الماضية واستدعت كثيراً من الحكمة والحكمة لحقن الدماء ومنع نيران الحرب العامة من الاستعار ثانية ، تدل دلالة واضحة ان حب السلام لا يزال ضعيفاً في الطبع خلافاً للاعتقاد الشائع القائل بان جميع الناس يؤثرن السلام على الحرب. وما وجود البوليس في الشوارع الا دليل على ان القول الفصل للقوة لا لغيرها

سترتقي الحضارة في المائة السنة التالية ارتقاءً سريعاً ولكن ذلك الارتقاء لا يوصلنا الى حالة تصبح فيها الحروب من خصائص العلماء وسأتحاشي كل ما يتعذر تحقيقه في البحث عن اساليب الحرب بعد مائة عام . على انه ليس من السهل ان يعدد الباحث وسائل الحروب واساليب الفتك والتدمير التي تستخدم بعد مائة عام ولكن ارى اني استطيع التنبؤ بما تكون عليه هذه الوسائل حينئذ لاني على اتصال تام بكل ما يتم من الاختراعات الحربية الجديدة ولان لي مخترعات لاسلكية كثيرة لا تكون الحرب بعد مائة عام حرباً موضعية كالحروب السابقة . فالجزر البريطانية لا تسع كل البريطانيين فهم يهاجرون منها الى المستعمرات ككندا واستراليا وجنوب افريقية والهند وغيرها فيجب على بريطانيا اذا ان تدافع حينئذ عن الامة الانكليزية بأسرها حينما كانت . ومن الامور الاولى التي يجب الاتباه لها في تحقيق هذا الدفاع انشاء طرق مواصلات سريعة لنقل معدات الحرب بين اقسام الامبراطورية البريطانية واهم الاساليب لتحقيق ذلك هي الطيارات الكبيرة التي تستطيع نقل الرجال والذخائر بسرعة فائقة . كذلك نكون قد بنينا نفقاً او اكثر بين انكلترا واوروبا فيسهل علينا الوصول اليها حين الاضطراب وتكون الفواصات قد صارت كبيرة فتستطيع ان تزيد محمولها عما هو عليه الان زيادة كبيرة

ويصعب جداً وضع خطط سريعة حينئذ والاعتماد على بقائها مكتومة بين واضعيها . فقد كان القواد يحفظون رسوم الخطط الحربية في صناديق حديدية مغلقة فتبقى فيها بما من من اطلاع العدو عليها ولكن الصناديق الحديدية لا تجدي نفعا اذا صُوِّبَت اليها الاعين اللاسلكية ونقلت محتوياتها بالتلغون اللاسلكي . ثم ان اللاسلكي

الموجه الى جهة واحدة يكتم الرسائل بعض الكتبان وسيصل قبل مرور مائة عام الى درجة فائقة من الاتقان والدقة ولكن من الراجح انه يستحيل كتبان الرسائل اللاسلكية مهما يبذل من الجهد . فيستدعي ذلك استعمال المصطلحات السرية دائماً وسيكون التهويل والتخويف شأن كبير في الحرب حينئذ . ويكون في جميع البيوت الآن لاسلكية مستقبلية فيصعب جداً ان يمنع نشر الدعوة (البروغاندة) باللاسلكي ولكننا نعلم ما كان لنشر الدعوة من الاثر في الحرب الماضية . فاذا اذاعت احدى الدول الحاربة اشاعة مؤداها ان مجاري الماء التي يشرب منها العدو قد لوثت بجراثيم الحمى التيفويدية قلق العدو وفقد قوته المعنوية التي عليها تقوم القوة الحربية . كذلك يستطاع بطرق اخرى التهويل على الناس وتخويفهم . وزد على ذلك انه يصعب كثيراً منع هذه الاشاعات لان الرسائل اللاسلكية لا تستطاع مراقبتها كالرسائل العادية والصحف والنشرات المطبوعة . والطريقة الوحيدة لمنعها هي املاء الجو بامواج لاسلكية تعارض الامواج المرسله فتختلط الرسائل ولا يفهمها احد وفي ذلك خطر على جميع المراسلات اللاسلكية وما من دولة تقدم عليه لانه يتلف رسائلها ايضاً وتستخدم حينئذ غازات سامة اشد فتكاً من الغازات المعروفة الآن وتصبح مسألة الوقاية منها مسألة علمية بحته . وهنا لا بد من ذكر سلاح جديد استنبطته انابيه استطاع ان ادفع ماءً مشحوناً بالكهربائية فيكهرب من يصاب به ويكون اشد فعليه في خيول الفرسان لان تكهربها اسرع من تكهرب الفرسان انفسهم . ولا تداخلني ريبه ما ان معظم الاسلحة التي تستخدم في الحرب بعد مائة عام ستخرج عن مجارب دقيقة يجربها العالم الكيماوي . ولا بد حينئذ من استخدام التفخيخ لاقاء عوادي المكروبات التي قد تستعمل سلاحاً ماضياً للفتك بالناس اما البوارج في شكلها الحالي فلا تستعمل بعد مائة عام ويقوم مقامها حصون تسبح على وجه الماء . وارى انه من الراجح ان تصنع قوارب كبيرة تستطيع الغوص في الماء والسير في البر والطيران في الهواء فتجتمع بين الغواصة والدبابة والطيارة . ويستخدم الدخان حينئذ للتمويه في البر والبحر ويصبح استعماله فناً خاصاً ونصير الغواصة من اشد الاسلحة فتكاً واكثرها اتقاناً . ان وجودها في الماء يكشف الان بالآلة صُنعت لهذا الغرض ولمنع ذلك ستستنبط آلة تحدث اهتزازات كهربائية قوية في الماء تقوى على صوت الغواصة فلا يستطاع اكتشاف موقعها .

فتدعو الحال الى البحث عن وسيلة جديدة لتعيين مواقع الغواصات وغيرها من السفن التي تسير تحت الماء وقد يتم ذلك بواسطة اللاسلكي كما استنبطت وسائل لاسلكية لمعرفة وجود الماء تحت الارض

وبصير الكاموفلاج او التعمية فناً دقيقاً حتى لتصعب رؤية الطيارات ذات الآلات الصامتة وهي طائرة في الفضاء متى دهنت بالوان يختلط بعضها ببعض في عين الناظر اليها من بعد فتظهر زرقاء كلون السماء. وتتقن الآلات التي تحفر الانفاق او الحنادق لان الحرب المقبلة تستدعي ان يكون عمل الجيوش مخفياً تحت الارض لاتقاء الاعداء ولكتمان الاعمال الحربية. فقد كانت الجيوش تنتظر سدول الظلام حتى تفعل ما تريده تحت استار الليل ولكن اللاسلكي لا يدع الى ذلك سبيلاً فيجب ان تتقدم الجيوش تحت الارض وتحتاج في ذلك الى آلات تحفر الانفاق بسرعة. وتسمعمل حينئذ غيوم من الغاز الخانق لاتلاف كل طيارة تريد اكتشاف حركات الجنود ولكنها لا تضر بالذين اطلقوها. وستكون الحرب بعد مائة عام حرباً لاسلكية اذ لا حد لما يمكنه اللاسلكي من القوى المدهشة حتى لقد يمتنى لنا ان ننظر باللاسلكي ونكتب به ونرسل القوة والحرارة كما نرسل الكلام. وسيكون الطريق المدار باللاسلكي من بعيد من اهم ما يعتمد عليه في المعارك البحرية. كذلك ستدار الطيارات والدبابات باللاسلكي من بعيد فيقتصد كثيراً في الرجال الذين كانوا يتولون تسييرها في الحروب السابقة وقد استنبطت وسيلة استطيع بها ان اقطع شريطاً معدنياً باللاسلكي على بعد ثلاثة اقدام اذا انفقت من القوة ما يساوي ثلاثة احمصة. ومن الراجح ان يتقدم اللاسلكي في المستقبل البعيد حتى نستطيع تحويل قوة به تساوي بضعة آلاف من الاحصنة فتحطم اسطولا من الطيارات. وقد نستطيع ان نقطع الاسلاك التي تصل اجزاء الطائرة بعضها ببعض بحرارة قوية نبعثها من بعيد

ولا بد من ان تجعل الحكومات معظم دواوينها في مبانٍ تحت الارض لاتقاء الاعداء وتكون هذه المباني فخمة نظيفة تنار بالكهربائية وتدفاها. وقد يتقدم انتقال الافكار (التلبيثي) في مائة عام فيصبح طريقاً صالحاً للمخاطبات السرية وارى ان ما صح في الحروب الماضية يصح في الحرب المقبلة وهو ان الهجوم خير وسائل الدفاع. والدولة التي تسمى غيرها بمعدات الكاملة الى ميدان القتال تكون اقرب من غيرها الى النصر وعليه يكون للعلم اليد الطولى في ادارة الحروب المقبلة

ما يجب ان يُعلّم

في البلاد الانكليزية كاتب مشهور اسمه هربرت ولز له مؤلفات كثيرة اكثرها روايات وله أيضاً كثير من الكتب الادبية والعلمية ومن أحدثها كتاب مختصر في تاريخ العالم وقد كتب الآن مقالة متمعة موضوعها ما يجب على كل احد ان يتعلّم في المدرسة اذا طبّقناها على ما يجب على التلميذ عندنا بنوع عام قلنا انه يجب ان يتعلم ما يأتي أولاً اللغة العربية صرفها ونحوها وبيانها حتى يحسن الكتابة بها ثانياً لغة او اكثر من لغات الامم الاوربية الكبيرة الانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية.

ثالثاً تاريخ العالم بنوع عام

رابعاً تاريخ بلاد بنوع خاص وعلاقته بتاريخ سائر البلدان

خامساً الجغرافية العمومية

سادساً اصول علم الطبيعيات وعلم الكيمياء لانها اساس كل اعمال الحياة

سابعاً مبادئ علم البيولوجيا والفسيولوجيا والهيجين والبسيكولوجيا ولا سيما فيما يتعلق بالسلوك وضبط النفس وتهذيب الاخلاق

ثامناً يجب ان يكون في المدرسة ساحة للالعاب الرياضية ومعمل صناعي للتمرّن في بعض الاعمال اليدوية وجمعية للخطب والمناظرات الادبية والعلمية حتى يمرّن التلميذ جسمه وعقله على العمل المتقن والفكر المنطقي المنتج ويمارس ايضاً الاشتراك مع غيره في المصالح والاعمال. قال المستر ولز ان هذا كله يجب ان تقدمه المدارس لكل تلميذ سليم الجسم والعقل وتمرّنه عليه انتهى

وهذا الامر ميسور لاكثر اهالي اوربا واميركا اما نحن في البلدان الشرقية ولاسيما في القطر المصري فيعوزنا اهم شيء فيه وهو وجود العدد الكافي من الاكفاء المعلمين والمعلمات ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله فاذا بذل الذين عندنا من المعلمين والمعلمات جهدهم في تعليم تلاميذهم حسب القواعد المتقدمة صار في البلاد دعائم قوية من المتعلمين يسند بناءها وجماعة من الاكفاء تقودها في سبيل الفلاح الى ان يكثر عدد المعلمين والمعلمات وتبسط موائد العلم لدى الفريق الاكبر من طلابه

السرطان والطعام

كان ارنست اول من قال من علماء الطب ان للسرطان علاقة بالطعام ولكن لم يفسح في اجله ليثبت هذا الرأي . ولما عقد المجمع العلمي البريطاني اخيراً في لفربول خطب الدكتور مونكتن كوين من الثقات في علم الطب ولا سيما السرطان خطبة اسهب فيها في هذا الموضوع فقال انه لم يبق اقل ريب في ان متوسط الوفيات بالسرطان يزداد زيادة كبيرة ومن رأي كثيرين من الاطباء ان هذه الزيادة ظاهرة اكثر مما هي حقيقة بسبب ازدياد الامل بطول الحياة وعوامل اخرى مثل التشخيص الطبي واثبات الوفيات بهذا الداء . وغني عن البيان ان هذه العوامل كان لها اثر في مدة قرنين ولكن وفيات السرطان التي يبلغ عنها وتدوّن في السجلات الرسمية زادت ثلاثة اضعاف فبقيت بذلك الحقيقة المؤلمة وهي ان واحداً من كل سبعة من الذين يتجاوزون سن الكهولة ينتظر ان يقضي عليه بهذا الداء الويل . اما السبب الذي يحدث السرطان فلا يزال مجهولاً وكذلك العلاج الشافي له فانه مطمح انظار المشتغلين بالطب وقد علمت العلاقة بين داء البري بري والاسكربوط وبين الغذاء وصار من المقرر الآن تقريباً ان الاصابة بهذين الدائنين ناجمة عن قلة تناول المصابين للفيتامين بنوعيه (A) و (B) اللذين يدوبان في الماء ولكن معرفتنا لا تزال قليلة عن التأثير الذي يحدث في جسم الانسان عند تناول الغذاء الذي يكون ناقصاً فيه الدهن من نوع (A) فقط . فان من الحقائق المعترف بها ان هذا الفيتامين جوهرى لنمو صغار الحيوانات نموها الطبيعي المقرر ولكن الظاهر انه لم يجر بحث ما من قبل لتعيين المقدار الضروري منه لحفظ الصحة والقوة في مراحل الحياة الاخرى

ثم وصف الخطيب عدة اجراءات اجراها في نفر من المصابين بداء السرطان خصوصاً تبين له منها ان المقدار اللازم للبالغين من فيتامين الدهن (A) الذي يسهل ذوبانه في الماء قليل جداً وان كل زيادة كبيرة من هذا الفيتامين في الطعام قد تصير مضرة في آخر الامر . وقد توخى في هذه الابحاث نزع فيتامين الدهن الذي أصله من نتاج الحيوانات مثل دهن اللحم والزبدة والبيض والقشدة من غذاء المرضى ولكنه سمح لهم بتناول لحم الخنزير (البالكون والهام) لان فيتامين الدهن الموجود

فيهما قليل جداً لا يعبأ به. ثم اضاف الى غذاء هؤلاء المرضى مقداراً صغيراً جداً من الدهن المستخلص من مواد نباتية مثل الحس والقررة. واستعمل هذا الغذاء في تغذية المصابين بداء السرطان في المصحات والمستشفيات. وتبين من اطعام هذا الغذاء للمرضى المذكورين أنه مفيد من الوجهة الفسيولوجية وان المصابين الذين يتغذون به يزداد وزنهم وتزول الآلام المبرحة منهم احياناً أو تخف كثيراً. وقد وجد ان المعالجة بحسب هذه القواعد تزيد الامل بالحياة في بعض الحالات وتفضي الى زوال الآلام وقد يزول زوالاً تاماً فيستغنى عن المسكنات

وتفضل الكردينال بورن فسمح للخطيب بدرس احصاءات الرهبنات المتبتلة المنقطعة عن العالم والرهبنات المختلطة بالناس فتبين له من البحث والاستقصاء انه وان يكن افراد الرهبنات الأولى غير متمتعين بالوقاية التامة من داء السرطان فان متوسط الاصابات بهذا الداء بينهم اقل جداً مما هي في الرهبنات الثانية والسبب المرجح في هذا التفاوت في الاصابات بين الرهبتين هو ان الرهبة الاولى تعتمد في غذائها على الاطعمة النباتية خلافاً للثانية فانها تعتمد على الاطعمة الحيوانية

وكتب السر فرديك تريفز من أشهر ثقات الاطباء رسالة في التيمس بهذا الصدد قال فيها « ان الناس اعتقدوا منذ قديم الزمان ان للطعام علاقة بالسرطان ولكن اعتقادهم هذا كان قائماً على مجرد الحدس والتخمين ولم يكن مسنداً الى دليل علمي أو تجربة فعلية. أما وقد قام الان ثقة كبير مثل الدكتور كوپمن واقترح ان تقليل الادهان الحيوانية في الطعام يعدل سير داء السرطان الويل فقد تغيرت الحال لا سيما ان هذا الاقتراح مقرون بالبحاث وتجارب علمية وان اقتراحاً مثل هذا صادر من ثقة من اكبر الثقات يجب ان يتبع ويوالى البحث فيه لتحقيقه

قال « واني اجترى في الوقت عينه ان الفت الانظار في مسألة علاقة السرطان بالطعام الى ان ازدياد السرطان في السنين الاخيرة وافق ادخال الاطعمة المحفوظة مثل اللحم المبرد والمأكولات المحفوظة في العلب وخلاصة الاطعمة المسكفة والمأكول المعالجة بالمواد التي تساعد على حفظها الخ في طعام الناس وقد يكون هذا من قبيل الاتفاق ولكن ثبت انه من اسطع الامور في علاقته بموضوع البحث الحالي وغني عن البيان ان البحارة اكثر الناس اعتماداً على الاطعمة المحفوظة فاحصاءات الاصابات بالسرطان بينهم قد تكون ذات فائدة كبرى»

مدفن القيصر اسكندر الاول

لكونت تولستوي الكاتب الروسي الشهير رواية موضوعها قصة فدور كسمتش وهو ناسك يقال انه القيصر اسكندر الاول خلع تاج الملك وانقطع للعبادة في غياض سيبيريا تقرأ من الله واستجاباً لرضاه عن روسيا . وقد وقفنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للبرنسس الميدينجن فاقطفنا منها ما يأتي قالت : — جاء في سجلات روسيا الرسمية ان الامبراطور اسكندر الاول الملقب بالمطوب توفي في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٢٥ بمدينة صغيرة في جنوب روسيا اسمها تاغانروغ Taganrog . وشاع حينئذ انه توفي بمرض معدٍ ولذلك اقل تابوته وختم حتى لا تنتشر العدوى منه ونقل الى بطرس برج ودفن باحتفال عظيم في كنيسة ماربطرس وبولس داخل الحصن المنيع المسمى بهذا الاسم حيث مدافن قيصرة الروس

ولكن شاع حينئذ ان القيصر لم يمُت بل اختفى ليقتضي بقية حياته في الزهد والعبادة . وقال البعض انه سيعود يوماً ما ويتموا سربر الملك ثانياً حاسبين ان اخاه نقولا الاول انما خلفه لوقت قصير . وتعددت الاشاعات من هذا القبيل وحامت كلها حول شخص مجهول مقيم في غياض سيبيريا وهو الناسك المشهور باسم فدور كسمتش حاسبة انه هو القيصر نفسه

واذا تكلمنا من وجه تاريخي فهذا الناسك لا يعرف من هو ولا كيف جاء الى سيبيريا ولا ما كان من امره قبل ذهابه اليها ولكن الادلة قوية على انه كان رجلاً ذا مقام رفيع بدليل ان الامبراطور نقولا الاول كان كثيراً ما يذهب اليه ويستشير في مهام الملك وقد شهد كثيرون ان الامبراطور كان يحترم هذا الناسك وينظر اليه نظر التجلية والاكرام . ولكن مؤرخي الروس لم يستطيعوا ان يكتشفوا حقيقة هذا الناسك مع كل ما عانوه من البحث في امره ولا استطاعوا ان يثبتوا ان الامبراطور اسكندر الاول مات حقيقة سنة ١٨٢٥ كما قيل ولا ان الناسك المشار اليه آنفاً هو الامبراطور اسكندر لكن الشعب الروسي اعتقد انه هو الامبراطور نفسه وبني بعض كتاب الروايات رواياتهم على ذلك والذين يعرفون اخلاق الروس بنوع عام واخلاق الامبراطور اسكندر بنوع



احمد كال باشا الاثري المصري

مقتطف نوفمبر ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٧٣

خاص لا يستبعدون انه تخلّس عن الملك قصد التقرب من الله بالنسك والعبادة لانه كان وهو على سرير الملك غريب الاطوار

في صيف السنة الماضية عيّنت حكومة السوقيات في بتروغراد لجنة من الخبراء لنش قبور الاسرة الامبراطورية واستخراج ما فيها من الحلى والجواهر فعملت بما أمرت ونشئت كل القبور ومنها قبر الامبراطور اسكندر الاول فوجدت تابوته محتوماً وموضوعاً في ناووس من الرخام الابيض كما وضع سنة ١٨٢٥ ففكت الختم وفحصته فلم يجد فيه جثة ولا عظماً وانما وجدت فيه قطعتين كبيرتين من الرصاص . ثبت حينئذ ان الامبراطور اسكندر لم يدفن هناك وان الرصاص انما وضع في التابوت لينقل ولم يكن الاحتفال العظيم بدفنه الا حيلة لطمس الحقيقة . وهذا الاكتشاف لا يثبت ان الناسك المشار اليه آنفاً هو الامبراطور اسكندر ولكنه يثبت ان الامبراطور اسكندر لم يدفن حيث قيل انه دفن

احمد كمال باشا الاثري

ولد صاحب الترجمة في القاهرة في التاسع والعشرين من شعبان عام ١٢٦٧ هجرية ١٨٥٠ م وادخله والده مدرسة المبتديان بالعباسية ثم انتقل منها الى المدرسة التجريبية عام ١٢٨٤ هجرية ١٨٦٤ م ودخل مدرسة اللسان المصري القديم عام ١٢٨٦ هجرية ١٨٦٩ م وتلقى دروساً في فن الآثار المصرية على الاستاذ بروكش باشا الالماني الاثري الشهير ففاق اقرانه في هذا الفن ونبغ فيه نبوغاً شهد له به علماء الآثار . ودرس اللغات العربية والفرنسية والالمانية والقبطية والحبشية فاجادها وذلك لضرورة هذه اللغات في معرفة اللسان المصري القديم . وشاء الالتحاق بالمتحف المصري ليشغل فيه بالمباحث العلمية مع الاثريين من الافرنج الا ان احوال البلاد السياسية في ذلك الوقت حالت بينه وبين اشتغاله بالفن الذي قطع نفسه لدرسه خوفاً من ان ينشأ من المصريين رجال يعرفون قيمة آثار اجدادهم واهميتها لبلادهم فيصعب نقل آثار الامة المصرية الى اوربا . ثم عين مساعداً ومتربحاً في نظارة المعارف العمومية ثم استأذاً للغة الالمانية في المدارس الاميرية بالقاهرة والاسكندرية فترجم في مصلحة وابورات البوستة وديوان البحرية فكانت في مصلحة الجمارك بوزارة

المالية . لكنه كان يشتغل دائماً بفن الآثار ويسعى للالتحاق بالمتحف المصري
فقاومه مدير المتحف كثيراً لكنه استطاع بفضل نفوذ رياض باشا (رئيس
مجلس النظار حينئذ) ان يشغل منصب سكرتير ومترجم في المتحف واستاذ اللغات
القديمة . ثم عين اميناً مساعداً في المتحف ونشر في العالم الغربي نتيجة بحاثه العلمية
الدقيقة . وحفر حفائر كثيرة في الوجه القبلي والبحري اتت بنتائج تاريخية كبيرة
اما مدرسة اللغات القديمة التي تعلم فيها فاول من فكّر في انشائها الحديوي
المرحوم اسماعيل باشا فصدر امره الكريم عام ١٢٨٦ هجرية ١٨٦٩ م الى المرحوم
محمد شريف باشا بانشاء مدرسة خصوصية لتعليم اللسان المصري القديم واللسان
الحبشي والاماني . وكانت هذه المدرسة في سراي المرحوم الشيخ الشرقاوي
بالقرب من مسجد القللي في بولاق مصر وكان مديرها المرحوم هنري بروكش باشا
قنصل جنرال المانيا في القطر المصري وكان يدرّس فيها اللسان المصري القديم . اما
اساتذتها فكانوا المرحوم اميل بروكش باشا (لتدريس اللغة الالمانية) والرحوم مخايل
افندي نزيل بطر تكانة الاقباط مدرّساً للغة الحبشية . وتخرج فيها احمد بك نجيب
الذي صار مفتشاً لدار الآثار المصرية واحمد كمال باشا صاحب الترجمة وكثيرون غيرها
من الذين خدموا الحكومة في مناصب مختلفة
مؤلفات الفقيه باللغة الفرنسية : —

(١) صفائح القبور في العصر اليوناني والروماني . في مجلدين الأول يشمل
النقوش منقولة عن الاصل والثاني يحوي ٩٠ لوحة فوتوغرافية لتلك الصحائف
(٢) الموائد القديمة من الطبقة الوسطى الى العهد الروماني وهو كتاب أثري
في جزئين احدهما يشمل النصوص القديمة والثاني يحوي ٥٥ لوحة فوتوغرافية
لتلك الموائد

(٣) الدر المكنوز في الحبايا والكنوز في مجلدين الاول عربي والثاني فرنسي

(٤) رسالة في الملابس المصرية

(٥) رسالة في الاشارات الهيروغليفية

(٦) نبذ علمية خاصة بالحفائر نشرت تباعاً في مجلة المتحف المصري ومجموعة
الاعمال المصرية القديمة والاشورية ومجلة المعهد العلمي المصري ونشرة الجمعية
الجغرافية وغير ذلك

(٧) قاموس اللغة المصرية القديمة لم يطبع للآن قضى في تأليفه حوالي ٢٥ سنة وفيه يرهن على وجود علاقة كبيرة بين اللسان المصري القديم واللغة العربية ويقع في ٢٢ مجلداً ضخماً

مؤلفاته باللغة العربية : —

- (١) العقد الثمين في تاريخ قدماء المصريين
 - (٢) بغية الطالبين في علوم وعوائد واخلاق وديانة قدماء المصريين
 - (٣) ترويح النفس في مدينة الشمس
 - (٤) اللآلئ الدرية لتعليم اللغة الهيرغليفية
 - (٥) قاموس للنباتات المصرية القديمة
 - (٦) الدر النفيس في مدينة منفيس
 - (٧) الحضارة القديمة وهي مجموعة محاضرات القاها في الجامعة المصرية
 - (٨) ترجمة دليل متحف القاهرة
 - (٩) » » » الاسكندرية
 - (١٠) مقالات متفرقة في المجالات العربية كالمتكطف والهلل والمنار الخ
- سعيه في نشر علم الآثار في مصر

وسعى المرحوم كمال باشا في سنة ١٩١٠ لدى صاحب المعالي حشمت باشا الذي كان وزيراً المعارف حينئذ ليحمل الحكومة على تعليم اللسان المصري القديم لبعض الطلبة فكل سعيه بالنجاح بعد جهد كثير . فانتخب سبعة طلبة من نجباء مدرسة المعلمين العليا ليلقنهم هذا العلم وهم محمود افندي حمزة وسليم افندي حسن واحمد افندي عبد الوهاب ومحمود افندي فهم ورياض افندي جندي ملطي واحمد افندي البصري ورمسيس افندي شافعي . وكان يحضر هذا الدرس ابنه الدكتور حسن كمال . وبعد ان تعلم هؤلاء وجازوا امتحان الدبلوم حاول صاحب الترجمة أن يلحقهم بالمتحف لينقطعوا للدرس اللغة المصرية ويصيروا في عداد علماء الآثار الا أنه لم يفلح في مساعده . وفي عام ١٩١٣ انتخبت وزارة المعارف ستة طلبة آخرين ليدرسوا عليه علم الآثار المصرية على ان يعينوا جميعاً اساتذة في المدارس الاميرية . وعام ١٩١٤ ألغى هذا الدرس من مدرسة المعلمين لعدم وجود المال الكافي لذلك

وتشمتت تلاميذه في البلاد الأحمود افندي حمزة وسليم افندي حسن فكان من حظهما ان بقيا اساتذة في مدارس القاهرة وبذلك تمكنا من الاسترشاد بصاحب الترجمة في درس علم الآثار في منزله وفي المتحف المصري . اما الدكتور حسن كمال أبنه فذهب الى اكسفورد ليدرس علم الآثار فسُدَّ هذا الباب في وجهه فدرس الطب ودخل في خدمة الحكومة طبيباً بدون ادنى صعوبة

وعام ١٩٢١ تشرف صاحب الترجمة بالمشول لدى جلالة الملك فؤاد الاول فيبحث جلالتة معه في وجود اثريين مصريين في المتحف فشرح لجلالتة الحقيقة المرة وهي عدم وجود مصري غيره في المتحف وللحال امر جلالتة بتعيين ثلاثة مصريين في المتحف لدرس علم الآثار فعين فيه محمود افندي حمزة وسليم افندي حسن واخيراً وافقت الحكومة المصرية على ارسالهما الى اوربا ليستريدا من هذه العلوم

وعام ١٩٢٣ سعى المرحوم لدى وزارة المعارف لانشاء مدرسة عالية لتعليم اللسان المصري القديم تكون مدة الدرس فيها اربع سنوات يتعلم فيها الطلبة اللغات الهيروغليفية والهيروغليفية والديموطيقية والقبطية والعبرية واليونانية واللاتينية فحاز هذا المشروع القبول واصدر صاحب المعالي توفيق باشا رفعت وزير المعارف امره بانشاء هذه المدرسة . وكان المرحوم احمد باشا كمال قد عزم على ان يرشد الطلبة في درس اللغة المصرية القديمة وعلم الآثار فوافاه القضاء وخلى مكانه فراغاً فشعرت الامة بخسارة هذا الفذ وليس من يقوم مقامه . ولو ان الحكومة اهتمت باعداد بعض الشبان لهذا العمل لكان لديها الآن نفر من الاثريين المصريين تنتفع بهم البلاد ولكن الحكومة استمرت على ارسال البعثة تلو الاخرى الى اوربا للتخرج في مختلف العلوم والفنون دون ان تفكر مرة في ارسال بعثة لدرس علم الآثار المصرية . وكان غرض المرحوم من انشاء هذه المدرسة اخراج مقيشين عارفين باللسان المصري القديم وتعيين بعضهم في متاحف القطر المصري

وهو الذي حمل الحكومة على انشاء المتاحف في المديرية في اسوان واسيوط والمنيا وطنطا وساعده في ذلك المسيو ماسيرو مدير المتحف المصري سابقاً . وأراد ان تعم المتاحف جميع عواصم المديرية وان يكون الحفر والتنقيب بواسطة مصريين وان يكون مع مفتشي مصلحة الآثار الاجانب مقيشون مصريون متخرجون في مدرسته الجديدة . فافلح في اقناع وزير المعارف بضرورة انشائها بعد ان بقيت مصر

مائة عام متأخرة في هذا المضمار حتى صارت التأليف في الآثار المصرية مقصورة على الافرنج الامر الذي جعل الامة جاهلة قيمة آثار بلادها . فقام المرحوم ونسبه افكار الامة الى ذلك . ولقد حاول ان يحمل الحكومة على ان تطبع قاموسه الضخم على نفقتها شأن الامم الراقية فوعده صاحب المعالي وزير المعارف ان ينظر في الامر ونحن ننتظر منه ان يبرر بوعده حتى يظهر ان الآثار اصبحت لها قيمة وان الحكومة اخذت تشعر بفضل علمائها وبفضل هذا الاثري المصري الكبير

القابه : امين شرف في المتحف المصري . عضو في مجلس المعارف المصري . عضو في الجمعية الجغرافية . مدير واستاذ لمدرسة علم الآثار التي يراد انشاؤها هذه السنة . عضو في جمعية الرابطة الشرقية . عضو شرف في المعهد العلمي العربي بالشام وكانت وفاته يوم الاحد في الساعة الثامنة من مساء الخامس من شهر اغسطس (آب) الماضي وله من العمر ٧٤ سنة

(المقتطف) الحقائق المتقدمة تحف المقتطف بها اعرف العارفين بالفقيد الكريم . ونحن عرفناه وعاشرناه اربعين سنة وكنا نعجب بسعة علمه بالآثار المصرية وباللغة المصرية القديمة ولا سيما بما بين هذه اللغة واللغة العربية من المشابهة حتى لقد حسب انهما شقيقتان . وكان وديعاً انيس المحضر بعيداً عن الدعوى يتقد غيرة على وطنه وآثاره جلدأ على الاشتغال بها وتحقيق ما يكشف منها والضم بها حتى لا تفقد الامة المصرية آثار اسلافها . ولو عُمِل برأيه من حين ارتأى تعليم بعض الشبان المصريين اللغة المصرية القديمة وسائر اللغات التي لها اتصال بالآثار المصرية كالعبطية والحبشية والعبرانية واليونانية والرومانية مع علم الآثار نفسها لاستغنت مصر برجالها عن استخدام الاجانب والاقتصار عليهم فيما هو من دلائل مجدها

وقد ربى الفقيد اولاده على طلب العلم والتوسع فيه مع الميل الى علم الآثار المصرية فلنجله الدكتور حسن كمال مقالات في المقتطف تبحث عما عرفه المصريون الاقدمون من العلوم الطبية وله كتاب ممتع موضوعه الطب المصري القديم طبع حديثاً في مطبعة المقتطف والله در مَن قال

ان المآثر في الورى ذرية يفنى مؤثرها ويبقى ذكرها
فترى الكريم كشمعة من عنبر ضاءت فان طفتت تضوَع نشرها

زلزلة اليابان

بثت النكبة الكبرى التي حلت ببلاد اليابان في اوائل سبتمبر الماضي اسى وعظفاً في جميع الدوائر والاندية العلمية لما لليابانيين من المقام في الابحاث العلمية الحديثة حدثت الهزات الكبرى قرب ظهر السبت في اول سبتمبر الماضي وسبق الزلزال زوبعة شديدة . ومما زاد النكبة في اليابان ان النار وطغيان البحر اكملوا الخراب الذي احدثته الزلزلة . ويقال ان مرصد اوساكا عين مركز الزلزلة في شبه جزيرة ايزو ولكن الدكتور نكومورا بحث عن منشأ الزلزلة فقال انها نشأت في مركزين منفصلين اولهما بين اوشيا واتايجي والثاني قرب يوكوسوكا الميناء الحربي . ويظن ان اكثر الزلازل التي تحدث في اليابان تبدأ في منخفض عميق من الاوقيانوس الباسيفيكي بين جزائر يابان وجزائر كيورل . فعمق القاع في ذلك المنخفض يبلغ نحو خمسة اميال ونصف ميل وفيه بدأت زلزلة سنة ١٨٩٦ فطغت على اليابان ثلاث موجات هائلة بلغ ارتفاع اكبرها نحو ٥٠ قدماً وهلك بها نحو ٢٠٠٠٠ الف نسمة . والراجح ان زلزال مسينا بدأ ايضاً في منخفض من بحر الروم وطغت منه موجة على جانبي مضيق مسينا بلغ ارتفاعها نحو ٢٥ قدماً

والظاهر ان الانباء الاولى التي وردت من اليابان عن هذا الزلزال مبالغ فيها فعدد الذين قتلوا فيها لم يعرف بعد ولكن الراجح انهم بلغوا في طوكيو ١١٠ آلاف نسمة وفي يوكوهاما ٣٠ الفاً وفي اماكن اخرى مجاورة نحو ٢٥ الفاً فيكون مجموعهم ١٦٥ الفاً على وجه التقريب . ودمّر نحو ٧١ الف بناء في يوكوهاما ولم يبق فيها قائماً سوى مائة بناء . كذلك دمر نحو ٩٠ في المائة من مباني طوكيو اما خربها الزلزال او اكتمها النيران . ودمّر نحو ١٢ الف بناء في مدينة يوكوساكا ولم يبق قائماً فيها سوى مائة وخمسين بناءً واكملت النيران في طوكيو معظم الجامعة الامبراطورية فاحترق من مكتبتها نحو ٧٥ الف مجلد . ولم يحدث ثوران بركاني في اوشيا كما قيل قبلاً ولا غارت بعض الجزر القريبة منها في البحر وتقدر الخسائر بما يربو على مائتي مليون جنيه . وقد ابدى اليابانيون من الشجاعة والصبر ورباطة الجأش في هذه الكارثة ما استحق اعجاب جميع الامم

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

فدراينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للازمان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنأطرك نظيرك (٢) أما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير السلام ما قل ودل . فالقالات الوافية مع اليجاز تستغار على المطولة

اللغة العربية والتعريب

حضرات الاساتذة الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

لا ريب ان المقتطف منارة الشرق والواقف عليه يقف على اسرار العلم الحديث ومن اعتاد مطالعته وحجبت منه مدة ولاسباب قهرية فوق العادة كال حرب يشعر بأنه عائش « كالأضايع » ومن ذاق عرف

امامي مقتطف مارس وهو ككل جزء عبارة عن خزانة علم ناضج وصناعة مفيدة « النشوء والوراثة » موضوع علمي يلتذ بمطالعة العقل وجزء مارس الحالي يحوي مقالة بهذا الموضوع اللذيذ موضوع « النشوء والوراثة » تصفحتها مثنى وثلاث فوجدت فيها كلمة مستعارة مقبسة ولا ريب من اليونانية القديمة التي تكررت من وجه ٢٤٥ الى ٢٥٠ نحو ٢٣ مرة وهذه الكلمة هي كرموسوم وكرموسومات

بينما اطالع تلك المقالة العلمية النفيسة قلت لنفسي في نفسي :

« أما خطر ببال حضرة مترجم هذه المقالة النفيسة ببابها ان يضع او ينحت كلمة عربية الوضع لهذه اللفظة العربية »

اللغة العربية واسعة البحر والاخذون على عاتقهم تعزيزها هم انفسهم ابحر واسعة . اذا كيف ضاقت الدنيا ونفضل استعارة كلمة ثقيلة اجنبية على السعي وراء ايجاد كلمة عربية اصلية او نحت كلمة جديدة طارحين ظهرياً ما هو من فصيلة مستشمرات لا بل واثقل

وهل ضاقت اللغة مع كل اتساعها ؟ اذ ان كانت كل لغة من لغات الدنيا بجزراً
فلغتنا الشريفة والحمد لله اكبر من الاوقيانوس

كانت والدة تقول لولدها : « يا بني الغَزَّالة الشاطرة بتعرف تغزل على دنب المغزال »
فعمل غزل اصحاب المقتطف معمل اقل ما يقال فيه ان كل خلية من دماغ اصحابه
دماغ كامل كبير

الآن السؤال المهم هو هذا :

هل يوجد في العربية كلمة تقوم مقام كروموسوم وكروموسومات
وكروموسومات ام لا يوجد فاجيب :
ما معنى كلمة كروموسوم :

قال المقتطف وقوله القول الفصل في وجه ٢٤٥ من المجلد ٦٢ تحت موضوع
« النشؤ والوراثة » مبتدئاً بالسطر السابع :

« الكروموسوم جسم صغير مستطيل يكون في نواة الخلايا التي تتألف منها
اجسام الحيوانات والنباتات وهو في غالب الاحيان لا يرى »

اي زبدة القول في تحديده ان الكروموسوم منشأ كل حي ودعامة كل حيوان
ونبات . اذاً هل يصح او هل نقدر ان نُطلق على اسم الكروموسوم كلمة « الخلية
الاساسية » او النواة الرئيسية » ام نتنظر من رجال اللغة الفطاحل ان يفتحوا لنا
اسماً جديداً شاملاً جامعاً معاني تحديد الكروموسوم من مقلع هذه اللغة العظيمة
الشريفة الواسعة

ننادي ونصرّح ونصرّخ ونخطب على المنابر بان لغتنا واسعة ثم نجعلها تضيق
باعيننا عندما ندخل عليها اسماً اعجمياً

فاين ادمغة « المنفلوطي » « وشوقي » « ورشيد » « والرافعي » « وضومط »
« وبني » « والمطران » « والبستاني » « وصروف » « وعمر » ياترى

لا اريد الاستقلال اللغوي بمعناه التجرد والبعد عن الاحتكاك مع الغير ونقل
كلماتهم اذ هذا هو النفور بعينه بل اريد الاستقلال الادبي اي وضع كلمات في لغتنا
تقوم مقام كلمات غريبة ثقيلة على السمع ولغتنا والحمد لله كما كل لغة كالبهر
واوسع وحتى الافرنج انفسهم يدعون ان اللغة العربية « اتم لغة في العالم »
فان كانت وهي اتم لغة في العالم لم تزل تستعير وتدخل عليها الفاظاً اعجمية وفي

عصر العشرين عصر النور عصر تقدمها ورقها فتى يا هل ترى اقطابها المسؤولون
عن كيانها ينتحون من مقلمها الضخم عبارات والفاظاً وكلمات تقوم بحاجاتها ونستغني
عن لفظة كروموسوم وكروموسومات وما شابهما

في مجلاتنا العلمية « كلنار » « والهلل » « ومجلة السيدات والرجال »
« والزهور » « ومجلة سر كيس » « والطبيب المصري » « والكلية » « والمباحث »
« ومقتطفنا » ابي الجميع وشيخ الشيوخ عند ما تطبع مقالة مترجمة عن اصل افرنجي
هل يليق بنا استخدام الفاظ عربية اصلية منحوتة ويشار اليها بين قوسين (يقابلها
كذا في الاصل الافرنجي) اذ متى بدأنا (والصعوبة وكل الصعوبة في البداية)
هانت الطرق وتذلت المصاعب ووصلنا الى ضالتنا ومبتغانا

مع احترامي للغات الافرنج وغناها فهي مؤسسة على الضيق . اذا هم معذورون
ان استعاروا الفاظاً غريبة لان مقلع لغتهم الاصلي ضيق

خذ مثلاً كلمة كروموسوم وصرّفها في لغة افرنجية تجد بانها تحتاج على الاقل
الى ٣ او ٤ كلمات ما عدا ال التعريف في تلك اللغة اذا يضطرون والحالة هذه
للاستعارة وحتى للسرقة وفي الغالب من اليونانية القديمة واللاتينية الميتة . ولا لوم
عليهم ولا تريب . اما حالتنا فبالعكس

لست باول صوت يصرخ اما اضمه الى اصوات تتصاعد على منابر الشرق لترقية
روح اللغة الشريفة وتعزيدها لا اكثر

ولا اعلم ان كان يوجد من يقول : ان كلمة كروموسوم اوفى واجذب للنظر
من (الخلية الاساسية) او (النواة الرئيسية)

وعلى كل فالمرجو من ادمغة معمل رجال المقتطف الاغر ورجال العلم من
قرائه الافضل اقتضاءنا اذ على نورهم نستشير والسلام

الباجور — منوفية

الدكتور حبيب مالاك

(المقتطف) اصبت في ان اصحاب اللغات الاوربية اذا ارادوا وضع كلمة جديدة لجأوا
الى اللغة اليونانية او اللاتينية . وهم يفعلون ذلك لا لان لغاتهم اضيق من ان تستعمل
لمعنى جديد او ان يركب منها اسم جديد بل لان لكلمات لغاتهم معاني تعرف بها فليس
من اصالة الرأي اطلاقها على معاني جديدة فيلبس الامر على القارىء او يجد شيئاً
من الصعوبة في فهم المراد والعالم سائر الان في طريق المقاومة الاقل وازالة المصاعب

على قدر الامكان. ثم ان الكلمات العلمية هي للعلماء خاصة وقلما ترد في غير المقالات العلمية وهي اعلام للمعاني التي توضع لها . نعم ان العالم الاوربي قلما يجهل اليونانية واللاتينية فيسهل عليه حفظ الاسم الجديد لانه يفهم معاني الاصول التي تركب منها او تحت منها وهذا غير ميسور للذين يطالعون الكتب والمقالات العلمية منا ولا لعلماثنا في الغالب ولو كانوا اطباء ولكن الكلمات التي من هذا القبيل قليلة ومن الاحتفاظ باصلها فائدة كبيرة لطلاب العلم لانهم لا يكتفون بما يطالعونه في موضوعها بالعربية بل لا بد لهم من الرجوع الى الكتب الاجنبية التي تبحث في موضوعها بحثاً مستفيضاً ثم ان الاوربيين لا يكتفون بوضع الاسم للمسمى الجديد بل يصرفون هذا الاسم في الجمع والنسبة ويشتقون منه فعلاً ويصرفونه فيتعذر علينا ان نحري جراحهم في كلمة عربية مركبة من كلمتين

وما فعلناه في تعريب كلمة كروموسوم ليس بدعة في العربية فقد جرى عليه كل المترجمين في العهد الاول فعربوا ايساغوجي وكتاغوريات واستقصات والوفاء من الكلمات الطبية والنباتية كما يظهر لكم من مراجعة قانون ابن سينا

وهناك امر آخر يجب ان لا ننساه وهو ان الكلمات العلمية الجديدة تزيد على مائتي الف كلمة في النبات وحده فمن يستطيع ان يترجمها كلها وليس في اوسع المعاجم العربية اكثر من خمسين الف كلمة. وما يذهلنا ان الاطباء الذين موادهم الطبية تسعة اعشارها غير عربي يحاولون ان يتخذوا كلمات عربية تقوم مقام الدفثريا والمالاريا والدسنطاريا ولا يبعد ان يفتشوا لنا غداً عن كلمات عربية تقوم مقام الكينا والاسبرين والانسولين والفيناستين . ولكن ليعلموا هم ومن يحذو حذوهم ان هذا العمل عقيم ومتعذر وان اللغة تقوم بميزاتها اي بحروفها وتصريفها وتراكيبها وان الاسماء المستعارة لا تضر اللغة بل تغنيها اذا لم يكن لها مرادف فيها . وحسبنا دليلاً على ذلك ما في العربية نفسها من الوف الكلمات السريانية والعبرانية والمصرية واليونانية والفارسية لاسيما وان بعضها مرادفاً في العربية ومع ذلك لم يكبر على اسلافنا تعريبها وادخالها في ابلغ كتبهم . وهل تحفظ ترجمتها لو ترجمناها ونحن نلبي اليوم ما ترجمناه امس لقله استعماله . وفي اي المعاجم نحفظها اذا ترجمناها هذا وقد كتبنا شيئاً في هذا المعنى في حاشية علمناها على خطبة رئيس مجمع تقدم

العلوم البريطاني في الصفحة ٢١١ فراجعوها

اصحيح ان الاديب عربية المادة ؟

وقفت على ما كتبه حضرة مصطفى افندي صادق الرافي بحصوص كلمة (ادب)
ومادنها وان (الاديب) كلمة عربية لاسباب منها :

١ — ان المعنى الذي ذكرته انا مصنوع صنعته اذ لا رواية فيه ولا اساس
له ولا شاهد عليه ولا مشابة ابقته بين معنى اللفظ اليوناني واللفظ العربي

٢ — مادة (ادب) اصيلة في العربية ولو هم كانوا اخذوها من اليونانية لما
جاوزوا بها المعنى الذي اخذوها لاجله ولا صرّفوها في المعاني التي تروى في كتب اللغة

٣ — قد بحث المناظر في تاريخ كلمة الادب وافرد لها فصلاً في الجزء الاول من
« تاريخ آداب العرب »

فاقول : ١ — ان الذي اتضح لعلماء اصول اللغات ولاسيما لعلماء اصول اللغات
السامية ان اللفظة تكون خاصة بالعربية اذا وردت بمعناها او ببعض من معناها في
احدى اللغات الساميات الاخوات او اذا كان لها وجه يخرج عليه المعنى الموجود في
لغتين ساميتين

٢ — ان الكلمة تخرج من وضعها السامي اذا سبق الى وضع معناها بلفظها
قوم آخرون من غير الساميين فالسابق الى وضع المسمى سابق ايضاً الى وضع
الامم معاً والاستعارة في الامور اللغوية كالاستعارة في الامور المادية الفقير عائل
على الغني

٣ — تعرف الكلمة الدخيلة في العربية من عدة اوجه ذكرها العلماء في كتبهم
ونسوا البعض الآخر ومن جملتها : تعدد لغات الكلمة وعجز اللغة العربية عن
تقرير معناها او معانيها استناداً الى المادة نفسها وظهور التكلف في ذلك التأويل

٤ — الرواية والاساس والشاهد والمشابة هذه كلها واشباهها لا دخل لها في
هذا الفرع من العلم انما السند كل السند الاستقراء والتتبع وتأيد الوضع من تاريخ
القوم وحضارته وحالة عقله

٥ — ليس لمادة (ادب) نسب في اللغات الساميات ومن ثم ليست عربية الاصل
٦ — اليونان سبقوا سائر الامم الى وضع ما يختص بالادب وقوانينه والاديب

وصفاته لامعانهم في الحضارة والعلوم العقلية واللسانية بخلاف السلف فانهم بقوا قروناً طويلة بادية ولم يتوصلوا الى ما عرفه اليونان الا بالاحتكاك بالغرباء والتحضر الصادق

٧ — من الخطأ ان يقال ان الادب بمعنى الظرف وما شابهه مأخوذ من الادب بمعنى القرى على ما ذكره مناظري في كتابه (تاريخ آداب العرب ١ : ٢١ وما يليها) . فالاديب بمعنى الظريف يوناني صرف ليس عليه من الغبار العربي شيء البتة . والادب بمعنى الدعوة الى الطعام يوناني ايضاً لكن من مادة اخرى وهي edō والدليل على ما نقول اختلاف لغة (الادب) بصور شتى منها :

١ — (ادم) لان الباء في الآخر كثيراً ما تبدل من الميم لقرب مخرجيهما مثل الظاب والظام الرجة والرجمة الساسم والساسب . وغيرها . راجع المزمع ٢٢٣ و ٢٢٤ من طبعة بولاق

٢ — (غذم) يقال غذم الشيء : اكله بنهمة او بحفء وشدة . والمعنى الاصلي اليوناني ظاهر مع زيادة هي على رأي من مختلقات اللغويين وما اكثرها عندهم !

٣ — (غدي) لما كانت الالف اليونانية الممالة الى الواو اي o او الممالة الى الياء اي e كثيراً ما تقلب الفاء او ياء عند التعريب والهمزة في الاول كثيراً ما تفخم وتقلب عيناً على لغة أو غيناً معجمة على لغة اخرى قالوا في edō غدي . ومنه غدي الرجل يغدي غداً : اكل اول النهار . وهذه الزيادة من اوضاع البعض لتقريب معنى المادة من الغدوة وجعل المادة عربية وهو بعيد مهما قاله وكرره اللغويون الى يوم البعث

٤ — (غذى) وقالوا ايضاً غذاه بالغذاء يغذيه غدواً : اعطاه الغذاء وهو ما يغتذى به من الطعام والشراب . والاصل باق على حاله اليوناني

٥ — (عدف) وفخموا حروف (ادب) بمعنى اكل فصارت (عدف) ومعناها كاليوناني فصار عندنا من لغات اللفظة اليونانية : ادب وعدف وادم وغذم وغدي وغذى وكلها لم ترد في اللغات الساميات الاخوات فهي يونانية وان لم يقل بها احد من اللغويين او ينطق بها احد من الشيوخ او رويت عنهم هذا واذا رجعنا الى الاخذ بالرواية والنقل عن الشيوخ بغير تمحيص اقوالهم

فَنكون قد رجعنا الى القرن الثالث للهجرة وتولانا الجمود بل الهمود ولم يبق للعقل والبحث والتحقيق والاستقراء فضل او مزية او حصة وتلكم بلية وبليمة عظيمة ليس وراءها بلية لو كنتم تعلمون اذ من العبث ان نعطي هذه المواهب ولا نستعملها في ما أعدت له

وهل نعتبر الرواية شيئاً وقد روي لنا ان الخندريس مشتق من الخدرسة وابليس من بلس واطربون من طرب واسطرلاب من أسطر خطها رجل اسمه لاب والاسقف من السقف الى غيرها من الالفاظ الجمة التي اولوها تاويل تضحك التلكي وتميت الخالد وذلك على حد ما يدعي اليوم بعض الجهلة والمتحذلقين ان مَطَر اللّوز (المعروف عند الافرنج بـ mitrailleuse وهو الذي سماه العربون بالمدفع الرشاش) عربية الاصل والافرنج صحفوها وسماها العرب كذلك لان هذا الرشاش يطر الرصاص بقطع اللوز فسمي مَطَر اللّوز. وقالوا ان المكروب عربي فهو مَفْعُول بمعنى فاعل فالمكروب كارب للانسان. والافرنج ادعوا انها يونانية الاصل ومعناها الحي الصغير. الى غير هذه الخرافات التي لا تجوز اليوم الا على من عادى الاخذ بالرواية شيئاً عن شيخ ويعتمد على الاساس والشاهد والمشاهدة الى ما افئض علينا من هذه الدرر الغوالي في مثل هذا العهد عهد التحقيق والتحجيص عهد النور والتمتع بمحاسنه

ولو اردنا ان نتخذ كلام المناظر حجة لما اعتبرنا مساعي المستشرقين والباحثين عن الآثار واللغات القديمة شيئاً يذكر مع ان عشاق العاديات توصلوا الى قراءة الرُّفم الاشورية والكلدانية والبابلية والشميرية والاكديّة والانزانية والمصرية والزندية والبهلوية والدرية والى فهمها والكتابة فيها من غير ان يتلقوها عن شيخ رواية او مشافهة

كلدة

فقه اصلها عبري

سيدي الاستاذ الفاضل محرر المقتطف الاغر

اطلعت في عدد يوليو من مجلتكم الزاهرة على مقالة نفيسة موضوعها « بعض العربات » للباحث كلدة. على انني استغربت قوله ان كلمة فقه اصلها يوناني وليس

لها اصل ولا مقابل في اللغة العبرية والحقيقة ان كلمة فقه العربية مشتقة من ف ق ح العبرية ومعناها نظر بالتدقيق وتمعن . ثم ان الاحرف الصادرة عن مصدر واحد في الفم اي الصادرة من الحلق او الصادرة من الشفتين يجوز لها في اللغة العبرية ان يبدل الواحد منها بالآخر . فهنا حرف ح يبدل بحرف ه فقصير ففتح العبرية فقه العربية ومعناها لا يختلف فيه اثنان وهو نَسْطَرٌ ودَقَّقَ وخص وعاب وكل ذلك ينطبق على علم الفقه كما يحددهُ حضرة الباحث كلدة بقوله « معرفة دقائق آفات النفوس والاطلاع على عظم الآخرة وحقارة الدنيا »

هذا وتقبلوا فائق احترامي

موز حزان

البنكرياس والانسولين

حضرات المحترمين اصحاب المقتطف

تحية وسلاماً وبعد كنت اتسلى بمطالعة المقتطف وهو خير انيس لمن كان مثلي الآن طريق الفراش فوقعت عيني على المقاليتين الطيبتين (الديابيطس والانسولين والسل وعلاجه) وبعد ما قرأت اولاهما ونظرية الدكتور بانتنغ في حقن المصابين بمزيج منقوع البنكرياس الجديد في مزيج من الالكحول والحامض الهيدروكلوريك خطر لي ان اسالكم عن رأيكم فيما لو اكل المريض بنكرياس عجل مذبوح نية (على فرض انه يُحتمل اكلها على هذه الصورة) هل تعمل معه فائدة ؟ اظن ان الجواب بالنفي طبعاً لانه لا بد وان تكون جربت ولم تصلح فلماذا لم تصلح مع ان نظرية الدكتور بانتنغ هي حقن منقوع البنكرياس الجديد من عجل (وهو في نفس النوع الذي فرضنا ان المريض سيأكله) تحت الجلد للمصاب

ولا يخفى ان المعلوم للآن ان طريق وصول العقاقير للجسم مهما اختلفت طرق تعاطيها فنتيجة وصولها للدم هو الغاية . فان اخذ الانسولين تحت الجلد او في الوريد او شرباً فان الحقن تحت الجلد سيوصله للدورة وكذا شربه او أكل البنكرياس التي ستصل للدم بطريق الهضم ولا يخفى ان المعلوم ان للبنكرياس طريقاً (على ما اذكر) للقناة الهضمية فكان افرازها سيصل لنفس القناة التي يصل لها البنكرياس المأكول وان كان تأخير افراز البنكرياس الذي يؤثر على العضل فيجعله يستفيد من

حرق السكر فهذا ميسر أيضاً بطريقة الاكل للبنكرياس وهضمه خصوصاً ان حامض الهدروكلوريك وقليلًا من الكحول موجودان في القناة الهضمية بالطبيعة خصوصاً لمن كان يتعاطى الخمر . ارجو فتواي والسلام

ضابط طبيب بيطري

(المقتطف) اذا اعدتم النظر على ما كتبناه في اول الصفحة ١٦٠ وجدتم ان المزيج الذي ينقع فيه البنكرياس يذيب افرازه الداخلي دون افرازه الخارجي ولذلك لا يكون اكل البنكرياس وافيًا بالعرض لان الآكل يأكل الافرازين معًا والثاني يزيل نفع الاول . والقناة المستطرفة الى الامعاء يمر فيها الافراز الخارجي لا الداخلي كما سترون ذلك مفصلاً في الصفحة ٢٥٥ من هذا الجزء

ايضاح حقيقة

حضرات الدكاترة الفخام اصحاب المقتطف

تحية وسلاماً وبعد فان ما ذكرته لكم من ان الحفارين بقرب « السافية » وجدوا هياكل انسانية عظيمة لم ادهُ بنفسى ولم يكن يبلدي وانما هو شيء نقلته عن عدد من « صدى سورية » كما ذكرت لكم ذلك في نفس سؤالى فغفتم عنه فارجوكم التنبيه ان امكن حتى لا يبقى في مجلتكم ما هو خلاف الواقع . واقبلوا فائق احترامي وسلامي

عبد الحميد باديس

الجزائر

اقترح على القراء

سيدي الاستاذ محرر المقتطف الاغر

ما رأي قراء المقتطف في الاساليب الكتابية العربية المتبعة الان في مصر والشام وبين الجالية العربية في اميركا . ايها يرجع ان يفوز على غيره فاني ارى فرقاً كبيراً بين اسلوب المقتطف وسائر المجلات والجرائد التي تجري مجراه وبين الاسلوب الذي نعتنوه بالشعر المنثور واسلوب الاسترسال الذي جرى عليه بعض المتقدمين من الكتاب كما فيما اثبتته القلقشندي من منشآتهم ويجري عليه بعض الكتاب في مصر الان

مستفيد

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

البعوض والوقاية من لسعه

التقى الاستاذ مكسول لفروي استاذ علم الحشرات في كلية العلوم والصنائع الامبراطورية في لندن خطبة عن البعوض قال فيها ان الخطر من لسع البعوض يقل اذا تركت البعوضة تمتص ما يرويهها من دم الملسوع فانها تخرج حمها حينئذ من غير ان تترك في الجسم شيئاً من المكروبات التي كانت فيها اذ تكون قد امتصتها مع ما امتصته من دم الملسوع . اما اذا طردت حاملها تغرز حمها فالغالب انها تترك ما جاءت به من المكروبات في دم الملسوع قبل ان تتمكن من استعادته بامتصاص الدم من خواص البعوض ايضاً وغيره من الحشرات الطيارة كالذباب انها تكره بعض الروائح فاذا دهنت جسمك بهذه الروائح الكريهة ينفر منها البعوض فتنبجو من لدغه الا ان بعض هذه الروائح كالبترول والكاسيا يكرهها الادميون كما يكرهها البعوض فلا يمكن استعمالها ولكن من الزيوت العطرية ما رائحتها غير كريهة لنا وان تكن كريهة للبعوض كزيت اليانسون وزيت القرفة وزيت قشر الليمون والكزبرة واليوكالببتوس وهذه اذا دهن بها الوجه واليدان وغيرها من اعضاء الجسم المكشوفة فقد بقي من لسع البعوض

ثم ان لبعض الالوان تأثيراً في البعوض فمنها ما يجتذبه ومنها ما ينفره ومن النوع الاول اللون الازرق القاتم فاذا لبست ثياباً او جرابات ملونة بهذا اللون فانك تجتذب البعوض . اليك فيلسعك اما اللون الاصفر وخصوصاً الفاتح منه فانه يطرد البعوض . وهذا بيان الالوان التي تجتذب البعوض بحسب ترتيبها وهي الازرق القاتم . فالبنّي . فالاحمر . فالاسود . فالرمادي . فالاخضر القاتم . فالبنفسجي . فالازرق الفاتح . فالرمادي . فالاخضر الفاتح . فالابيض . فالبرتقالي . فالاصفر . فالاصفر الفاتح افضل الالوان التي يجب لبسها اجتناباً لسع البعوض

ما نأكل وكيف يهضم

مقدمة

كل ما نعرفه عن هضم الطعام في معدتنا وامعائنا عرف بتحليل العصارات التي في المعدة والامعاء ودرس ما لعناصرها المختلفة من الفعل في مواد الطعام الرئيسية وكل هذه التجارب كانت تجرب في مختبرات الكيمائي والفسيولوجي . وآخر ما عرفناه من هذا القبيل وذكرناه في المقتطف ان احدهم صنع معدة من زجاج ليمتحن فيها فعل الانازيم المختلفة في الاطعمة . وقد استعملت ايضاً اشعة اكس لرؤية تحول الطعام في المعدة والامعاء وقام حديثاً في الولايات المتحدة طبيب يدعى الدكتور هوكنز وهو استاذ الكيمياء الفسيولوجية في كلية الطب بمدينة فلادلفيا وجرب تجارب كثيرة على اسلوب جديد للدرس الاطعمة وكيفية هضمها في المعدة وذلك انه كان يجيء بالذين رضوا ان يجرب فيهم هذه التجارب ويطعمهم الطعام الذي يريد امتحانه ثم يخرج من معدتهم مقادير صغيرة في اوقات مختلفة فيحللها ويدرس فعل العصارة المعدية في عناصرها . ومن هؤلاء من يستطيع ان يخرج الطعام من معدته حين يشاء فسهلوا بذلك تلك التجارب . وسننقل الى المقتطف في هذا العدد وبضعة اعداد تالية خلاصة هذه التجارب . والطعام الاول الذي نذكره هو

اللبن (الحليب)

اللبن الحليب يحوي كل مقومات الطعام المهمة من مواد نشائية وسكرية ودهنية علما ما فيه من المواد المعدنية والماء مما يجعله اتم طعام معروف . واكثر ما يعتمد على اللبن في تغذية الاطفال والمرضى ويصعب جداً على الاطفال بنوع خاص الذين اعتادوا نوعاً واحداً من اللبن ان يعتدوا بنوع آخر دون ان يلحقهم ضرر ما . وهذا الامر من اهم ما يعترض اطباء اذ كثيراً ما يضطرون ان يبحثوا عن طعام يقوم مقام لبن الام . فلبن البقر مهما عُدَّت محتوياته لا يصير غذاء تاماً للاطفال . وقد دلت الاحصاءات ان الاطفال الذين يغذون بلبن امهاتهم تكون صحتهم اقوى من الاطفال الذين يغذون بلبن آخر بوضع في قنينة ويمصه الطفل مصاً . وهناك امور كثيرة تتعلق باللبن تود كل ربة بيت ان تعرفها اهمها ما يلي على طريقة السؤال

والجواب على لسان الطبيب الذي أجرى التجارب

١ — هل يتخثر اللبن حين دخوله المعدة ؟

نعم يتخثر اللبن حين دخوله للمعدة لان العصارة المعدية تحوي مادة خمرة وهي البنفسجة وهذه البنفسجة هي ما تخثر اللبن او تقرشه فتجعله قطعاً جبينية . وقد اظهرت التجارب ان التخثر يبدأ حالاً بعد وصول اللبن الى المعدة ويختلف حجم القطع الجبينية باختلاف اللبن وتركيبه ومدة بقاءه في المعدة وكيفية اغلائه

٢ — هل رشف اللبن رشفاً يجعله أسهل للهضم ؟

الرأي الطبي الشائع يقول برشف اللبن رشفاً أي بمصه او شربه ببطء . ويعلمون ذلك بان الرشف يجعل اللبن يتخثر قطعاً صغيرة وان القطع الصغيرة اسهل هضماً من القطع الجبينية الكبيرة التي تتكون حينما يجرع اللبن جرعة اي حينما يشرب بمقادير كبيرة بسرعة . على ان تجاربنا ابانت ان القطع الجبينية التي تتكون في المعدة لا تختلف مطلقاً في حجمها حين رشف اللبن عن القطع التي تتكون حين جرعه . وهذا يدلك ان لا فرق بين رشف اللبن او جرعه من حيث علاقته بالهضم

٣ — أيهما اسهل هضماً اللبن المغلي ام اللبن الذي لم يغل ؟

كثرت المناقشة فيما لبن المغلي من القيمة الغذائية وهل يفوق اللبن الذي لم يغل من هذا القبيل واكثر التجارب في جانب اللبن المغلي وقد اثبتنا نحن بتجاربنا ان اللبن المغلي تتكون منه قطع جبينية في المعدة اصغر حجماً من القطع التي تتكون من اللبن الذي لم يغل ولذلك فاللبن المغلي اسهل هضماً من غير المغلي ومحتوياته اسهل امتصاصاً . ووجدنا ايضاً ان القطع الجبينية المتكونة من اللبن المبستر^(١) متوسطة بين الطرفين في حجمها بل هي اقرب الى القطع المتكونة من اللبن غير المغلي

ولقد ثبت ان اللبن يحوي مواد لازمة للنمو هي المواد المعروفة بالفيتامين وان هذا الفيتامين لا يزول عند اغلاء اللبن . نعم اذا اغلي الحليب وهو مضغوط ضغطاً شديداً حدث تغير في المادة الجبينية التي فيه فيصبح اللبن غير صالح للاكل ولكن الجاري ان اللبن لا يغلي على درجة عالية من الحرارة ولا تحت ضغط شديد ولذلك فاغلاؤه لا يغير ما فيه من المادة الجبينية والفيتامين على كل حال يبقى كما هو

(١) المغلي الى درجة ٧٥ — ٨٤ بميزان ستفرد حسب طريقة باستور

فينضج إذاً مما تقدم ان الاغلاء لا يفقد اللبن مواده الغذائية وفي الوقت ذاته يجعله أسهل هضماً لأن القطع الجبنية التي تتكون منه في المعدة اصغر من القطع التي تتكون من اللبن غير المغلي وعليه ثبت لنا ان لبن البقر غير المغلي لا يوافق الاطفال على الاطلاق وان البسترة تحسنه قليلاً والاغلاء يحسنه أكثر جداً ولكن مهما حوّل لا يستطيع ان يماثل لبن الام في نفعه

٤ — ماذا يحدث للبن المخيض في المعدة ؟

ثبت لنا ان تخثر اللبن المخيض اسرع من تخثر اللبن التام وان القطع الجبنية التي تتكون من الاول اكثف من القطع التي تتكون من الثاني . ولقد رأيت قطعاً جبنية اخرجها احد الممتحنين من معدته بعد ان شرب اللبن المخيض بنصف دقيقة وكانت بحجم الجوزة . ولكن اذا اغلي اللبن المخيض صغرت القطع التي تتكون منه فبلغ اكبرها قطع حبة الفاصوليا ومن الغريب ان القطع الجبنية التي تتكون من اللبن المخيض المغلي اكبر من القطع التي تتكون من اللبن التام المغلي . وهذا دليل على ان الدهن في اللبن غير المخيض يساعد على تكوين القطع الصغيرة وهي اسهل هضماً . ومن الامور التي يجب الانتباه لها ان اللبن المغلي سواء كان مخيضاً او تاماً يفوق غير المغلي دائماً في سرعة امتصاصه من المعدة الى الامعاء

٥ — ايها اسهل هضماً اللبن السخن او اللبن البارد ؟

لا يسكد يكون فرق بينهما . على ان اللبن البارد يتأخر هضمه بادئ بدء ولكنه لا يمضي عليه بضع دقائق في المعدة حتى ترتفع درجة حرارته فتصير سرعة هضمه كاللبن السخن

٦ — ما هو مقدار اللبن الذي تستطيع المعدة هضمه في وقت واحد ؟

تختلف المعد في احجامها واشكالها باختلاف اصحابها . ولكن معدة البالغ العادية تستطيع ان تعي رطلين مصريين من اللبن ولكن هنالك معد كثيرة تعي اقل من ذلك وهي معدة صحيفة فمقدار اللبن ليس دليلاً على صحة المعدة او مرضها وعلى كل منا ان يتعلم بالاختبار مقدار اللبن الذي تستطيع معدته ان تهضمه . ولا بد من القول هنا ان المعدة ليست المكان الوحيد الذي يهضم فيه الطعام فهناك الامعاء وفي الامعاء عصارة فيها مادة تخثر اللبن ايضاً فلما يشرب الانسان مقداراً من اللبن

يُقسم منه كما هو الى الامعاء ويتخثر فيها . ولكن ٨٧ في المائة من اللبن ماء وفي الرطلين من اللبن نحو ٣ اواقي من المواد الغذائية الجامدة . اما الماء فيمتصه الجسم ويفرز منه بأشكال شتى والمواد الغذائية الجامدة يتناولها فعل الهضم . ففائدة اللبن اذاً مزدوجة لانه شراب لكثرة ما فيه من الماء وغذاء يكاد يكون تاماً

اولاد الشرق في الغرب

كتبت اليينا من صوفر آنسة معروفة بحسن الصوت والمهارة في الضرب على البيانو بما مفاده انها زارت ارز لبنان مع والديها نزلوا الى بيروت وساروا منها الى طرابلس باتومويل . مروا في طريق الغزاة الاقدمين من المصريين والاشوريين والفرس واليونان والرومان . لبنان عن يمينهم برؤوسه الشاخنة والبحر عن يسارهم بامواجه المتلاطمة والشمال تهب في وجوههم نسيماً عليلًا والطيور تحاول مجاراتهم فتقصّر عنهم شوطاً طويلاً . الى ان بلغوا طرابلس فاستراحوا فيها قليلاً ثم قصدوا اهدن وباتوا فيها ونهضوا في الصباح وركبوا الدواب قاصدين الارز

اطل عليهم الارز العظيم ابن الدهور متمنى الملوك من المصريين والاشوريين والعبرانيين ليسقفوا بنحشبه هياكل معبوداتهم ويصنعوا منه توابيت موتاهم لما فيه من الرائحة العطرية ولانه اقوى على مقاوة الدهر من كل خشب آخر كما يستدل من آثار توت عنخ امون ومن آثار بابل واشور . فشموا رائحته الزكية وشمعوا حفيف اغصانه دويًا كدوي النحل لكنه مطرب كنغم مغن بعيد . قالت : اما هذا الصوت الاخر فانه اوبرا طسكا غناء مطرب غناء رجل اتقن فن الموسيقى الاوربية . ابعدت كاروزو من لحنه ام زار لبنان غيره من مشاهير المغنين ؟ ما اجل هذا الصوت وما ابدع هذا الغناء ! اسرعنا السير الى ان اظلمنا الارز بظله الوارف واذا امامنا رجل سوري وهو صاحب الغناء رجل من مسلمي طرابلس الشام رحب بنا فسألناه عن اسمه والمكان الذي تعلم فيه الغناء . فقال ان اسمه مدحت شرجي وانه قصد الولايات المتحدة في طلب الرزق فسمعه احد فضلائها مرة يغني فرأى ان صوته من نوع الترن ومن الطبقة الاولى فيه فانفق على تعليمه فن الموسيقى واصول الغناء في مدرسة الموسيقى (الكونسرفتوار) . بدأ دروسه الموسيقية وعمره خمس وعشرون



الآنسة ليلى كورال كريمة الخواجه سليم ماضي

مقتطف نوفمبر ١٩٢٣

امام الصفحة ٢٩٣

سنة وهو لا يعرف لغة إلا العربية وشيئاً من الانكليزية فدرس الانكليزية والفرنسوية والاطليمانية حتى يستطيع الغناء بها لان حسن اللفظ من اهم مقومات الغناء . وقد اتفق مع كثيرين من اصحاب الدور الغنائية في اميركا ان يغني لهم ويظن انه بعد مرور سنة يستطيع ان يغني رواية تمثيلية غنائية (اوپرا) وهو آت الى الان الى وطنه على سبيل الزيارة وعائد الى اميركا حيث لهذا الفن شأن كبير في التمثيل ولصاحبه دخل وافر . ثم غنى لنا اغاني عربية فاطربنا غاية الطرب

وكتبت اليها ابنتنا من باريس وهي معدودة من الطبقة الاولى بين ارباب الغناء كما شهد لها رجل فرنسوي من اكبر المتهقين في فن الموسيقى . قالت ما مفاده انها اصيبت بانحراف في حلقها حتى كادت تفقد صوتها فبحثت عن امهر طبيب في معالجة امراض الحلق فاهتمت الى طبيب فقصدته واذا هو سوري مقيم في باريس فنحس حلقها وقال لها ان العلة ليست فيه بل في انفها وجعل يداوي انفها ووعد بان يشفيه في ١٥ يوماً

ولم نكد تم قراءة كتابها حتى صدرت اللطائف المصورة وفيها صورة فتاة سورية تسمي نفسها ليليا كورال وهي ابنة الخواجه سليم ماضي السوري نزيل برازيل وقد اشتهرت بتفوقها في آداب اللغة البرازيلية فالتفت كتاباً في مواضيع اخلاقية وادبية واجتماعية اهتمت به الدوائر البرازيلية وامتدحت الجرائد واطنبت في نبوغها واعجبت بها لانها شرقية سورية فازت على اترابها من البرازيليات

وليس غرضنا من الاشارة الى الذين ذكرناهم في هذه العجالة التنغي بمدحهم بل انما نقصد اثبات حقيقة ناصعة حقيقة يحاول الغربيون انكارها فيدعون ان الشرقيين قصص ولا بد من وصي عليهم او ان لا استعداد في عقولهم لقبول الرقي الاوربي والسير فيه ناسين ان احوالاً غير عادية سياسية واجتماعية قضت عليهم بالتأخر كما قضت على اهالي اوربا في القرون الوسطى ففقد الاوربيون ما كان عند اسلافهم اليونان والرومان من علم وحكمة وادارة . وان الشرقيين لا يقصرون عن الغربيين اذا اتاح لهم ما اتاح للغربيين في القرنين الاخيرين فيقوم منهم القادة والنوابغ في كل فن ومطلب

فوائد منزلية

إذا كانت الشوربا او المرقة مالحة اكثر ممَّا يلزم فاذب فيها قليلاً من السكر يزل طعم الملوحة منها

إذا اردت ان يكون ما تصنعه من الجلي (الهلام) مختلف الالوان فلون كل جزء منه على حدة باللون الذي تختاره وقطعه قطعاً غير منتظمة واحشك هذه القطع كلها معاً في قالب واحد واصنع قليلاً من هلام الليمون باللبن بدل الماء وصبه في القالب فوق اجزاء الهلام المختلفة الالوان فتلتحم به بعضها ببعض ويصير منه هلام مختلف الالوان

حشو قلوب الغنم — نظف القلب وانزع الصمامات من جوفه واصنع له حشوة من فتات الخبز والدهن والبقدونس وما اشبه من البقول والفلفل والملح وقليل من الدقيق المبلول بالماء واحشه بها وضعه في قدر على النار نحو ساعة ونصف ساعة

شطني سهلة العمل — قشّر رطلاً من التفاح وانزع بزره وما يحيط بالبزر من الغلاف الصلب ورطلاً من الطماطم (البندورة) ونصف رطل من البصل وافرم البصل فرماً ناعماً واقطع الطماطم قطعاً صغيرة وضع الجميع في قدر واضف اليه نصف ملعقة كبيرة من الشطة (مستحوق الفليفلة الحارة) وملعقة من الملح وقليلاً من الماء واغلِ الجميع نحو ساعة واضف اليه ملعقتين من السكر الاسمر واخلط جيداً ثم اضف سبعين درهماً من الخل واغلِ حتى يصير المزيج بالقوام المطلوب . فمن ذلك نوع جيد من شطني الطماطم يمكن استعماله حالاً ويمكن وضعه في زجاجات تسد سداً محكماً فيبقى صالحاً سنين كثيرة

مخلل الكرنب — انزع اضلاع ورق الكرنب (الملفوف) وقطعه شرائح وذّر عليه ملحاً واتركه كذلك الليل كله وفي اليوم التالي صفه بمصفاة حتى يخرج منه مذوب الملح ثم اضف نصف اوقية من الفلفل وجوزة الطيب الى كل رطل من الخل وسخن الخل وضع ورق الكرنب المملح في اناء خزفي او زجاجي وصب هذا الخل عليه وهو مسخن

باب الزراعة

مراتب الارض

٢

في البراري توجد الشركات العقارية لاصلاح الارض وبيعها للفلاحين بالتقسيم واكثرها في الغربية ثم البحيرة ثم الدقهلية ولذلك كثرت فيها ولاسيما في الاولى الانشاءات العمومية كالمصارف والترع والسكك والخطوط الحديدية ونقط البوليس والاسواق فزاد العمران وحسنت احوال الفلاحين اقتصادياً واجتماعياً عن قبل وعن امثالهم في الجهات المحرومة منها ومن التحسينات المستتبعة لوجودها وقد حرمت منها مديرية الشرقية البتة مع انه يوجد فيها كثير من الارض البور وان اهابي القسم العالي منها وما صاقبه من مديرية القليوبية في حاجة الى الهجرة والتوسع في هذه البراري القريبة منهم وقد شاع اخيراً ان الحكومة عازمت على تنفيذ مشروعات مهمة للري والصرف في مركزي فاقوس وكفر صقر شرقية حيث يوجد لها كثير من الارض البور فهل يتقدم اغنيائنا لتأليف شركات عقارية ام تظل خبيصة بالاجانب ؟

وتحتاج الارض الشمالية لاستمرار الري الوافي والصرف المحكم والفلاحة المتقنة لانها اذا اهملت فصلاً واحداً بدون عناية او زراعة عاودتها الملوحة وظهرت الاعشاب المؤذية فيها بسرعة لاسيما في البراري منها فاذا شحت المياه في الصيف مثلاً وجب العناية بتنجيلها في الفيضان التالي له

وتحتاج الارض البراري لزراعة الارز في فترات محدودة كل بضعة سنين مرة اذا كانت جيدة الصرف وفي فترات متقاربة في القسم الادنى منها ولكن اباحة زراعته تابعة لحالة النيل كثرة وقلة فتوسع او تضيق او تحرم مناطق التي تحددها الحكومة تبعاً لذلك

وما لاحظته ان ما يراعى في تعيين هذه المناطق ليس حالة الاطيان في ذاتها

فقط بل وتوافقها وتناسقها مع الترع ولذلك قد تحرم من زراعة الارز ارض هي في اشد الحاجة اليها بينما تباح زراعته في ارض اخرى اقل منها حاجة لزراعته واذا يجب تعديل الترع العمومية وتكييفها حسبما تقتضيه حالة الارض

لما اشتدت شكوى فلاحي مناطق الارز في اوائل هذا العام من حرمانهم من زراعته سنتين متواليتين كتبت رسالة في المقطم اقتبس منها ما يأتي

« مناطق الارز الاولى قسمان احدهما اكثر انخفاضاً وملوحة وادنى للسياحات والارز فيه اهم محاصيلات الدورة الزراعية شأناً وربحاً فاذا ابطلت زراعته في الكثير منه سنة واحدة تملحت ارضها واجدبت ولذلك لا تحظر الحكومة زرعته هناك ولو انحطت مياه النيل الى النهاية الصغرى كما حدث في سنة ١٩١٤ مثلاً لاسبأ وانه لا بد من المحافظة على هذا المحصول الغذائي وتقاويه وان الكثير من ارض هذا القسم يروى من الرشح من فرعي النيل وثاني القسمين وهو المصاقب للاول جنوباً واقل منه انخفاضاً وملوحة اذا ابطلت زراعة الارز فيه سنة واحدة لا غير يمكن لزراعته ان يستغلوا منه بعض الغلة من الشعير والقطن والبرسيم وما اشبه وان يحافظوا على الارض حتى لا يصيبها ضرر بين خصوصاً اذا تيسر لهم تنديلها في فصل النيل التالي تنديلاً كافياً ولكن ابطاله منها سنتين متعاقبتين يضر ضرراً بليغاً باهل هذا القسم وارضه وهذا القسم اكبر مساحة من القسم الاول ويبلغ مجموعهما نحو ١٠٠ الف فدان وكسور

وارى ان تقسم مناطق الارز الاولى هذه بقسميها الى منطقتين الاولى يجب ان لا تزيد عن ٤٠ الف فدان وهذه يصرح لها بزراعته في كل سنة . والثانية وهي ضعفا الاولى تقريباً تقسم قسمين فاذا لم يكن النيل كافياً يصرح لقسم منهما في سنة وللقسم الآخر في السنة التالية وهكذا بالتوالي مادام النيل ليس كافياً لاروائهما كليهما وبذلك لا تزيد زراعة الارز في شح النيل عن ٧٠ الف فدان تقريباً وتظل مناطق الارز الاولى حافظة لبيكانها اما مناطق الارز الثانوية فهذه لا يصرح لها عادة ولا يتوسع فيها الا تبعاً ليراد النيل ووفائه

هذا هو العلاج الوقائي وهناك علاج آخر هو ان تعتنى الحكومة بتحسين الصرف والمصارف في تلك المناطق فتقل حاجتها الى زراعة الارز زراعة متوالية او متقاربة وبالتالي يقل ضرر الازمات المائية التي بليتها « اه

ومن مناطق البراري الثانوية منطقة الارض المستجدة داخل مناطق الارز وهي الارض المستصلحة حديثاً حتى اذا استقر عمراتها وفلاحتها وخصبها على حالة مرضية الحقت بالارض الرواتب

وتلي الارض المستجدة الارض الموات وهي التي لا زرع ولا زراع فيها وأرضها غَمَقَةٌ خَمَّة ذات ملوحة كثيفة ونزّ كثير وفي بعض جهات الارض البراري تتداخل وتتجاور الارض المستجدة والارض الموات فليست مناطقهما محدودة تماماً

فالارض التي تحت خط الميزانية ١,٥ م وأكثرها موات مشبعة بالرطوبة والملوحة لمجاورتها للسياحات والبحيرات اشباعاً كثيراً اما التي تليها جنوباً الى خط الميزانية الثالث واكثر الارض المستجدة فيها فهي اقل منها ملوحة ولكنها تحتاج الى الصرف المستديم المحكم والري الغزير المنتظم اما الارض الاعلى منها الى خط الميزانية الخامس فاقل حاجة منها الى استمرار الصرف والغسيل والارض الموات المجاورة لارض زراعية وقرى عامرة يكون العمل لحياتها اقل كلفة واقرب فائدة لقربها من وسائل العمران الاساسية كالترع والمصارف والايدي العاملة الخ

احمد الالفي

الاطيان والزراعة المصرية

تبلغ جملة الاراضي التي تدفع عنها التكاليف في القطر المصري ٨٠٧٤٠٧٢ فداناً منها ٥٦٩٥٤٠٨ أفدنة للاهالي و ١٢٥٦٣٠ فداناً للاوقاف و ٤٢٢ ٢١ فداناً للمكاتب الاهلية و ١٧١١ فداناً لدار السكتب المصرية و ١٢٥٩٧٨٣ فداناً اراضي اميرية و ٦٥٤٩١٢ فداناً للمنافع العمومية و ٣١٥٢٠٦ افدنة للدومين . ومن هذه الاراضي ٥٣٨٧٣٨٥ فداناً مزروعة و ٢٦٨٦٦٨٧ فداناً بوراً

وبلغت مساحة الاطيان التي زرعت زراعة شتوية في السنة الزراعية التي آخرها ٣١ اغسطس الماضي ٣٩٨٤٥٠٤ افدنة زرع منها ١٤٨٠٦١٨ فداناً قمحاً و ٤٧١٠٩٦ فولاً و ٤٩٥٠٤٠ بصلاً و ٧٩٧٢٠ عدساً و ٧٦١٠١ حلبة و ١٩٠٩٨ زمساً و ٨٣٣٥ حمصاً و ٣٧٠٣٧٩ برسيماً و ٣٨٥٥٢٠ شعيراً و ٢٠٨٠٧٠ جلباناً و ٣٥٩٥ قرطاً و ٢٠٥٦ خشخاشاً و ١٦٣٦ كتاناً و ١٦٣٩٠ فداناً اصنافاً اخرى

وبغلت مساحة الاطيان التي زرعت زراعة صيفية ٢٠٤٢ ٩٥١ فداناً زرع منها ١٥٨٨ ١٠٠ فدان قطناً و ١٤٨٨ ٢٦ فداناً أرزاً و ١٤٥ ٢٥٣ ذرة رفيعة (عويجة) و ٥٥ ٩٦٣ قصب سكر و ١٠ ٩٩٣ ذرة شامية و ١٨٨ ٥٣ فولاً سودانياً و ١١ ٢٤٩ سمسماً و ٣٦ ٣٨١ مقاتي (بطيخاً و شماماً) و ١٩ ٤٨٥ بقولاً (خضارات) و ١٦ ٢٧ حناء و ٦٢ ٢١ فداناً اصنافاً اخرى

اما مساحة الاطيان التي زرعت قطناً فكانت مزروعة من الاصناف الاتية وهي ١٧٧٢ فداناً من العباسي و ٢٨٧ ١٧١ فداناً من الاشموني و ٤٠ ٨٢ من اليلوفتش و ٧ ٢٤٦ من الميت عفيفي (اصيل) و ٩ ٨٦٢ من النوباري و ١١ ٦٢ ٠٣٦ من السكلاريدس و ٩٤ ٨٠٣ من الزاجوراء و ١٥٥ ٢٩ فداناً من اصناف القطن الاخرى كالصعيدى ٤ ٠٦١ فداناً والكازولي ٢٨٤ فداناً والفتحي ٢٣٢ فداناً والتودري ١٩٠ فداناً والمخصوص ١٧٣ فداناً وباقي الاصناف ١٠ ٥٨٩ فداناً

وبلغت مساحة اراضي الجنائن ٣٣ ٠٩٦ فداناً منها و ٢٥ ١١ فداناً من التين و ٦٤ ١٥ من البرتقال واليوسف افندي (مندرين) و ٥١ ٢٩ فداناً من العنب و ١٩ ٠٤١ من سائر الفواكه والاشجار

وعلى ذلك تكون جملة الزمام الذي زرع زراعة شتوية وصيفية في السنة الزراعية التي آخرها ٣١ اغسطس الماضي ٦٠ ٢٧ ٤٥٥ فداناً مقابل ٦٠ ٩٤ ٩٩٥ فداناً في السنة التي قبلها فنقصت ٦٧ ٥٤٠ فداناً في السنة الزراعية الماضية ومما يستحق الذكر ان مساحة الجنائن زادت في السنة الماضية ٢ ١٥٦ فداناً عن السنة السابقة

زراع الكتان في مصر

سبقت مصر غيرها من سائر البلدان الى زراع الكتان وهدره وتعطينه وعزله ونسجه كما يظهر من النقوش المصرية القديمة ومن الثياب والاكفان واللغائف التي وجدت مع اجسام الموتى المحنطة . وقد ثبت لنا بالاختبار انه اذا زرع الكتان في مصر من تقاوي اوربية جيدة جاد في السنة الاولى ثم اذا زرع بزره في السنة الثانية جاد فيها اكثر ممّا جاد سابقه . وهو على كل حال اجود جداً من الكتان المرروع من تقاوي مصرية

محصول القطن والبذرة

نشرت شركة المحاصيل العمومية بيانها السنوي المعتاد عن محصول القطن المصري وبذرتيه في العام الماضي من ١ سبتمبر ١٩٢٢ الى ٣١ اغسطس ١٩٢٣ وهو : —

القطن

٦٧٨ ٦٥٩ ٦ قنطاراً

» ٥٣٦٣٤

» ٦٧١٣٣١٢

الواصل الى الاسكندرية اكيراساً او بالات

يضاف اليه تصحيح رقم آخر السنة

المجموع

الصادر من الاسكندرية الى : —

١٩٠٩٢	بالة	المانيا
» ٤٠٣٠٤٥	»	انكلترا
» ٧١٠٨	»	البلجيكا
» ٢٩٥٥٧	»	اسبانيا
» ٦٦٠	»	استونيا
» ٢١١٤١٧	»	الولايات المتحدة
» ١١٤١٨٥	»	فرنسا
» ٣٦٢٧	»	هولندا
» ١٦٢٧	»	الهند والصين
» ١١٧١٤٦	»	ايطاليا
» ٣٣٧١١	»	اليابان
» ٩٢٥	»	البرتغال
» ٤٢٦	»	بولندا
» ١٤٥٠	»	روسيا
» ٥٦٠	»	اسوج
» ٧٩٢	»	اليونان وسورية
» ٩٤٥٣٢٨	»	المجموع

٧١٧١ ٣١٢ قنطاراً

٧٢٤ قنطاراً

(عينات مختلفة تساوي)

فذلكة

الخزون في الاسكندرية ١ سبتمبر ١٩٢٢ ١٣٣٢ ٠٠٠ قنطار
الواصل كما تقدم » ٦٧١٣٣١٢

المجموع ٨٠٤٥٣١٢

٧١٧١٣١٢ قنطار

الصادر كما تقدم

» ٧٢٤٢٣١٢ » ٧١٠٠٠

المستهلك في مصر

» ٨٠٣٠٠٠ الخزون في الاسكندرية في ٣١ اغسطس ١٩٢٣

بذرة القطن

الواصل الى الاسكندرية
تصحيح آخر السنة
٣٦٢٢٢١٢ اردب
» ٨٠٠٩٦

المجموع ٣٧٠٢٣٠٨

الصادر من الاسكندرية الى

انكلترا ٢٦١١٧٦٣ اردب

» ٢٠٨٦٣٢ المانيا

» ٨٢٢٤٤ قارة اوربا

المجموع ٢٩٠٢٦٣٩

فذلكة

الخزون في الاسكندرية في ١ سبتمبر ١٩٢٢ ٢٨٢ ٠٠٠ اردب
الواصل كما تقدم » ٣٧٠٢٣٠٨

المجموع ٣٩٨٤٣٠٨

الصادر كما تقدم ٢٩٠٢٦٣٩ اردب

» ٣٨٦٩٣٠٨ » ٩٦٦٦٦٩ المستهلك في مصر

» ١١٥٠٠٠ الخزون في الاسكندرية في ٣١ اغسطس ١٩٢٣

وقد عصر في كفر الزيات والزقازيق ٢٧٠ ألف اردب علاوة

القطن وسعره

يظهر لنا ممَّا رأيناهُ في بعض الاطيان في الوجه القبلي والوجه البحري ان موسم هذه السنة ليس اقل من موسم السنة الماضية ان لم يكن اكبر منه . ولكن ليس العبرة بكبر الموسم وصغره بل بالسعر الذي يجب ان يباع به فانه اذا بيع دائماً بالسعر الذي يستحقه نسبةً الى سعر القطن الاميركي فزيادة مليون قنطار فيه لا تخفض سعره . اما السعر وهو الامر الاهم في يد كبار تجار القطن في الاسكندرية ولغربول يتصرفون فيه كيفما يشاؤون . والظاهر ان الاعتماد على الحكومة لرفع السعر كالاعتماد على هؤلاء التجار ولذلك فكل ما قيل وكُتب في هذا الموضوع لم يأت باقل نتيجة . ولا نرى انه يُحتمل ان نصل الى النتيجة المرومة الا اذا اجتمع البرلمان وكان اكثر النواب فيه من اصحاب الاطيان الواسعة الذين يكثر من زرع القطن ونظمهم مصلحة خاصة على رفع سعره فان الانسان يسعى لمصلحته الخاصة اولاً لمصلحة وطنه العمومية . هذا هو القياس وما خرج عنه فشاذا لا يبنى عليه . فاذا عقد مجلس النواب غداً وقال انه يُسقط كل وزارة لا تستخدم كل احتياطي الحكومة وكل ما تستطيع ان تستدينه فوَقَّهُ لمشتري القطن من صغار المزارعين ومن كل الذين يضطرون الى بيع قطنهم كله او بعضه فان سعر القطن يرتفع حينئذٍ ويصل الى المستوى الذي يستحقه نسبةً الى القطن الاميركي ولا نرى سبيلاً غير ذلك لرفع سعره .

ثم اننا بطلبنا رفع سعر القطن حتى يزيد على سعر القطن الاميركي خمسين او ستين في المائة لا نكون قد طلبنا محالاً لان النسبة كانت كذلك في اكثر السنين الماضية . واذا كانت المغزولات والمنسوجات في اوربا تستلزم قطناً رخيصاً كالقطن الاميركي وتعذر على معامل اوربا جلب القطن من اميركا لان اميركا تصير تستعمل كل قطنها فان بلداناً اخرى كالهند تنتج قطناً رخيصاً الثمن يحاك مع القطن المصري الغالي الثمن فيأتي ثمن المحوك معتدلاً . ولا يتعذر ان يشيع استعمال المنسوجات التي من قطن مبنين كالقطن المصري ولو كانت اغلى من غيرها . ولا يتعذر ايضاً ان تبدل اكثر زراعة القطن السكلاريديس في القطر المصري بزراعة القطن الاشعوني فانه اكثر محصولاً فيزيد كبر محصوله على ما ينقص في سعره .

باب التقريظ والانتقاد

لدينا من الكتب والرسائل ما لو أوفيناهُ حقهُ من المطالعة والوصف والانتقاد
أو التقريظ لوجب أن نشغل بذلك بضعة أشهر ونملأ مئات من صفحات المقتطف
ولذلك اضطررنا إلى الاكتفاء بكلمات قليلة على كلٍ منها

كتاب الدين والدولة

تأليف علي بن ربن الطبري

ذكر ابن القفطي في كتابه أخبار العلماء علي بن ربن الطبري وقال أنه طيب
فاضل انفرد بالطبيعيات وذكر له من الكتب فردوس الحكمة وتحفة الملوك وكناش
الحضرة ومنافع الأطعمة والأشربة والعقاقير . وكان أبوه من ربانين اليهود أما هو
فتنصر ثم أسلم على يد المعتصم فقربه إليه وأدخله المتوكل في جملة ندمائه . والظاهر
أن له كتاباً آخر لم يذكره القفطي وهو كتاب الدين والدولة . وقد عثر الدكتور
منغانة العلامة الشرقي المحقق على نسخة وحيدة من هذا الكتاب في خزنة
ريلندز بمنشستر خطت سنة ٦١٦ هجرية فعي بطبعها في مطبعة المقتطف وترجمها
إلى اللغة الانكليزية

والمؤلف من رجال القرن الثالث الهجري وكتابهُ جَدلي يرى المطلع عليه
اسلوب الكتاب في ذلك العصر في الإنشاء ومذاهبهم في التفكير ولا سيما في الأمور
الدينية . وقد اقتبس آيات كثيرة من العهدين القديم والجديد تدل على أنهما كانا في
عهد مترجمين إلى العربية والفرق بين ترجمتهما والترجمات الحديثة لفظي في الغالب

﴿ الطب المصري القديم ﴾ هذا سفر جليل عني بوضعه ونشره الدكتور
حسن كمال نجل فقيه علم الآثار المصرية أحمد كمال باشا . جمع فيه علمهُ كطبيب
وكباحث في الآثار المصرية ولا بد من أن يكون قد استعان أيضاً بالمرحوم والده
في تحقيق ما جاء فيه . والكتاب مزيّنان كبيرتان الأولى طبية وهي ما عرفهُ المصريون

الأقدمون بالاختبار من الحقائق الطبية والوسائل العلاجية عسى ان يكون في ذلك
قائدة لعلماء الطب في هذا العصر. والثانية تاريخية تدل على ان اطباء مصر سبقوا
اطباء اليونان في البحث الطبي من حيث التشريح والجراحة وحفظ الصحة وعلاج
الامراض. وهو مبني على ما جاء في القراطيس المصرية القديمة وما شوهد في رمم
المصريين المخططة وما وجد منقوشاً في هياكلهم ومدافنهم
والكتاب كبير يقع في نحو ٢٩٧ صفحة بقطع المقتطف وحرفه وقد طبع في
مطبعته فلمؤلّفه الشكر الجزيل على هذه التحفة النفيسة

﴿ نزعة الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر ﴾ هو تلخيص من مقالات
جون تيودور مرتز في تاريخ الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر. وقد قيض لهذه
المقالات ان تصفحها رجل مصري مولع بدرس المباحث الفلسفية والاجتماعية وهو
اسماعيل بك مظهر كما يظهر ممّا نشر بقلمه في المقتطف. وقد نشر الان الرسالة
الاولى وهي فلسفية في كل ابحاثها لكن فلسفتها غير مقصورة على التفكير بل تتناول
كثيراً من الامور الحسية كتأثير اللغة التي يرثها الانسان في افكاره وطرق تفكيره
حتى لقد « قال ان تلك الجمل الممسوسة باثر الطرق الكلامية الخاصة بهم (باثنا)
تدور ثنائها منذ الطفولة فكانت المادة التي تكونت منها عقولنا وكنها قالب محبوك
الاطراف لا بد من ان تسبك افكارنا على نموذج او هي الاداة التي نعتمد بدونها
طريقاً للتعبير ممّا يخالج انفسنا من الفكر والخيال ». صفحة ١٩

والرسالة كلها على هذا النمط. والاهتمام بنشر مباحث فلسفية مثل هذه يدل
على ان ابناء مصر صاروا يشعرون بالحاجة الى الغذاء العقلي احتياجهم الى الغذاء المادي

﴿ حياتنا التمثيلية ﴾ الجزء الثاني من مؤلفات فقيده الادب المرحوم محمد
نيمور نجل العلامة احمد تيمور باشا. وهو يحوي ما كتبه عن التمثيل تاريخياً ونقداً
واخر رواية انشأها وهي رواية الهاوية وهذا الجزء كبير يقع في نحو ٤٧٠ صفحة
زدانة بكثير من الصور. ومقالات الفقيده فيه من ابلغ ما خطته يد منشى. وله
مقدمة مسهبه شيقة للاستاذ زكي طليمات اجاد فيها في وصف الفقيده غاية الاجادة

﴿ المسرح المصري ﴾ الجزء الثالث. وهذا ايضاً من مؤلفات فقيده الادب
المرحوم محمد تيمور وفيه ثلاث روايات تمثيلية الاولى كوميدى دراما اخلاقية اسمها

العصفور في القفص وهي اولى الروايات التي انشأها والثانية كوميدى اخلاقية اسمها عبد الستار افندي والثالثة اوبرا بوف اسمها العشرة الطيبة . واكثر هذه الروايات مكتوب باللغة المصرية العامية

ولعل روايات شكسبير لما انشئت كانت نسبة لغتها الى اللغة التي كان يكتب بها كبار العلماء مثل لغة هذه الروايات في جنب العربية المعربة فهل يحتمل ان تشيع في الكتابة العربية كما شاعت لغة شكسبير في الكتابة الانكليزية . لا نظن ولكن لا شبهة في ان الجمهور يرتاح الى سماع الكلام العامي الذي كتبت به هذه الروايات اكثر مما يرتاح الى الكلام المعرب

﴿ ممالك الطبيعة ﴾ وضع الاستاذان الفرد داي استاذ العلوم الطبيعية في الجامعة الاميركية ببيروت وانيس الخوري المقدسي استاذ الادب العربية فيها كتباً مختصرة في ممالك الطبيعة الحيوان والنبات والجماد اصدرها منها الان الكتاب الاول وهو في مملكة الحيوان وقد توخى فيه الاختصار حتى يفي بحاجة طالب هذا العلم مع غيره من العلوم واوضحاه بكثير من الصور . فالكتاب مدرسي من هذا القبيل يحسن ان يدرس في المدارس الابتدائية والعالية فيكفي الطالب الذي لا يقصد التوسع في هذا الدرس وفي الكتاب ٢٠٠ صفحة وقد طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت

﴿ حقائق الاخبار عن دول البحار ﴾ كتاب تاريخي ممتع تأليف الفريق اسماعيل سرهنك باشا وقد جاء حضرة مؤلفه في هذا الجزء على وصف فرنسا جغرافيتها واهلها وتاريخها حتى اواخر القرن الخامس عشر . وهو كالاجزاء السابقة من هذا الكتاب النفيس في التوسع والتحقيق . ومما يسر ان الاعلام فيه مكتوبة ايضاً بحروف افرنجية فلا يحتمل ان يقع خطأ في لفظها

﴿ مذكرات جمال باشا ﴾ جمال باشا حاكم سورية في الحرب الكبرى وقائد الفيلق الرابع الهمايوني ووزير البحرية وضع هذه المذكرات ليبرر الخطة التي سار عليها في ادارة الشؤون السياسية والحربية التي وكلت اليه . وقد نقلها الى العربية حضرة علي احمد افندي شكري وطبعت بمطبعة الهلال بمصر . وجبذوا لوعني المترجم بتحقيق كل الاسماء العربية الواردة فيها

﴿ شرح لأئحة الاجراءات الشرعية والقوانين واللوائح المرتبطة بها ﴾ مؤلف نفيس في موضوع مهم يقع في نحو ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير ومطبوع طبعاً متقناً على ورق صقيل الفه حاضرة الاستاذ احمد قمحه بك والدكتور عبد الفتاح السيد بك القاضيان في المحاكم الاهلية وكلا الاستاذين قد عالجوا هذا الموضوع الكبير في مدرسة الحقوق الملكية ومدرسة القضاء الشرعي وقلم الخاصة الملكية جاء مؤلفهما هذا حاوياً لزيادة ما عرفاه بالدرس والاختبار

﴿ روح التربية ﴾ تأليف الدكتور غوستاف لوبون وترجمة الدكتور طه حسين الاستاذ بالجامعة المصرية . نشرته ادارة الهلال واهدته الى مشتركيها ولم يتوخ فيه حاضرة المترجم الترجمة الحرفية

﴿ الادب المصري في العراق العربي ﴾ مجموعة شعرية تقع في ٢٢٩ صفحة بالقطع الكبير ونحوي طائفة مختارة مما نظمته كبار الشعراء في العراق العربي كالزهاوي والرصافي والكاظمي والشبيبي والدجيلي وغيرهم . وقد جمعه الاديب رفايل افندي بطي وطبع في المطبعة السلفية بمصر على نفقة المكتبة العربية ببغداد ﴿ غابر الاندلس وحاضرها ﴾ للمؤرخ المحقق السيد محمد افندي كرد علي صاحب جريدة المقتبس بدمشق الشام ورئيس المجمع العلمي العربي فيها جاء فيه على تاريخ فتح الاندلس واهلها وعمرانها واشهر مدنها وآثارها

﴿ غرائب الغرب ﴾ كتاب في جزئين كل منهما يقع في نحو ٣٥٠ صفحة بالقطع الكبير تأليف السيد محمد كرد علي فيهما كلام على حضارة اوربا من الوجهة الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والادبية وعلاقات الشرق بالغرب ولاسيما صلات الغرب بالعالم الاسلامي وقد طبع هذان الجزآن والكتاب الذي قبلهما في المطبعة الرحمانية بمصر على نفقة المكتبة الاهلية وتطلب هذه الكتب منها

﴿ في بلاد الناس ﴾ كتاب وضعه الرحالة عبد المجيد افندي كامل احد ضباط الجيش المصري سابقاً ووصف فيه ايطاليا وسويسرا وفرنسا واخلاق اهلها وعاداتهم . وقد طبع بمطبعة الاعتماد بمصر

﴿ كتاب دروس تحضيرية في اللغة العبرية ﴾ وضعه القس تادرس يوحنا لبيب الميري ويقع في ٦٠ صفحة من القطع الصغير

﴿ New Model Essays ﴾ هذه دروس انشائية وضعها حضرة مصطفى افندي البلقيني لطلبة المدارس الثانوية . والرسائل مكتوبة بلغة انكليزية بليغة هي حضرة المؤلف بها . وقد طبعت بمطبعة النهضة المصرية وثمنها ١٥ غرشاً مصرياً

﴿ ابطال الوطنية ﴾ نشره الاديب النشيط محي الدين افندي رضا جمع فيه خيرة ما كتبه الكتاب من نظم ونثر في مصطفى باشا كامل ومحمد بك فريد وسعد زغلول باشا ومصطفى كمال باشا ومهاجراً غاندي . ثمنه ٥ قروش صاغ ويطلب من ناشره

﴿ تأسيس دار الكتب الكبرى في بيروت ﴾ رسالة بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي مؤسس هذه الدار وامينها الاول ذكر فيها تاريخ انشاءها والوسائل التي توصل بها الى جمع الكتب وكيف استلقت نظر ارباب العلم والادب في سوريا وفرنسا للاهتمام بهذا المشروع المفيد الذي لا غنى لبيروت عنه وفي المكتبة الان نحو عشرين الف مجلد . وينتظر افتتاحها قريباً

﴿ فرعونية العرب عند الترك ﴾ رواية تاريخية اجتماعية عصرية يدور موضوعها على السلطنة العثمانية والوحدة العربية وانفصال العرب عن الترك وتأهبهم لانشاء دولة عربية وضعها الروائي الشهير نقولا افندي الحداد محرر مجلة السيدات والرجال وهي الحلقة الاولى من روايات اسرار النهضة العربية . وقد طبعت بمطبعة يوسف كوي بمصر

﴿ وسائل النجاح ﴾ كتاب يبحث في طائفة من الفضائل التي اذا راض المرء نفسه عليها واهتدى بما احتوته من الارشادات مهدت له سبيل الفوز في معترك الحياة . تأليف محمد بك مسعود مدير قلم المطبوعات في وزارة الداخلية وقد طبع بمطبعة ابي الهدى بشارع محمد علي بالقاهرة

﴿ الدروس السعدية ﴾ في تهذيب الفقه العصري والفتاة العصرية وضعه للمدركين والمدركات الذين تجاوزوا الثالثة عشر من العمر حضرة الكاتب المعروف خليل افندي سعد وطبع بالمطبعة الاميركية في بيروت

﴿ سوريا ولبنان ﴾ كتاب يحوي دروساً جغرافية وتاريخية في سوريا وفلسطين ولبنان وضعه حضرة اديب افندي فرحات وطبع بالمطبعة الوطنية في بيروت

﴿ اهم ما تتكون به الامم ﴾ محاضرة ادبية تاريخية القاها الاستاذ الياس الابوي في دار مدرسة الاوقاف الملكية . تبحث في التربية الجسدية والتربية العقلية . وقد طبعت بمطبعة مدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندرية

﴿ مشاهير شعراء العصر ﴾ عزم حضرة احمد افندي عبيد من ادباء دمشق ان يصدر مجموعة من الشعر تضم مختارات الشعراء المعاصرين في الاقطار العربية الثلاثة مصر وسورية والعراق ويجعل لكل قطر منها جزءاً خاصاً لشعرائه والجزء الذي بين يدينا الآن يحوي مختارات شعرية لكبار شعراء مصر مع رسوم اكثرهم . وقد طبع الكتاب طبعاً متقناً جداً على نفقة المكتبة العربية في دمشق لاصحابها عبيداخوان

﴿ قاموس العوام ﴾ وضعه حضرة الشاعر الاديب حليم افندي دموس . وجاء فيه على ذكر كثير من الالفاظ الاعجمية والمفردات العامية المحرفة التي دخلت على اللهجات العامية في الاقطار العربية وما يرادفها من الالفاظ الصحيحة والعبارات السليمة وهو يقع في ٣١٢ صفحة وقد طبع بمطبعة الترقى في دمشق

﴿ السلام الدولي العام وجهد العالم في تحقيقه ﴾ رسالة وضعها حضرة الشاب النابه عطاء افندي امين الموظف ببلاط الملك فيصل في العراق . وقد نشرتها ادارة جريدة العراق ببغداد

﴿ دروس جغرافية ﴾ كتاب حديث متقن الطبع كثير الرسوم والخرائط حسن التبويب سهل العبارة سليمها يحوي دروساً في الجغرافية الطبيعية وجغرافية اوربا وافريقية . وضعه حضرة محمد افندي بدران المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية ومحمد افندي كامل سليم سكرتير معالي زغلول باشا لتلاميذ المدارس الثانوية . والنسخة التي لدينا طبعة خامسة طبعت بمطبعة الاعتماد في مصر

﴿ الالتزامات او المداينات ﴾ وهو الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس وموضوعه الادلة او نظرية الاثبات تأليف الدكتور عبد السلام ذهني المدرس بمدرسة الحقوق الملكية وهذا الجزء مسهب في بابه يقع في نحو ٥٠٠ صفحة بالقطع الكبير وهو من انفس الكتب التي صدرت في هذا العصر وقد طبع بمطبعة هندية بالمواسي

﴿ تهذيب النفس ﴾ كتاب يبحث في نشوء المميزات العقلية والنفسية من بدء سن الطفولة الى نهاية دور البلوغ وكيف يجب تعهدها وانماؤها وفيه فصول تبحث فيما للغريزة والعادة والارادة والخيالة من الاثر في التربية . وضعه فؤاد افندي صروف وعني بنشره يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفيحاء بمصر

﴿ الغربال ﴾ كتاب ادبي انتقادي لمؤلفه مخاضيل افندي نعيمه من ادباء اللبنانيين في الولايات المتحدة . بحث في القسم الاول منه في فلسفة الادب والشعر وانتقد في القسم الثاني بعض الآثار الادبية التي اصدرها نفر من ادبائنا المعاصرين . ترى فيه نزعة قوية للتجديد والاصلاح في الادب واللغة . وقد جمع هذا الكتاب حضرة الاديب محي الدين افندي رضا وطبع بالمطبعة العصرية بمصر

﴿ سلم القراءة الحديثة ﴾ يحوي قطعاً مختارة نثراً ونظماً جمعها الاستاذ النشيط جرجس افندي عبد الملك لتكون كتاب قراءة في المدارس يستفيد منها التلاميذ المبادئ القويمة واللغة الفصيحة . وقد طبع بمطبعة عبد الملك في بيروت

﴿ جغرافية سورية العمومية المفصلة ﴾ تأليف سعيد افندي الصباغ تحتوي على مباحث طبيعية واقتصادية وسياسية وتاريخية في حكومات لبنان الكبير والاتحاد السوري وفلسطين والشرق العربي عدا ما فيه من المباحث الجغرافية الطبيعية التي صدر بها الكتاب . والكتاب موضح بصور وخرائط كثيرة . وقد طبع بمطبعة العرفان في صيدا

﴿ اعجب اعجب من احوال العرب ﴾ فصيحة في اكثر من مائتي بيت من جيد الشعر نظمها السيد عبد الحق حقي الاعظمي البغدادي الاستاذ في الكلية الاسلامية الكبرى بعليكنه بالهند ومصدرة بمقدمة بليغة بقلم السيد مصطفى صادق الرافعي

﴿ المجلة الطبية العلمية ﴾ انشأها في بيروت حضرة الطبيب الفاضل الدكتور فؤاد غصن طبيب صحة بيروت تصدر مرة في الشهر

﴿ نظام تدريس الاميين ﴾ رسالة موجزة وضعها المعهد العلمي في بغداد لبنيان المتهاج الذي سيسير عليه في مكافحة داء الامية في بلاد العراق . وقد طبعت بمطبعة الفرات في بغداد

بَابُ الْمَسَائِلِ

نعتنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين برؤفاته تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلنا له لسبب كاف

(١) لورد او اللورد

مصر . احد القراء . لماذا تصدرون كلمة لورد بال التعريف احيانا ولا تصدرونها بها احيانا اخرى

ج . اذا كانت كلمة لورد مضافة الى ما بعدها مثل لورد كرومر لا تصدرها بال التعريف لانها مضافة فان اسمه كان اقلن بارنج فلما اعطي لقب لورد كان احد اقاربه قد اعطي هذا اللقب قبله وسمي اللورد بارنج فاختره هو ان يكون اسمه منسوباً الى فريضة بحرية له املك فيها اسمها كرومر فللقب لورد كرومر كما نقول شريف مكة وامير المدينة . واما اذا اعطي هذا اللقب لرجل واحتفظ باسمه الاصلي مثل كشنر صدرناه بال وقلنا اللورد كشنر كما نقول الامير علي والشيخ مصطفى . وقد نفذي عن هذه القاعدة بعض الاحيان سهواً

(٢) مستر والمستر

ومنه . وكذلك لماذا تكتبون المستر

فلان ولا تقولون المسز فلانة ولا المس فلانة

ج . المستر المتقدم على اسم الرجل هو لقب له مثل الخواجه فلان والشيخ فلان واما مسز فتقوم مقام زوجة فقولنا مسز برون مثل قولنا زوجة برون فكأنها مضافة الى اسم زوجها لان الزوجة عندهم تترك اسم عائلتها وتسمى باسم عائلة زوجها . وكذلك مس برون بمثابة ابنة برون فنستغني عن تصديرها بال التعريف . ومع ذلك لا جناح على من يصدرها بال ما دام ذلك غير مغل بالمعنى (٣) كتب الوراثة الطبيعية

مصر . زكي افندي طليحات لي شغف بالاطلاع على ما كتب العلماء في الوراثة الطبيعية وقوانينها وشؤونها المختلفة . وقد قرأت في مقتطف اغسطس سنة ١٩٠٩ ان السر فرنسيس غالتون العالم الانكليزي كتب وافاض في هذا الموضوع فهل لكم ان تشكروا علي ببيان لاشهر ما كتبته

مع ذكر المكان الذي يمكن ان اطلب منه هذه المؤلفات

الهواء . وينمغ ذلك بعمل الورق من الياف السلولوس اي من القطن او الكتان او الوزال (الاسبرتو) كورق المقتطف فانه لا يزال على بياضه من اول مجلد الى آخر مجلد الا الاجزاء التي اضطررنا ان نطبعها على ورق غير ورقه (٦) ترجمة بعض الكلمات

جيت بالسودان . محمد عبد السلام ابوشال . بماذا تترجمون هذه الكلمات Ward اي عنبر المرضى و Neurotic Poisons (سموم الاعصاب) Trephining Opera tion و Conservatory

ج . الكلمة الاولى معناها الاصلي حراسة او غفر فاستعيرت للقسم من المستشفى الذي تحرسه او تراقبه احدى الممرضات فكان يحسن ان تترجم بكلمة حراسة . وقد ترجمت في مستشفى قصر العيني بكلمة اوضة . والكلمة الثانية تترجم السموم العصبية لان اظهر اعراض فعلها عصبي وهي مثل الحامض الهيدروسيانيك والافيون والستركنين وسموم الاكونيت والبلادونا . والثالثة يحسن ان تترجم بالمحفوظة لانها لحفظ المواد . والرابعة عربها الدكتور بوست في كتابه الجراحة بكلمة ترفقة والفعل منها ترفق اي ثغر جزءا من الجمجمة .

ج . ان المؤلفات التي اشرنا Here-ditary Genius, Its Laws and Consequences المطبوع سنة ١٨٦٩ وفي كتابة السنة في المقتطف خطأ مطبعي اذ كتبت ١٨٩٩ . ووسع كتاب في علم الوراثة الطبيعية كتاب الدكتور طمسن J. A. Thomson وباعة الكتب في القاهرة يسهل عليهم جلب كل كتاب تذكرون لهم اسمه واسم مؤلفه

(٤) المقاومة السلبية والمقاومة الايجابية مصر . يوسف افندي خوري . ما المراد بلفظتي مقاومة سلبية ومقاومة ايجابية ج . يراد بالاولى امتناع جماعة عن عمل طُلب منها كما طُلب من الالمان ان يستخرجوا الفحم في الروور فامتنعوا عن استخراجه . وبالثانية ان يُمنع الانسان عما يريد عمله كما لو حاول الفرنسيون استخراج الفحم من بلاد الروور برجالهم فقاوموهم الالمان ومنعوهم عن ذلك (٥) اسمرار ورق الكتب

ومنه . ما سبب اسمرار ورق الكتب وهل من وسيلة لمنع

ج . اذا كان في الورق مادة خشبية غير الياف السلولوس فانه يسمر مع

ان النعامة تشبه الدجاجة كثيراً حتى انه يوجد نوع من الدجاج رقبته طويلة معرأة من الريش فهل تظنون ان النعامة من سلالة الدجاجة واذا كان الامر كذلك فلماذا لا يربي النعام ويذبح ويؤكل لاسيما وان في الواحدة منها من اللحم ما يوازي لحم مائة دجاجة

ج . كلا ليستا من جنس واحد فان الدجاج من جنس Gallus والنعامة من جنس آخر اسمه Struthio والنعامة تربي لاجل ريشها وهي بذلك اثنى جداً من ان تذبح وتؤكل

(١٠) يقظة الذئب

ومنه . يقول الشاعر عن الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقي

باخرى المنايا فهو يقظان نائم

فهل هذه حالة الذئب حقيقة وكيف

يكون يقظان نائماً في آن واحد

ج . ما قيل عن الذئب صحته محتملة

على الجواز اي ان الذئب يقظ لا يستغرق

في النوم والذئب كثيرة في بلاد العرب

وكان العرب يراقبون طبائع الحيوانات ولم

نقرأ وصفاً للذئب ابلغ من وصف لامية

العرب له . وامامنا الان اوسع كتاب

انكليزي في وصف الحيوانات وهو

The Royal Natural History

وفيه ان الذئب شديد الحذر جداً

واصل الكلمة الانكليزية يوناني وهي تروبا ومعناها ثغرة ولعل كلمة ثغر معربة منها (٧) بقعة لا مطر فيها

ومنه . هل في الارض بقعة لا يقع فيها المطر ابداً وهل لذلك من سبب

ج . يقال ان بين الجبال الصخرية

في غرب اميركا وادياً عميقاً جداً لا يقع

فيه المطر لان السحب المواطر تفرغ

ما فيها من البخار المائي على الجبال التي

حوله قبلما تصل اليه وهذا هو سبب قلة

المطر في مصر ولاسيما في الصعيد وما

وراءه جنوباً

(٨) علم الطبيعة

ومنه . اريد ان ادرس علم الطبيعة

درساً وافياً فارشدوني الى السبيل والى

افضل الكتب في العربية او الانكليزية

ج . افضل السبل الدرس في مدرسة

على استاذ ماهر ومشاركتهم في عمل

التجارب العلمية . ومن اوسع الكتب

في العربية في هذا الموضوع الكتب التي

الفها حديثاً صاحب السعادة حسنين باشا

وكيل وزارة المعارف وفي الانكليزية

الطبعة الاخيرة من كتاب غانو وكتاب

A Text Book of Physics by

Duncan and Starling

(٩) الفرق بين الدجاجة والنعامة

منبئيه . ح . ا . عابدين . من المشاهد

(١٢) اهتداء الحيوان واستهواء العصفور
ومنه . كيف تجد الحمام والسنونو
اعشاشها بعد ما تركها وكيف يعود الكلب
الى بيته بعد ان يبعد عنه اميالا كثيرة
وكيف تستهوي الحية العصفور

ج . لم يجمع الباحثون في هذا
الموضوع حتى الآن على كيفية ذلك . اما
نحن فنعلله هكذا ان دلالة الاعصاب
دقيقة جدا كما يظهر من ادراكنا معاني
عشرات الالوف من الكلمات المختلفة من
وقوع صوت المتلفظ بها على الاذن او
صورة كتابتها على العين فلا عجب اذا
قويت حاسة الشم في الحيوان الاعجم
حتى يحفظ في دماغه للمشمومات المختلفة
آثاراً مختلفة بحسبها كما نحفظ نحن معاني
الالوف من الكلمات المختلفة بلغتنا وغيرها
من اللغات التي نتعلمها . فيحفظ لعشه او
بيته رائحة خاصة به يدركها مهما بعد
عنه وبهتدي بها اليه . ونحن لا ندرك هذه
الرائحة الطفيفة لان حاسة الشم لم تقو
فينا كما قويت في الحيوان الاعجم . اما
استهواء الحية للعصفور فلم يقع الاجماع على
صحته حتى الان لان بعض الطبيعيين ينكروه
(١٣) مجلات فرنسية في غير فرنسا

الزبداني . ابراهيم افندي وصفي .
هل تعرفون مجلات افرانسية مصورة
تصدر في غير فرنسا

فيتجنب ما ينصب له من الفخاخ واذا وقع
في احدها تماوت املاً بالنجاة . ولم نر
فيما كتب عنه انه يغمض احدى مقلتيه
وهو نائم ويبقي الاخرى مفتوحة
(١١) ضرر المذهب المادي

ومنه . اني ارى ان تغلب المذهب
المادي على نفوس البشر يؤدي حتماً الى
انحطاط اخلاقهم لانه يجعلهم انانيين
ويسلب ما في طبيعتهم من الميل الى
الخير ويساعدهم على فعل الشر فما رأيكم
في ذلك

ج . كان الاستاذ هكسلي مادياً وكان
من اكرم الناس واعدهم واشرفهم . واذا
استقصيت اخلاق الناس رأيتم في كل امة
وطائفة اناساً ينجحون الى العدل
ويكروهون الظلم يصنعون الخير ويبعدون
عن الشر غير مدفوعين الى ذلك باعتقاد
روحي او مادي بل بفطرة فيهم او
بمبادئ ربوا عليها . واشد الناس نضالاً
عن المذاهب الروحية قد يكونون من
اخبت الناس سيرة وسريرة . ومع ذلك
فاننا نعتقد ان تربية الناس على ان لهم
نفوساً روحية خالدة وان للكون خالقاً
لا يرضى الا بصلاح السيرة والسريرة اي
تربيتهم على المذهب الروحي من صغرهم
تؤثر في نفوسهم وتحملهم على اصلاح
سيرتهم ولا سيما اذا عاشروا اناساً صالحين

ج. لا بد من وجود مجلات كثيرة في بلجيكا وسويسرا حيث تستعمل اللغة الفرنسية. وقد نشرت في مصر جرائد مصورة ثم وقفت. وبعض الجرائد الفرنسية المنشورة الآن في مصر تنشر صوراً من آن الى آخر

باب الاخبار العلمية

مقتطف نوفبر

الوجهة العلمية وموضوعها « الحرب بعد مائة عام »

وفيه ست مقالات تاريخية ادبية الاولى درس في شطر من حياة الشاعرة المصرية الكبيرة عائشة عصمت تيمور وكيف تلقت النحو والبيان والعروض بقلم النابغة الأنسة مي وفيه رأيها في الشعر وكيف تولدت اوزانه. والثانية بحث في حياة الرئيسين الاميركيين المستر هاردينغ المتوفى والمستر كوليدج خلفه. والثالثة درس في حياة رجل اميركي اغتنى بمجده واجتهاده وكيف انفق ملايينه فيما ينفع ابناء وطنه. والرابعة مقالة بقلم محمد بك رفعت من اساتذة دار المعلمين العليا موضوعها « محمد علي الكبير والخلافة » والخامسة ترجمة فقيده علم الآثار المصرية العالم الاثري احمد كمال باشا. والسادسة غريبة تاريخية كشفت حديثاً عن الامبراطور

في هذا الجزء من المقتطف خمس مقالات طبية منها ما هو بحث علمي صرف « كلاجنة الشاذة » للدكتور حرفوش « والانسولين » العلاج الجديد للبول السكري ومنها ما هو علمي عملي « كالسرطان والطعام » « والسكبد والصحة » « ومداداة قصر البصر ». وفيه مقالة علمية بحثت موضوعها بناء المادة الكهربائية وهي جانب من خطبة السر ارنست رذرفرد رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني. وكثير من المقالات الباقية اجتماعي علمي منها ما هو اجتماعي اقتصادي « مستقبل تركيا الاقتصادي » « والنزاع على البترول » ومنها ما هو اجتماعي تهذيبي كالمقالة التي موضوعها « ما يجب ان يُعلم » ومنها اجتماعي علمي كالمقالة التي نصف احوال الحروب في المستقبل من

اوجه القمر في شهر نوفمبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	١	١٠	٤٩ مساءً
الهلال	٨	٥	٢٧ مساءً
الربع الاول	٥	١١	٤١ صباحاً
البدر	٢٣	٢	٥٨ مساءً
القمر في الحضيض	٨	٥	٠٠ مساءً
» » ال اوج	٢٢	٤	٥٤ صباحاً

السيارات فيه

عطارد لا يشاهد . الزهرة كوكب
مساء . المريخ كوكب صباح . المشتري
كوكب مساء اول الشهر ثم لا يشاهد
في آخره . زحل كوكب صباح

اصل عطارد

عطارد اقرب السيارات الى الشمس
واصغرها . وقد ذهب الدكتور كروملين
Drommelin الى انه كان قرأ يدور
حول الزهرة فان الزهرة تماثل الارض
حجماً ولا بد من ان يكون جذب
الشمس لها قد فعل بها كما فعل بالارض
فامتد جانب منها حسب رأي السرجورج
دارون ثم انفصل عنها كما انفصل القمر
عن الارض . ولما انفصل عنها وجعل
يدور حولها تمكنت الشمس من سلبه
لقربه منها

اسكندر الاول الذي قيل انه توفي سنة
١٨٢٥ ولكن فتح مدفنه حديثاً فلم
توجد جثته فيه

وهناك مقالات اخرى تلذ مطالعتها
للقرء موضوع احدها «الباخرة لويانان»
اكبر البواخر واحدها
واخرى في كيف يجمع الماس في
بلاد غانة

واخرى فيها خلاصة ما عرف عن
زلزلة اليابان

واخرى قصيدة موضوعها «مليكة
الاجرام»

وابواب المقتطف حافلة كمعادتها
بالنبذ والفوائد العلمية والعملية في باب
المراسلة منها ابحاث لغوية شائقة وفي باب
تدبير المنزل نبذ علمية واجتماعية وفوائد
بيئية كثيرة وفي باب الزراعة نبذ علمية
وعملية وفي بابي المسائل والاخبار خلاصة
الآراء العلمية الحديثة واهم ما استجد في
مختلف العلوم والفنون

وقد اوضحنا هذا الجزء بصور كثيرة
ففيه صور رئيس يجمع تقدم العلوم البريطاني
والرئيسين الاميركيين والمثري السكريم
المستر ايستمن والعالم الاثري احمد كمال
باشا والكاتبة الادبية ليديا كورال
وخرطة لجمهورية تركيا وما فيها من
المناجم

مذهب اينشتين والالكترون

قال الاستاذ سمر فلد الالماني ان النور الذي يشعه الجوهر الفرد كالنور الواصل بنا من الكواكب يثبت مذهب النسبية الذي يقول به اينشتين . فان الجوهر الفرد مؤلف من نواة مركزية ذات كهربائية ايجابية يدور حولها ذرات صغيرة مكهربة كهربائية سلبية في افلاك كافلاك السيارات حول الشمس وهي الكهارب او الالكترونات . وافلاك هذه الكهارب على نوعين منها ما هو مستدير ومنها ما هو اهليلجي الشكل . فسرعة الكهرب الذي يسير في فلك اهليلجي تختلف باختلاف قربه من النواة المركزية وبعده عنها وهو دائري في فلكه لان النواة تكون في احد محترقي ذلك الفلك . فيسرع اذا كان قريباً من النواة ويبطئ حين يبعد عنها . وهذا الاختلاف في السرعة لا يؤثر مطلقاً في جرم الكهرب نفسه حسب مذهب نيوتن ولكن مذهب اينشتين يقول ان الكهرب يصير اكبر جرمًا وهو سريع منه وهو بطيء ولذلك فالالكترون الواحد يختلف وزنه ومقدار اشعاعه في مواقع مختلفة من فلكه ويختلفان حسب اهليلجية ذلك الفلك . على ان

الالكترون الواحد له افلاك محدود عددها يستطيع ان يسير فيها حول النواة وباتقاله من الفلك الواحد الى الآخر اذا هيج تهيجاً كهربائياً يحدث نوراً يستطيع قياسه ومنه يعرف وزن الكهرب . والتجارب التي جربها الاستاذ سمر فلد تدل على ان تغير جرم الكهارب يتفق مع مذهب اينشتين لا مذهب نيوتن

تصوير الارواح

بعثت السينتفك اميركان بالمستمر ملكم برد احد محريها الى اورباليري فيها استحضار الارواح وتصويرها وكل ما له علاقة بها تمهيداً لامتحان ذلك في اميركا على طريقة علمية فجاء بلاد الانكليز ولقي السر ارثر كون دويل وذهبا الى مصوّر الارواح وليم هوب فصورّ المستر برد صورة فوتوغرافية ظهرت فيها صورة رأس رجل آخر ظهوراً واضحاً وصور رؤوس اخرى ظهوراً غير واضح وادعى السر ارثر والمستر هوب انها صور ارواح . ورأى هذه الصور بعض المصورين فعملوا ظهورها بانها كانت مرسومة على انامل المصور فبقي أثرها في لوح الزجاج . وعمل بعضهم ظهورها بعلم اخرى وقد وصف المستر برد هذا المصور وبيته وصفاً يستدل منه انه فقير جداً

تأين احمد كمال باشا

بلغنا ان المجمع العلمي العربي في دمشق عزم ان يقيم حفلة تأين للعالم الاثري المصري احمد كمال باشا تنويراً بفضلِهِ. وقد قرأنا في مجلة النهضة النسائية (المصرية) مقالة انيقة بقلم الكاتبة النابغة (مي) ترمي الى هذا الغرض النبيل فاحسنت غاية الاحسان ولا نظن ان احداً يقرأها الا ويشعر ان ابناء مصر قد قصروا فيما يجب عليهم نحو هذا الراحل ويجب ان يتداركوا ما فات باقامة حفلة تأين نعمة له وحث الحكومة على طبع قاموسهِ. فمسي الذين يهتمون بتنظيم حفلات التأين ان يهتموا بالدعوة الى حفلة مثل هذه قياماً بواجب وطني

تفنيد مزاعم السبرترم

الف احد علماء اليسوعيين في اميركا كتاباً دعاه «مناجاة الارواح والعقل السليم» فنقد فيه مزاعم اصحاب السبرترم. وذلك انه تعلم من الشعوذة منذ نعومة اظفاره على المشعوذ المشهور هرمن فريغ فيه وتبع تقدمه وهو يستطيع الان ان يعمل كل الاعمال التي يقوم بها الوسطاء وينسبونها الى الارواح. وتقول مجلة المجلات الانكليزية في التعليق على هذا

وغير واثق بنفسهِ. فيخال لنا ان رجلاً يعلم حق العلم انه يصور الارواح لا يحجم عن المجاهرة بمقدرته والمغالاة بها والانتفاع بمقدرته مالياً كما يفعل من يكتشف ان صوته من الاصوات النادرة مثل كاروزو وملبا او انه من الممتازين في الانشاء مثل كبلنغ واناطول فرانس فبقائه هذا المصور فقيراً منزوياً ينم على انه غير صادق في دعواه

اقطاب اليهود في هذا العصر

اقترحت جريدة التريون اليهودية في نيويورك على قرائها ان يوافقوا باسماء اشهر اقطاب اليهود في هذا العصر فنالت الاسماء التالية اكثر الاصوات حسب الترتيب الآتي. اينشتين العالم الطبيعي الالماني. حايم ويزمن الكيماوي الانكليزي وزعيم الصهيونيين. اسرائيل زانغول من كبار مؤلفي الروايات الانكليزية. لويس مارشال محام اميركي. لويس برنديس من اعضاء المجلس الاعلى في الولايات المتحدة. لورد رونغ حاكم الهند الآن. ناثان ستروس محسن اميركي. جورج برنديس ناقد ديماركي. حايم بيالك شاعر روسي. ستيفن ويزبي اميركي. هنري برغسن الفيلسوف الفرنسي. ارثر شنترلر روائي تمثيلي نمساوي

اللورد مورلي

اللورد مورلي من رجالات اوربا المشهورين في العلم والفلسفة والسياسة توفي في ٢٣ سبتمبر الماضي وهو في الرابعة والثمانين من العمر. ولم نقل انه من رجال العلم لانه لم يشتغل بالبحث العلمي كغيره من العلماء ولكنه كان من المعززين لمقام العلم والعلماء ولذلك اختير عضواً في الجمعية الملكية سنة ١٨٩٢ وجعل من امناء المتحف البريطاني فبقي في هذا المنصب من سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٩٢١ ورئيس شرف (تشنسلر) لجامعة منشستر من سنة ١٩٠٨ الى شهر مارس الماضي. وهو من اشهر وزراء انكلترا وسناني على ترجمته في فرصة اخرى

صبر الانكليس

الانكليس او ثعبان البحر كما يسمى في القطر المصري من اغرب الحيوانات المائية في طبائعها كما يظهر من انه يذهب من عندنا الى الاوقيانوس الاثنتيكي قرب اميركا فيبيض ويفرخ هناك ثم تسير صغاره في البحر الى ان تصل الى مصاب النيل وافواه البحيرات المصرية فتدخلها وتنمو فيها كما ابنا غير مرة. وقد عرفت الان غريبة اخرى من غرائبها قال

الكتاب ما يأتي : « انه كتاب نفيس يحوي كثيراً من الاختبار الثمين والبحث الدقيق ويطلعنا بجلاء على حقيقة السبرترزم. انه يكشف لنا اساس السبرترزم الواهي القائم على الخداع ويفسر كل الاعمال القديمة والحديثة التي يعملها الوسطاء » وتقول ايضاً « بدأت حركة السبرترزم في اميركا سنة ١٨٤٧ ولكنها انتشرت فيها كوباء جارف. ونظمت الحركة هناك تنظيماً دقيقاً ولاصحابها جواسيس وارصاد يوافونهم باخبار كثيرة يستطيع بواسطتها محترفو الوساطة ان يدهشوا الناس بما يدعونهم من مناجاة الارواح ومعرفة الغيب » « ومما يؤسف له ان مناجاة الارواح تنتشر الآن في بلاد الانكليز كدين جديد وعندنا مدارس يتعلم فيها الصغار ما يؤهلهم ليكونوا وسطاء والحقيقة انهم يتعلمون خدعة لهم منها ربح مالي »

منافع الالومنيوم

في انباء المانيا انهم شرعوا يستعملون معدن الالومنيوم بدل الخشب في اعداد مشاهد التمثيل (الكوليس) لرخص ثمنه وزد على ذلك انه اخف من الخشب وزناً واقل تعرضاً للحريق ويسهل تصوير المشاهد عليه ومحوها بعد الانتهاء منها ورسم غيرها

الهواء مملوء باحد الغازات اللطيفة وترسم هذه الاهتزازات على الشريط . وحين يدار الفلم تتحول الاهتزازات النورية تياراً كهربائياً تلفونياً فصوراً مسموعة أعلى مبدأ الاسلكى المعروف

فعل اميركا التمديني

احتلت الولايات المتحدة الاميركية جزائر فيليبين منذ ٢٣ سنة وهي نحو ٧٠٠٠ جزيرة بين كبيرة وصغيرة فانشأت فيها ما طوله ٦٠٠٠ ميل من السكك ونصبت من اسلاك التلغراف البري ما طوله ٩٠٠٠ ميل والبحري بين جزائرها ما طوله ٩٠٠ ميل وكانت قيمة صادراتها حينما احتلتها اميركا اي قبيل الحرب نحو سبعمائة الف جنيه وبلغت في العام الماضي نحو ١١ مليون جنيه

صناعة الاتوموبيل في اميركا

تصنع معامل فورد ٦٥٠٠ اتوموبيل كل يوم يباع الاتوموبيل الواحد منها في دترويت بثلاثمائة ريال او ٦٠ جنياً وفي نيويورك بثلاثمائة وخمسة وسبعين ريالاً او ٧٥ جنياً وتتلوه معامل اتوموبيل الشفروليه فانها تصنع ١٥٠٠ اتوموبيل كل يوم ثم معامل اليبوك واوثرلند فتصنع كل منهما ٩٠٠ اتوموبيل كل يوم ثم معامل ددج ٨٥٠ اتوموبيلاً ثم معامل

الاستاذ شمت الذي حقق ما تقدم من طبائعه ان رجلاً في اميركا بعث اليه بعضاً من صغار الانكليس من نيويورك وآخر ما بعث به انكليساً صغيراً وضعه في زجاجة صغيرة وسدّها سداً محكماً ولم يكن فيها سوى ٢٠٠ غرام فقط من الماء ارسل من نيويورك في ١٩ ابريل فوصل الى كوبنهاغن في ١٩ مايو فلما فتح الدكتور شمت سدادة الزجاجة وجد الانكليس حيّاً اي اقام شهراً كاملاً في زجاجة مسدودة سداً محكماً لا يتجدد هواؤها ولا ماؤها وبقي حيّاً وهذا من اغرب الغرائب والظاهر انه مخلوق حتى يكتفي بما لا يذكر من الاكسجين

السما الناطقة

استنبط الاستاذ لي ده فرست من كبار المشتغلين بالاسلكى في الولايات المتحدة اسلوباً جديداً يستطيع به ان يرسم على شريط واحد من شرائط السما صور الممثلين واصواتهم حتى اذا ادير الشريط في قاعات السما ظهرت الصور على الستار وسمعت الاصوات الموافقة لحركات الممثلين وسكناتهم . والمبدأ الذي يقوم عليه هذا الاسلوب هو تحويل الصوت الى تيار كهربائي تلفوني ثم الى اهتزازات نورية بامرار التيار في انبوب مفرغ من

والظاهر ان الصين جارت اليابان في هذا المضمار فانثىء في منشوريا ٩ معامل وفي شمال الصين ١١ معملاً وفي اواسط الصين ٣١ معملاً وفي جنوب الصين ١٣ معملاً وذلك كله الى سنة ١٩٢١ ويجلب الصينيون الخشب للعيدان من منشوريا

الصفير المطلق

جرب الاستاذ اوزر الهولندي في جامعة ليدن تجفيد الهاليوم السائل فلم يستطع ذلك ولكنه اقرب كثيراً من درجة الصفير المطلق التي تقف عندها كل دقائق المادة عن الحركة حسب ما يقول العلماء . ودرجة البرد التي بلغها هي ٢٧٢٦١٨ تحت الصفير بميزان سنتغراد وقال انه يُظن ان الهاليوم السائل قديبق سائلاً ولو برّد الى درجة الصفير المطلق اي ٢٧٣ تحت الصفير بميزان سنتغراد. واذا صحّ فلا تكون هذه الدرجة درجة الصفير المطلق

قدم الامراض في مصر

قال الاستاذ اليوت سمث انه لما اتى القطر المصري سنة ١٩٠٠ استدعاه الدكتور رفرس ليهحث في مجامع المصريين الاقدمين الذين كانوا منذ نحو ستة آلاف سنة فوجد حصاة في مثانة ولد منهم وان السرار مندر فر اكتشف بيض البلهارسيا في اجسام محنطة منذ نحو ثلاثة آلاف سنة

ستودي بيكر ٧٠٠ اوتوموبيل . وتصنع شركات الاوتوموبيل الاخرى و يبلغ عددها ثمانين شركة ١٧٠٠ اوتوموبيل . فيبلغ ما تخرجه معامل الاوتوموبيلات الاميركية نحو ١٣٠٠٠ اوتوموبيل في كل يوم او نحو اربعة ملايين اوتوموبيل في السنة يباع اكثرها في الولايات المتحدة . وذلك لان في الولايات المتحدة نحو ١٣ مليون اوتوموبيل يجب تجديد ربعها سنوياً

الانسولين من الحمير

ذكرنا في مقتطف ابريل سنة ١٩٢٣ ان اثنين من الباحثين استخرجا من الحمير مادة مثل الانسولين في تقليل سكر الدم . وقد كتبوا بعد ذلك الى مجلة ناشر انهما وجدا فعل هذه المادة يختلف كثيراً باختلاف انواع الحمير التي تستخرج منها وانهما استخرجا بعد ذلك مادة من بعض المكروبات تقلل السكر كثيراً في دم الحيوانات السليمة . وثبت لهما ايضاً ان المادة المستخرجة من الحمير ومن المكروبات فعلها في تقليل السكر يدوم اكثر من فعل الانسولين

عيدان الثقاب في الصين

لما نشبت الحرب وانقطع ورود عيدان الثقاب من اوروبا وغلائها كثرت معاملها في اليابان وصار كل الوارد اليها منها

الجزء الثالث من المجلد الثالث والستين

صفحة	
٢٠٩	بناء المادة الكهربائي (مصورة)
٢١٧	الكبد والصحة
٢٢٤	البخرة لويثان
٢٢٥	الرئيسان الاميركيان (مصورة)
٢٣٠	مستقبل تركيا الاقتصادي (مصورة)
٢٣٣	الاجنة الشاذة . للدكتور عبدالله حرفوش
٢٣٧	البتول البترول
٢٤٠	الماس غانة
٢٤٢	عائشة عصمت تيمور للانسة مي
٢٤٩	مداواة قصر البصر
٢٥٤	الانسولين
٢٥٧	رجال المال والاعمال (مصورة)
٢٥٩	محمد علي الكبير والخلافة . لمحمد بك رفعت
٢٦٤	مليكة الاجرام . لمحمد افندي كامل شعيب العاملي
٢٦٥	الحرب بعد مائة عام
٢٦٩	ما يجب ان يعلم
٢٧٠	السرطان والطعام
٢٧٢	مدفن القيصر اسكندر الاول
٢٧٣	احمد كمال باشا الاثري (مصورة)
٢٧٨	زلزلة اليابان
٢٧٩	باب المراسلة والمناظرة * اللغة العربية والتعريب . اصحيح ان الاديب عربية المادة .
٢٨٨	باب تدبير المنزل * البعوض والوقاية من لسعه . ما نأكل وكيف يهضم . اولاد الشرق في الغرب (مصورة) فوائد منزلية
٢٩٥	باب الزراعة * مراتب الارض . الاطيان والزراعة المصرية . زرع الكتان في مصر محصول القطن والبنذر . القطن وسعره
٣٠٢	باب التقريظ والانتقاد *
٣٠٩	باب المسائل * وفيه ١٣ مسألة
٣١٣	باب الاخبار العلمية * وفيه ١٩ نبذة